عبد الرؤوف محمد العبد اللطيف
التاريخ / /
المكتبة المنزلية

الكتاب

سبائك العسجد في اخبار
احمد بخل رزق الاسعد
تاليف الامام العلامة الفاضل
الفهامة ذي القول
الاسد الشيخ عثمان
بن سند
اطال الله بقاه

لمقتنيها منشئها سامحه الله لخزانته ولده الصالح الارشد
وسليله الفالح الانجب الامجد المنوه باسمه فيها ف
قصيدة منشيها عامله الله بلطفه واجرا عليه عوائد بره
وعطفه انه الرب الرحيم والجواد الكريم

عبد الرؤوف محمد العبد اللطيف
التاريخ
المكتبة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أولى ما ارعفت فيه انوف اليراع ونسجت
فيه برود الإبداع وطرزت مطارفه ببنان
الإبداع حمد من نشر المكارم وألويتها
وروض رياضها وأفنيتها ورفع
آطامها وأبنيتها وأهب نسائمها وأدر
غمائمها وفتح كمائمها أحمده حمد من أعمل
بالحمد لسانه وأشغل بالشكر أركانه وجنانه
وزين بالمكارم بنانه وبالطلاقة واللطافة
إحسانه وأشكره شكر معترف
بأمتنانه معترف من بره واحسانه
عارف بعلو شانه وأصلي
على من نطقت البلاغة بنطاقها وطوقته
السعادة بأطواقها وأحاطته السيادة
برواقها وأركبته النجادة برقها
وجللت به العبادة أجيادها وأعناقها
وزينت به الرسالة أعطافها وأوراقها
وكللت به النبوة أجفانها وكملت به الرياسة
نقصانها وتممت به السياسة جمانها
وأغربت من البداعة غاربها وشاءت
في البراعة طالعها وغاربها وتطوقت للكمالات

مشاربها

من الخفيف

مشارقها ومغاربها وآذرى منها ذراها
وأصطفى من آفراسها صفاتها وسابرته آرباتها فما
أسرعه وأبطاها

هو لاشك للكمالات شمس غير أن ليس تعتريه كسوف
أنجبته من الكرام جدود كلأم للعلى رؤس أنوف
إن أرضعته بدرها المعالي واسفر بمصباح هديه
الليالي فإنه الإنسان الكامل وواسطة عقد الرسائل
وغرة وجه المكارم والشمائل

إن يكن رضعا ثدي المعالي هو لاشك أشرف الأبناء
أو تكن للعلى سماء فهذا قمر نيره لتلك السماء
أو يكن مصدر العلوم فكم كا ن لباغي البذل مصدر إعطاء
أطلعته العليا في سمائها حتى شاى كيوانها وذكاها
لا غر وان صار أحمد أبناها وأكرمهم كفا وأندها
وأعظمهم منصبا وأرفعهم جاها محمد الذي نشر المكارم
وكسر المصادم بالصوارم ونثر الغنائم للغانم
كم أرسلت يمناه من جدول وسلسلت يسراه من جعفر
إن أمطرت تلك فقل مزنة لكن بغير التبر لم تمطر
وإن جرت هذي على معسر فهو مدى الايام لم يعسر
أرسله الله لنا رحمة في هذه الدار وفي المحشر
قد قصر الكفر ومد الهدى مدا على الأسود والأحمر
كل المزايا ينتهي عدها الا مزاياه فلم تحصر

من الخفيف

من أضاءه

من الشاي

بذل بلا اكدا ومن بلا ❊ من بما يلقيه من جوهر
اجود من ريح كما انه ❊ اشجع يوم الروع من قسور
ومن يكن جبريل خدنا له ❊ فقدره للناس لم يقدر
اترى تجاريه السحائب ❊ في اسداء الرغائب ❊ او
شفرات القواضب ❊ في فل النوائب ❊ لا ولا الرياح
المرسلة ❊ في الهبات المجزلة ❊ سـ ٧ ❊
كل جود فاليه ينسب ❊ او كمال فهو عنه السبب
رام ان يحكيه بحر زاخر ❊ فانثنى عنه فكيف السحب
كوكبا للمجد قد خيلته ❊ غير اني لا اراه يغرب
كم نوال من اياديه جرى ❊ فجرت منه اياد تطلب
ولدى الحرب اذا ابصرته ❊ فهو بدر وظباه الشهب
كل حمد قاصر عن وصفه ❊ وعجيب فهو منه اعجب
قل به ما شئت من اعجوبة ❊ فهو في الفضل البديع المعجب
برز والكفر ذيال ❊ والباطل متبختر مختال ❊ فدحض
الكفر بالابطال ❊ والباطل بالنقض والابطال ❊ ختم
الرسل ورشحها ❊ وفتح السبل واوضحها ❊ واوسع
المكارم وفسحها ❊ ورفع الصدور وشرحها ❊ وراودته
الدنيا فسرحها ❊ ومدت اليه الامال فمنحها ❊ والقيت
اليه المشكلات ففتحها ❊ ارتاحت الاكوان لطلعته ❊
وتجملت وجوه الازمان بغرته ❊ وتشرفت عدنان
بنسبته ❊ واخبرت الرهبان بنبوته ❊ ونسخت

الاديان

الاديان بملته ❊ واقرت الجمادات بمعجزته ❊ ونطقت
الايات بعلو كلمته ❊ وتواترت البشارات بنصرته
ونكست الاصنام من مهابته ❊ وارتفعت اعلام
الاسلام برفع همته ❊ وازهرت رياض الايمان
بقواضبه ❊ ازهار رياض الاحسان بمواهبه ❊
كم انار لليقين من مصباح ❊ وخفض في رفع
الدين من جناح ❊ ورفع عن الموحدين من
جناح ❊ صلى الله عليه وعلى آله ❊ المقتطع كمالهم
من كماله ❊ الفائزين بتلقي ارساله ❊ واتباع
اقواله وافعاله ❊ الذين كانوا من الرياسة
اعيانها ❊ ومن شجرة السيادة اغصانها ❊ ومن
السعادة اعلامها وعنوانها ❊ ومن النباهة
عمادها واركانها ❊ ومن المروة سحائبها ❊ ومن
الفتوة كواكبها ❊ ومن الملة قواضبها ❊ ومن
الاراء اقطابها ❊ ومن الالاء عبابها ❊ ومن
النجابة رقابها ❊ ومن المهابة شبابها ❊ مفرد ❊
تعطر من علياهم الكون فاكتسى ❊ مطارف ذكراهم فزاد جماله
اصبحوا من العلياء صدورا ❊ وتالقوا في سماء الكمال
بدورا ❊ وارسلوا جداول الافضال فاضحوا بحورا
قرشيون هاشميون حلوا ❊ من سماء العلى محل الثريا
وتساموا الى المثاني فحلوا ❊ من بروج الثنا مكانا عليا

من الطويل

من الخفيف سـ ٤

آدركوا بالهدى مارب لما ۞ قلدوا واتقوا رسولا نبيا
قرشي النجار اظهر فيا ۞ دينه الحق القويم السويا
وعلى اصحابه نجوم سماء المعالي ۞ ورجوم المعادي
باطراف العوالي ۞ ۞ ۞

مغتربا كاهلها وغاربها ❊ منبسطا في الطويل
والبسيط ❊ هازجا مع كل خفيف الطبع بسيط
راملا في مسعاها ❊ بين مروتها وصفاها ❊ ملتمسا
اركانها مقبلا ❊ سائلا في غيطانها مترسلا ❊ ممتطيا
ميطانها موجزا ومطولا ❊ حانيا بانها ❊ جانيا جنانها
مشنفا اذني بشنوف امثالها ❊ مترشفا بفي سلافة
اقوالها ❊ بيت ❊

كم ظلام واصلته بصباح ❊ ونهار واصلته بظلام
ساهرا فيه بين نثر ونظم ❊ مرعفا فيه انف الاقلام
انتقي منه كل معنى بديع ❊ في بديع من الاكارم سام
انما لذة الفتى نظم لفظ ❊ رائق السبك باهر الانسجام
يتوخى فيه ثناء كريم ❊ المعي الطباع مثل الحسام
كابي يوسف الذي الف المجد ❊ وبذل السماح قبل الفطام
راق منه الزمان وجها فاضحى ❊ حاكيا وجهه بحسن ابتسام
كل جود من جوده مستعار ❊ فاسألوا عنه السن النظام
هل رات مثل جوده من قديم ❊ او رات مثله بكل الكرام
فهو بحر للجود لم يعرف الجز ❊ ر وبدر للمكرمات الجسام
فما زلت اترقى فيها من فن الى فن ❊ واتعاطى منها
دنا بعد دن ❊ اتطوف البلدان ❊ واتعرف الوجوه
الحسان ❊ من عدنان وقحطان ❊ اغزل تارة وامدح
واعرض اخرى واصفح ❊ فاغزل ان غزال سنح ❊ وامدح

ان جواد

ان جواد منح ❊ واصفح ان بخيل جمح ❊ كم وشحت من
الوكه ❊ وكم رشحت من سبيكه ❊ وكم اجتزت
في مجاز ❊ ماله من مجتاز ❊ اقتنص الامثال ❊ اقتناص
القانص الغزال ❊ واكحل المقل بالسهاد ❊ كحل الاوراق
بالسواد ❊ واولع بالرقم ❊ ولع الغانيات بالوشم
كل ما ذاك لتحصيل فتى ❊ مثل نصل السيف معطاء اللهى
او اغاني رشا ذا حور ❊ ما رناه زاهد الا لها
فمحافلي حافلة بادبا ❊ ارق طباعا من انفاس
الصبا ❊ وانضر وجوها من ايام الصبى ❊ واميل
الى المفاكهة من افنان الربى ❊ نأخذ بازمة الاشعار
بايمان الابتكار ❊ فمن مقلال ومن مكثار ❊ فمن
سامر بغزل ❊ الطف من نظرات المقل ❊ ومن مادح
لكريم ❊ ذي صباح وسيم ❊ بيت ❊
رب ليل سهرته في وجوه ❊ من سلاف الهوى تراهم سكارى
كلما انشدت عليهم صفات ❊ لغزال امسوا سكارى حيارى
كغصون البانات في الطبع لكن ❊ كنصال الظبى تشق الغبارا
كلما عسعست دجى كشفوها ❊ بوجوه تشابه الاقمارا
يجمع الليل منهم كل وجه ❊ تحسب الليل من سناه نهارا
اكسبتهم آدابهم كل طبع ❊ اكسب الروض بهجة وبهارا
فبينا نحن كذلك ❊ تسيل بنا اودية تلك المسالك ❊
نتنازع اطراف الاعاجيب ❊ ونتعاطى اللهو مع الرعابيب

في ليلة ذات اسفار ❊ بوجوه السمار لا بالاقمار
في رياض حفت بالازهار ❊ ورفت فيها
بالاجنحة الاطيار ❊ مصر ❊
في زمان ارق من طبع صب ❊ ومكان كوجنة المعشوق
اذ سالت باعناق الاسمار ❊ اودية مدائح الاخيار
فاخذ كل منا ينشد ما عنده ❊ ويقرض من اجزل
رفده ومده ❊ فياتي من اشعاره بالطفها
ومن اسماره باظرفها ❊ ومن امثاله باجمعها ❊
ومن بدائعه بابدعها ❊ حتى انشد بعض من حضر
في ذلك المحضر ❊ فاجاد وما قصر ❊ بيت ❊
سبرت الورى بذلا وعقلا فلم اجد ❊ سوى احمد ابن الالمعي محمد
فتى اريحي الطبع لو ان حاتما ❊ رآه لرام الفضل من راحة الندى
فلما سمعه بعض من داب ❊ في اقتناص حرفة الادب
انشد مرتجلا ❊ حتى اعجب الملا ❊ وقال كل منهم له
بلى ❊ ❊ بيت ❊
تذاكر صحبي بالاكارم ايهم ❊ اجل اذا تطرى الكرام وافضل
فقلت لهم ان الاكارم جمة ❊ ولكنهم عندي باحمد كملوا
هو البحر لكن مده غير جازر ❊ هو السحب لكن كل وقت يؤمل
ولما فرغ من انشاده ❊ ما كمن في فؤاده ❊ قفاه بعض
الجلاس ❊ مهتديا بهذا النبراس ❊ بيت ❊
يقولون لي فضل ويحيى ابن خالد ❊ كرام لكل منهم مد جعفر

فقلت

فقلت صدقتم غير ان لكف من ❊ ارى انه روح الندى مد البحر
اولئك ناس انفقوا عن امارة ❊ واحمد يعطي ماله وهو يتجر
ولما استحسن الجالسون انشاده ❊ وعرفوا ما اراده
وشكروا الاجادة ❊ نهض بعض من سمع ❊ من السهل
الممتنع ❊ ما يسكر الاسماع ❊ ويأخذ بتلابيب الطباع
رايت الندى قد مات حتى نعيته ❊ وحتى بكته بالدموع النواظر
فلما بدت في الكون غرة احمد ❊ تالق منه ما طوته المقابر
فاصبح منشور الذيول كانه ❊ لنا مثل بين البرية سائر
فما من يد الا له وفيها عطية ❊ ولا بلد الا له فيه شاعر
فلو رقموا بعض الذي فيه من ثنا ❊ لضاق الفضا عنه فكيف الدفاتر
يداه لنا بحران والكل زاخر ❊ وكل بسيط بالنوال ووافر
ولما طرز برد شعره ❊ وكظم على لؤلؤ ثغره ❊ انبرى
له آخر ❊ وبرز له وفاخر ❊ جاريا على اسلوبه
ساريا على مصباحه الى مطلوبه ❊ بيت ❊
ايها المادحون احمد كفوا ❊ ليس يحصي اوصافه شعر شاعر
انما احمد سماء كمال ❊ ومزاياه كالنجوم الزواهر
كل بحر له معابر شتى ❊ ونداه ما ان له من معابر
وحين اطرب السمار بقصيده ❊ ورنح العقول بنشيده
حاكاه بعض واوجز ❊ ولكنه اجزل واعجز ❊ بيت ❊
قل للذي يزعم في عصره ❊ ان الندى في احمد مفرد
احسنت لكن لا خصوص الندى ❊ بل الحجى والحلم والسودد

كل له في عصره مشبه ❊ ومثله في الناس لا يوجد
ولما اقلع عن المقال ❊ وصمت بعد الارتجال ❊ وكنت ممن
جمعه القدر ❊ بين تلك الوجوه الغرر ❊ اسرعت في انشادي
واجريت في الحلبة جوادي ❊

بيت ٢١

يا منشدي الاشعار في سيد ❊ طلق الايادي في الجدى والجبين
يساره يسر لقصاده ❊ واليمن معقود له في اليمين
كيف يجاري شعركم فضل من ❊ ما زال كالغيث على المعسرين
ابلج وضاح اذا يجتدى ❊ ولو تناهت زمر المجتدين
يساره مثعنجر مزنه ❊ والغيم بالقطر بخيل ضنين
قد اقسم العصر وصدقته ❊ بانه ليس له من قرين
كل المزايا فيه محصورة ❊ اعني مزايا السادة الاكرمين
لا يبرز الدهر له مشبها ❊ وان يرم فهو من الكاذبين
خاتمة الاجواد في عصره ❊ فهل ترى من بعده باذلين
يا بحر ان كنت نظيرا له ❊ فلا تكن يوما من الجازرين
عطاؤك الماء وذا مده ❊ در منقى او نضار ثمين
كم نظمت يمناه من سؤدد ❊ منتثر اعيى على الناظمين
وكم اياد منه مجرورة ❊ مرفوعة الا عن اللاثمين
قد اتعبت اوصافه الغر من ❊ كان لها من جملة المادحين
اوصافه الامثال لكنها ❊ سارت بها السنة الحاسدين
لا قطر الا فيه ذكر له ❊ يفوح كالمسك على الناشرين
يا مضر الحمراء نلت العلى ❊ بسيد جم المزايا رزين

اصبر

اصبر من طود اذا عضه ❊ ناب من الدهر طرير سنين
اصدق في الهيجاء من قسور ❊ ولم يكن الا العوالي معين
كانه تحت طوال القنا ❊ ليث تبدى في خلال العرين
يسطو بعضب قد حكى وجهه ❊ او ثاقبا خر على ماردين
فلما اكملت المقاله ❊ ورشحت التمثاله ❊ واطلعت بدر
الجلاله ❊ في خلال تلك الهاله ❊ واسرجت نور هذه
الذباله ❊ من انوار تلك الغزاله ❊ انصت القوم و
لم يفه احد بلوم ❊ فعلمت اجماعهم على فضله ❊ وان
من عارض لا يعبؤ بنقله ❊ فايقظت نائم الهم ❊ واشحذت
كليل العزم ❊ وارعفت انوف اليراع ❊ واسجدتها في محاريب
الرقاع ❊ ووشيت برود الاشعار ❊ وحركت سواكن
الافكار ❊ لنشر ما انطوى له من الآثار ❊ وزوجت
بين المعاني والمباني ❊ لانتاج ما له من المثاني ❊ واخذت
انشر مطارف اذكاره ❊ واذيع مكارم اخلاقه
ومحاسن آثاره ❊ واكشف عن وجوه مخدرات مقداره
وان كن ذكاء في رابعة النهار ❊ وقفا نبك في
الاشتهار ❊ فانظم لئالي البراعة في عقود الاسطار ❊
واجلو عرائس الافكار على منصات ما له من افتخار ❊
فان جواهر آثار الاجواد ❊ مما تقرط به الاذان وتطوق
به الاجياد ❊

بيت ٢

سانظم من اخباره في طلى العلى ❊ خرائد لم تثقب الى الآن بالفكر

ذكاء ممتنع صرفه من اسماء الشمس ٥

من الطويل

اذا جليت فوق المنصات الفيت ❊ معطرة الاذيال باسمة الثغر
على انى وان نظمت فى مدحه الدرارى ❊ وجاريت
باقلامى كل نجم سارى ❊ لا ارانى الا مقتصرا ❊ و
ان كنت مطنبا ومكثرا ❊ كيف البلوغ لغاية كماله
والوصول لاحصاء افضاله ❊ وقد افعم الافاق
بقطره ❊ وجمل الاعناق بقلائد بره ❊ ووجوه
الاعصار بغرر فخره ❊ ورياض الامصار بزهر
ذكره ❊ وسماء المعالى بانجم محاسنه ❊ وصدور الليالى
بمراسل ميامنه ❊ حتى اديرت افلاك الثناء على
اقطابه ❊ واينخت نياق الامال ببابه ❊ واستميحت
الكرم من عبابه ❊ ولفت المروة بين اثوابه
فصار جديرا ان يقرض بالدر المنثور ❊ وتقرط
اذان مكارمه بالنجوم والبدور ❊ ويتفاخر بالوصول
اليه ❊ والمثول فى ناديه بين يديه ❊ سـ ٤ ❊

كم شريف سميذع ذى مقام ❊ طلب العز بالوقوف لديه
امطرته من فضله مرسلات ❊ ترسل الجود منه دابا اليه
كيف لا ترفع الايادى الى من ❊ خالص التبر صار مد يديه
ان يكن للكمال تاجا فهذا ❊ مجده خاتم على خنصريه
عبق صيته فى الاكوان فعطرها ❊ وظهر على ذكا فغلبها
وقمرها وقمرها ❊ وتجلى على السيارة فسبقها وتصدرها
وتبسم وجه اقباله فى الاعصار فنورها ❊ وسجم وابل

جداول

معروفه

معروفه فى الامصار فازهرها ونورها ❊ وطاولته
الرواسى فما اطوله واقصرها ❊ وكاثرت مكارمه
النجوم فكثرها ❊ وجارته الكرماء فكان اغزرها
وبارته الحكماء فكان اشهرها ❊ قلد الرقاب
مننه ❊ وعلم الشباب سننه ❊ وارسل النوال و
عنعنه ❊ وصحح الكمال وحسنه ❊ سـ ٩ ❊

فكم له من اياد ❊ معروفة لا تجارى
فاق الملوك نوالا ❊ فكيف يبقى التجارا
اذا تالق وجها ❊ ابصرت فيه اليسارا
وان مشى للمعالى ❊ ادركت فيه الوقارا
يابى اللجين احتقارا ❊ ويصطفيك النضارا
يلقى الضيوف بوجه ❊ تخال منه النهارا
من وجنتيه تسامى ❊ سنا الندى واستنارا
بدا وللبخل اسر ❊ ففك منه الاسارى
واكثر البذل حتى ❊ منه استقل البحارا

وبالجملة فهو الجوهر الفرد فى عصره ❊ والعلم المرفوع
على اقرانه فى مصره ❊ والمشار اليه بالانامل
فى قطره ❊ والمبتدء الواجب تصديره ❊ والفاعل
اللازم بروزه وظهوره ❊ والعامل المفقود فى
الايام نظيره ❊ والمعرف باداة التعظيم ولم
يعهد تنكيره ❊ والمخصوص من جنسه بالتكريم فامتنع

في الانام تصغيره ٭ والمنعوت ببعوت الاجلال ٭
والمصدر لكل كمال وكمال ٭ والمستثنى بكرم الايادي
في الحضر والبادي ٭ والمميز بالاحوال المرضية ٭ و
المضاف اليه الكمالات الانسانية ٭ والموصول الا انه
ذو وصلات ٭ وعوائد غير منتهيات ٭ والظاهر
بكل فضل ٭ والمضمر وده في كل عقل ٭ فهو قطب تدور
عليه افلاك المواهب ٭ وطالع لا تناظره الطوالع و
الغوارب ٭ وسحاب لا تماطره ثدي السحائب ٭
وعباب تنضب منه جداول الرغائب ٭ قبلة يستقبلها
القاصد ٭ ويحن الى زيارتها الغايب والشاهد ٭ وزمزم
يستعذب نبعها الصادر والوارد ٭ ويترحل الى
سقايتها المسنت العايل ٭ على الغارب والكاهل
وركن يستلمه السايل ٭ فيرجع بالفضل السايل
يا كعبة المجد وركن الندى ٭ ويا منى السوال والراغبين
ادركت مجدا شامخا باذخا ٭ يسمو على الماضين والاخرين
خلقت من ماء الندى خالصا ٭ فانت تعطيه من الخلصين
كم قايل احدكم مسرف ٭ نعم ببذل الكف للمعتفين
كم من مسيف جاءه طالبا ٭ فرد عنه بالعطايا سمين
يا دهر ان حاكيته عزمة ٭ فكن كما كان من المنصفين
ويا سحابا ظن شبها به ٭ امطر بلا رعد على المجدبين
وافعل كما يفعل عند الجدى ٭ فانه الضحاك للمجتدين

احكم

احكم من قيس على انه ٭ كنجله في الحلم عن جاهلين
افعاله بيض وغارته ٭ اسود من ليل على المعتدين
كم غارة شعواء يسمو بها ٭ يقدمها بربط جاش رزين
والنقع كالليل ولمع الظبى ٭ كدينه المنضح المستبين
والابرق البيض في النقع لم ٭ يك في الطعن من المهتدين
كانه في مضر عنتر ٭ وحاتم في طيئ الاكرمين
اعز جارا من كليب وان ٭ يكن لعالي المال ذا مهين
يبيت من جاوره آمنا ٭ كانه فوق الثريا رهين
قد ضربوا الامثال في جوده ٭ حتى على السنة الكاشحين
كم حاسد رام علاه فما ٭ استطاع لها فهو من الخاسئين
يا بدر ان قاومته رفعة ٭ فلا تكن يوما من الكاسفين
تلك معاليه التي شادها ٭ اظهر من نور الضحى للمبصرين
يعرفها اعداوه جهرة ٭ عرفانهم للشمس عين اليقين
لن يطفئ الحاسد من نوره ٭ ما اظهر الله فقطعا يبين
رام حساده ان يدركوا مقداره ٭ او يسبقوا آثاره
فلم يشموا اغباره ٭ واراد وا ان يطمسوا مناره
فابى الله الا علاءه واظهاره ٭ مهد هو والمكارم
في مهد ٭ وان تضعا فكان راضعهما المجد ٭ وكفلا
وما كفلا الا السعد ٭ وحضنا فما حضنهما الا السعادة
وختن هو وما ختنه الا السيادة ٭ حتى تنقل من
الاحوال السعيدة ٭ الى الاطوار الطيبة الحميدة ٭ وبلغ

مبلغ الرجال ۞ وهو اخو الكمال وابو الجلال ۞ ينشر
للفضائل كل طي ۞ وينثر الفواضل نثر اخي طي ۞ و
ينادي لسان المكارم ۞ له انني انا حاتم

الا ايها العافون ان رمتم الندى ۞ فمن كفي السحاء لا من يد البحر
فكفي لم تمدد تفتر عن المد لحظة ۞ وذلك ان يمدد فكم كان ذا جزر
وذاك اجاج الماء دابا عطاؤه ۞ وكفي تعطي الدر او خالص التبر
وان سحاب الجو يمطر ساعة ۞ وكفي سحاء النوال يد الدهر
ولا فضل في الايام الا لراحتي ۞ فكم معسر قد اطلقته من العسر
واني من قوم نمتهم جدودهم ۞ الى شرف يسمو على قنة النسر
لهم شرف لا يرتقي وفضائل ۞ اذا حسبت اعيت عن العد والحصر
وقائعهم سود وان تك دائما ۞ مطرزة اذيالها بالظبى الحمر
لئن كان ابائي لهم كل سودد ۞ على كل من رام التصدر في الفخر
لما تم ذاك الفضل الا بطلعتي ۞ كما تمت شمس الضحى طلعة الفجر
فسل عني الافاق هل كان نائلي ۞ يسيرا وهل كان افتخاري لا يسري
وهل كان مجدي يستطاع سموه ۞ وها هو مركوز الدعائم بالبتر
اولئك قومي خير قوم وجدتهم ۞ اذا ما جرى حيان يوما الى فخر
هم يحسنون الضرب في طلب العلى ۞ كما يحسنون الضرب والطعن بالسمر
بهاليل غران الوجوه اذا سجى ۞ غبار ازاحوه بمصلتة غر
شغاميم لا يرضون مركوبهم سوى ۞ ظهور خيول تحت اسيافهم تجري
جروا تحت اظلال الرماح تظلهم ۞ صوارم سلوهن عن وهج الحر
اذا اصلتوها خلتها في اكفهم ۞ ثواقب زهر او شقائق في زهر

حييون الا انهم في نزالهم ۞ اشد بروزا من سيوفهم الحمر
منازلهم اعلى الذرى وهي في الطلى ۞ اذا ركبوا ظهرا نزلن على نحر
لهم كل فخر لا يجارى وسودد ۞ عظيم ومقدار يجل عن القدر
وحين قضى لسان حاله ۞ من نعت بعض احواله صمم
العزم على ما قصد ۞ واحال ينجز ما به وعد ۞ من انشاء
ترجمته ۞ ونشر برود مكرمته ۞ وذكر احواله من
مولده لموتته ۞ بعبارات هي السلسبيل ۞ واشارات
ارق من نظرات الخليل ۞ واسجاع تشفي العليل ۞
وتروي الغليل ۞ اشم وجنات الطروس بالسطور
وازوج الاصباح بالديجور ۞ اجانب القصر ۞
مجانبة الشارب الخصر ۞ ۞ س ٣ ۞
كل ما ذاك لتحصيل هوى ۞ كلما سكنته لا يسكن
في مزاياه التي اقلامنا ۞ عجزت عنها فكيف الالسن
كلما ابصرته قلت به ۞ كل شيء فيه فهو الاحسن
سيد سوده اصله ۞ ومجده على كل ماجد فعله ۞ ان
نطق فصل ۞ او انفق ارسل المثل ۞ او رنا انكسرت
المقل ۞ وطوطئت الرؤس من الخجل ۞ ان نظرت الى
مرابعه فمخضره ۞ او الى وقائعه فقاتمة محمره
او الى صوارمه فهي للنقع غره ۞ او الى دراهمه فهي لم
تألف الصره ۞ او الى وجهه فباسم ۞ او الى رفده فساجم
او الى راحه فسحاب ۞ او الى افنيته فرحاب ۞ او

إلى جلسائه فأقطاب ❊ أو إلى ندمائه فألطف ❊ من
الأفنان وأظرف ❊

تكاد على الأوراق منهم طباعهم ❊ تسيل ولكن لا تسيل الطبائع
إذا ما تعاطوا للفنون تفننت ❊ جوامع من أفكارهم وبدائع

قد أبرزته قدرة القادر ❊ من الرحم الطيب
الطاهر ❊ منتميا لأزكى العناصر ❊ في بلدة مصغرة
فكبرها ❊ حين تبوءها وتديرها ❊ ولعمري إنه أجل
مقدارا ❊ من أن ينتجعها دارا ❊

شرفتها أوصافه الغر لما ❊ أن تسامى في دوحها وتعالى
وتعالت على البلاد ولما ❊ أن قلاها كانت بعيني نعالا
وكان أول ما برز فيها ❊ مصدرا كأبيه في ذويها
تخال النجابة فيه ❊ والبراعة ظاهرة من فيه ❊ تسمو
به نفسه وهو رضيع ❊ إلى كل مقام خطير رفيع ❊ حتى
إن الصبيان ❊ لتعرف له الشأن ❊ وترفع له المكان ❊
حتى ذكر لي بعض الأتراب ❊ الملازميه أيام الشباب
أنه جلس مع الأولاد ❊ عام عشر من الميلاد ❊ فبرز له
معاشر ❊ في صورة شاعر ❊ فأنشده من منظوم
تلك البلدة ❊ ليعلم بذلك رفده ❊ وعند ما أكمل ما
عنده ❊ قام إليه وكساه برده ❊ فانثنى الغلام جذلا ❊
بما أمده يمشي الخيزلى ❊ ولما أخبر أبوه استبشر ❊ وقال
لابني شأن يظهر ❊ ثم لم تمض إلا أيام ❊ أقصر من لي الزمام

حتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه

قد تملكت هذا الكتاب بحمد الملك الوهاب
وأنا الراجي لعفو اللطيف
محمد بن أحمد آل عبد
اللطيف
عفي
عنهم
المولى
سنة ١٣٥٦
هجرية

هذا الكتاب عارية عندي [illegible]
بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من شيدت محكم أركان بنيان أمة محمد المنعوت بكل وصف جميل
خصوصا المنتخبين من فضلائها بقوله الصادق المصدوق علماء أمتي
كأنبياء بني إسرائيل وصلوة وسلاما دائمين متلازمين على هذا النبي
المبجل بأعظم التبجيل وعلى آله وأصحابه الأصفياء البلغاء ذوي الفخر والمجد
الأثيل وبعد فيقول العبد الضعيف المتمرغ بتراب أعتاب النبي العربي
عبد الله بن محمود بن الشيخ عثمان الرجبي لما من الله علي فأوقفني على هذه
الترجمة التي ألفها أكمل أهل عصره وزمانه وأبلغ ذوي وقته وأوانه من جلت
فضائله عن أن تحصر أو تعد الشيخ عثمان نجل المرحوم المنادي بسند في فضائل
المرحوم المغفور الدارج إلى رحمة الله تعالى الشيخ أحمد آل رزق المتجدد
رأيتها وإذا هي جامعة جميع شرائط الإنصاف مانعة جل شوارد الاعتساف
محتوية على كل ما خفي من بليغ الفضل أو بدى شاهدة على أن كل ما سواها
من البلاغات سدا فأيقنت أن ذلك من فضل الله عليه يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ولله در من قال في مثله أعدت رياض العلم محضرة
مورقة الأحداق أطرافها فلا خلى الأكوان من مثلكم ولا تناها الدهر أزهارها
والحمد لله وحده والصلوة
على من لا نبي بعده

هذا الكتاب عندي بالإعارة
يوسف بن راشد آل جارك
٢٠/٦/١٢٨٣هـ



حتى اخذ يبتاع الجواهر ❊ استعانة بذلك على المآثر ❊
وهو مكفول بابيه ❊ مختال بالدلال بين ذويه ❊ ملحوظا
بلواحظ الاكرام ❊ من الخاص والعام ❊ مشارا اليه بالاصابع
معروفا بكريم الصنائع ❊ مألوفا بظريف الطبائع ❊ ملقية
اليه المعالي بعنانها ❊ ناظرة اليه بانسان اعيانها ❊ سنة ١٣ ❊

من ايضا

سيد ماجد كريم عظيم ❊ حاتمي بطبعه مضري
علوي مقدم في المعالي ❊ ليس يحكيه همة عربي
ما رأينا نظيره فهو لا شك وحيد في عصره اوحدي
المعي يحار طرفك فيه ❊ كل وصف يسمو به احمدي
كفل الناس بالمكارم طرا ❊ فهو لا شك للعفاة الوصي
رمقته العلى بطرف حفي ❊ وهو في المهد والرضاع صبي
قلدته قلادة الفضل حتى ❊ غار منه وفضله البرمكي
قام سوق الندى بفيض اياديه كما قام بالكرام الندي
اورقت مذ بدا غصون المثاني ❊ اذ سقاها من صوبه تروي
اسد في الوغى هزبر ومهما ❊ كلح الدهر فهو غيث روي
عامري في الطبع نجل معاذ ❊ وابوه ان صرصر السمري
خطبته بكر المعالي صبيا ❊ فابتناها والفضل فيه الولي
رام اعداؤه صعود معاليه فردوا والكل عنها قصي
فما زال يجني الاموال من حلها ❊ ويصرفها في الاحوال على
اهلها ❊ ويعدها لقل النوائب وحلها ❊ ويثابر على
مفروضات المكارم ونفلها ❊ ويدعو العفاة الى طرقها

وَسُبلِها، وَيَنْعُو إِلَى سُنَيها، وَيَهْدِي إِلَى سَنَيها، و
يُدْنِي اَقْنَآءَ قِنِّيها، حَتَّى تَنَاقَلَتْ اَخْبَارُ الرُّكْبَانِ
وَتَشَقَّتْ عِطْرَ اَذْكَارِهِ مَعَاطِسُ الْاَوْطَانِ، وَسَالَتْ
بِسَيْبِهِ الْغِيطَانُ وَالْبِيطَانُ، وَارْسِلَتْ جَدَاوِلُ رَاحِهِ فِي
الرَّاحَاتِ، وَجَرَتْ بَحْرُ وَرَمْدَهُ بِطَاحَ السَّاحَاتِ، وَسُرِحَتْ
دَوَابُّ اَغْصَانِهَا، وَنُشِرَتْ مَطَارِفُ رَيْحَانِهَا، وَصَفَتْ
مَشَارِبُهَا، وَكَدَعَ بِالْفَمِ شَارِبُهَا، فَالْاَذَانُ بِاَخْبَارِهِ مُتَشَنِّفَةٌ
وَالْاَعْيَانُ بِنَظَرَايَتِهِ مُتَشَرِّفَةٌ، وَالْعَطَايَا مِنْ يَسَارِهِ مُغْتَرِفَةٌ
وَالْكَمَالَاتُ بِهِ مُؤْتَلِفَةٌ، وَالْاِفْضَالَاتُ بِصِدْقِهِ مُتَعَرِّفَةٌ
وَاَذْيَالُ الْمُرُوَّاتِ بِبَنَايِهِ مُطَرَّفَةٌ، وَوُجُوهُ السَّادَاتِ
فِي نَادِيهِ مُتَصَفِّفَةٌ، لَا تَنْتَهِي كَمَالَاتُهُ كَمَا لَا تَتَنَاهَى صِلَاتُهُ
وَلَا تُحْصَرُ اَفْرَادُ مَالِهِ مِنْ اِحْسَانٍ، بِنُطَاقِ يَرَاعٍ وَلَا
لِسَانٍ، مَنْهَجُهُ اَقْوَمُ الْمَنَاهِجِ، وَمَدْرَجُهُ اَفْضَلُ الْمَدَارِجِ
يَعْرُجُ عُرُوجَ الْبُدُورِ، وَيَدْرُجُ مَدْرَجَ الصُّدُورِ، وَهُوَ
مُسٌّ فِي فَصَاحَتِهِ، وَكَعْبٌ فِي سَمَاحَتِهِ، وَوَائِلٌ فِي عِزَّتِهِ وَحِمَايَتِهِ
وَجَسَّاسٌ فِي فَتْكِهِ وَاَنَفَتِهِ، وَمُلَاعِبُ الْاَسِنَّةِ، وَمُجِيرُ
الْجِرَادِ فِي مَاسَّتِهِ، اَشْجَعُ مِنِ ابْنِ عَبَّادٍ، وَاَبْدَعُ مِنِ ابْنِ عَبَّادٍ
وَاَمْنَعُ غِرَّةً مِنِ ابْنِ زِنْبَاعٍ، وَاَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا بِالْاِجْمَاعِ
وَاَطْرَدُ مِنَ السَّهْمِ، وَاَحَدُّ مِنَ الْمُخْذِمِ فِي الْعَزْمِ، وَاَصْبَرُ
مِنْ ذِي ضَاغِطٍ فِي الْنُّوبِ، وَمِنْ عَوْدٍ بِجَنْبَيْهِ جَلَبٌ
صَرَّ عَنْهُمْ مِنْ اَبِي سِمَالٍ، اِنْ قَدَحَ لِلْحَظِّ عَلَى الرِّجَالِ

يَصْمُتُ عَنْ وَقَارٍ، وَيَنْطِقُ فِي مَوْقِعِ الْمِقْدَارِ، بِلَفْظٍ يُؤَلِّفُ
بَيْنَ الْتَّهَارِ وَالْظَّلَامِ، وَتُفْهِمُ اَعْجَازُهُ مِنْ صُدُورِهِ قَبْلَ
اَلْتَّمَامِ،

مَوْلَايَ اِذَا مَا حَالَ بَرْدُ مَقَالَةٍ، فِي مَجْلِسٍ عَرَفُوا لَهُ الْمِقْدَارَا
يُولِيكَ اَلْفَاظًا كَدُرِّ مُحَارَةٍ، بِمَضَاحِكٍ تَدَعُ الْظَّلَامَ نَهَارَا
قَدْ اَلْبَسَ الْاَيَّامَ حُسْنَ بَهَائِهِ، وَكَسَى الْاَنَامَ مَهَابَةً وَوَقَارَا
طَلَعَتْ عَلَى زُهْرِ الْكَوَاكِبِ شَمْسُهُ، فَرَاَيْتَهَا رَاْيَ الْعِيَانِ صِغَارَا
فَلَهُمْ سُعُودٌ فِي سَمَاءِ الْشَّرَفِ، فَاَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ سَدَفِ
دَرَبَتْ فِي تَقْيِيدِ اَوَابِدِ الْاَدَابِ، دَاَبَهُ فِي تَقْلِيدِ الْمِنَنِ
اَلرِّقَابِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ جَيِّدٌ اِلَّا وَلَهُ فِيهِ سِخَابٌ، وَحَتَّى
قَبَّلَ مِنْهُ الْاَيَادِي، اَلْحَاضِرُ مِنَّا وَالْبَادِي، كَيْفَ لَا وَهُوَ
اِبْنُ رِزْقِ الْعَفَاةِ، وَاَحْمَدُ مَنِ اهْتَزَّ لِلْنَّدَى عِطْفَاهُ
وَاَفْصَحُ مَنْ اَنْطَقَ بِالْحِكَمِ فَاهُ، وَاَمْجَدُ مَنْ طَارَ فِي
الْاٰفَاقِ ثَنَاهُ، وَاَسْعَدُ مَنْ تَلَا لِاَفِي وَجْهِ الْشَّرَفِ سَنَاهُ
وَاَشْجَعُ مَنْ هَزَّ عِطْفَ قَنَاةٍ وَشَاهُ، لَمْ يَبْقَ مَعْطِسٌ
اِلَّا اِنْتَشَقَ مِنْ تُرْيَاجِدِّهِ، وَلَا نَدٌ جَلَالٌ اِلَّا وَتَحَلَّى
بِسِوَارِ مَجْدِهِ، وَلَا اِخْصَرُ اٰمَالٍ اِلَّا وَهِيَ حَالِيَةٌ بِجَانِمِدَّةِ
وَلَا عِقْدُ كَمَالٍ اِلَّا وَهُوَ وَاسِطَتُهُ، وَلَا تَحْرُشَرَفٍ اِلَّا وَهُوَ
قِلَادَتُهُ، وَلَا سُمُوَّ اِلَّا وَقَدْ اَبْيَطَتْ بِهِ سِيَادَتُهُ
وَلَا اُفُقَ اِلَّا وَهَلَّتْ فِيهِ سَعَادَتُهُ، قَامَ عَلَى اَنَّهُ الْمُفْرَدُ
فِي كَمَالِهِ، الْمُتَعَالِي عَلَى نُظَرَايِهِ وَاَشْكَالِهِ، اَدِلَّةُ

لا ترد نصوصها ، ولا تقلع من خاتم البرهان فصوصها
لا يدرك فضله بالقياس ، ولا يدانيه في الشرف
ولا يقاس ، زحلم

ان يكن اشرف الكواكب دارا ، فهو لا شك عد اشرف منه
ليس من سودد فما حل فيه ، ونوال الا وارسل عنه
ان يكن البس الوقار رداء ، فهو رضوى حلما متى ما تزنه
مسرف في العطا فان رمت سرا ، قد ثوى في الفؤاد منه يصنه
ما لاحسانه المواصل حد ، لا ولا في الورى له حد كنه
لا جرم ان نعت باكمل الاوصاف ، ونظرته نظر تودد
الحاظ الانصاف ،

كيف تحصي عاداته الاقلام ، او تحاكي عزومه الايام
هو كالبدر في الصعود ولكن ، ما عليه عن مبصريه ظلام
لم يزل للثناء يدأب حتى ، ادرك السودد الذي لا يرام
نظرته عين السعود فاضحى ، مسعدا فيه للسعود ابتسام
ان دهرا امسى به لزمان ، فيه للفضل والمعالي قيام
اقسم الدهر وهو فيه صدوق ، ان هذا للمكرمين الختام
عود المروة فما صبر عنها ، وما زجته السيادة حتى
كانه خلق منها ، وتجلى على الرياسة منكرة فعرفها
وعلى السياسة متفرقة فالفها ، وعلى اعباء المكارم
وهي لم تطق فتكلفها ، كم جمع من شارده ، وقيد
من ابده ، وافاد من فائده ، واجاد من عائده

وامد

وامد من مائده ، واسقى من وارده ، واغنى
من وافده ، اعرق للمجد واشام ، وانجد للحمد
واتهم ، وغار للعلياء ولم يسام ، حتى فوق حمده
كل فم ، ونشق مجده كل معطس وشم ، ورقم
فضائله كل قلم ووشم ، وحتى قيل فيه ما درج
حدث عن البحر ولا حرج ، ان صدرت عن كفه
الآلاء ، فكم صدرت من فكره الآراء ، وان كان
مصدرا للتقوى ، فانه مصدر في الرتب القصوى
طاول الشم فطالها ، وزعمت مضارعته وانى لها
فلا غرو ان زهت به وجوه الصدارة ، وزادت
به المكارم بهجة ونضارة ، اذ هو الكشاف
للمعضلات ، والمصباح للمشكلات ، والغاية في
الكمالات ، والمنتهى اليه في المهمات ، والغنية للطلاب
والحاوي لنظافة الاثواب ، تلتقط درر الفصاحة
من فيه ، ويقتطف زهر السماحة من روض اياديه

من الرمل

يا له من سيد ما فتحا ، كفه الا وفضلا منحا
واذا ما انفتح الثغر له ، فاق بالافصاح قس الفصحا
هو قطب في سما المجد بدا ، ما له الا معاليه رحى
علم السحب الندى ان زمجرت ، اوجه الافق وابدت كلحا
للندى يهتز عطفاه متى ، ما جرى ذكر الندى او مدحا
وازن الاطواد عقلا فرجحها ، وبدا على الفاقات

فزحزحها، وتعاصت المعضلات ففتحها، وانبهمت
طرق المروة فدمثها وشرحها، وعقمت قضايا
المواعيد فانتجها وانجحها، وانقشعت غمائم المكارم
فانشأها والقحها، وبارزته الاسد فنطحها اذ
ناطحها، وعارضته الجهلة فاضرب وصافحها،
ان اتعب نفسه، فقد فاق بالفضل جنسه، وان
اكثر بذله، فقد شاى من قبله، هذا وحيث اشرنا
الى بلدته المصغرة وضعا، المكبرة بطلعته عظما
ورفعا، فنقول هي الكويت بضم الكاف، واسكان
الياء بلا خلاف، على ساحل بحر العدان، بفتح العين
في ضبط ذوي الاتقان، لم تعمر قبل ورود ابيه
العظيم الشان، الا بريهة من الزمان، سكنها
بنو عتبة، ولهم في عنزة بن اسد نسبه، والذي
يظهر انهم متباينو النسب، لم تجمعهم في شجرة ام
واب، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض،
وما قارب الشي يعطى حكمه على الفرض، والمقدم
عليهم حين ورود ابيه اليهم، عبد الله بن صباح
وفقه الله للصلاح، وكان لما قدم ابو المشار
اليه، يفوض ابرام الامور ونقضها عليه، حتى انهم
قبل وصوله، شرذمة قليلة، ذووا مسكنة وذلة
وحين جعلوه لارائهم قبله، وفوض خواصهم الامر

اليه

اليه كله، شد اسرهم، وسد ثغرهم، ورأب
صدعهم، ونصب جمعهم، فنمى فرع الثروة
في تلك البلاد، وطغا بحر المكارم وزاد، واقبل
العز بعجره وبجره، واطلع المجد في سمائها وجه
قمره، وذلك ايام صغره، فتصدر ابيه في
اموره، ارهاص لظهوره، وعلامة على
انه صدر بدوره، وانه الدرة التي سمح بها
القدر، حتى انفلقت ولله الحمد عن درر
هي لرياض الفضل زهر، ولوجه العدل غرر
على ان اباه كان ذا ايمان، ثابت البنيان
مشيد الاركان، يعمر المجالس بالنفاسة، والمساجد
بالتلاوة والدراسة، ذا راي ثاقب، وتدبير
صائب، اثبت من الرعان، ان قلب المجن الزمان
واكرم من السحاب الهتان، خصوصا عند الاخيار
واصلا للارحام، بالهبات الجسام، دائم الابتسام
وافر الاحتشام، يضيق نطاق الحصر عن افراد ثنائه
ويعجز الزمان عن حمل اعبائه، وما ذاك الا لاسفار
نجله الكريم، على صفحات وجهه الوسيم، فلقد
لف الجد، اباه بمطرف المجد، وعطف عليه بطرف
السعد، حال ايجاده، في الرحم وقبل ميلاده
فعمت السعادة اباه، مذ تلألأ سناه، ولقد اتجر

نماه

عظيم المقدار

في الليالي بتلاثة دنانير اقترضها من الوالي
قبلغت في زمان يسير ثلاثمائة على التحرير كما
ترى ذلك افضل مجالسيه والطف مسامريه و
موانسيه كما تقف على ترجمته ونشر بعض برود
صفته في ذكر اصحابه ومسامريه في رحابه
الشيخ محمد ابن سلوم حرسه الحي القيوم وفي عام
١١٨٥
مبارك البدء والختام آرخه ختام ود وسلام
انتقل ابو هذا المقام الى الاحساء من البحرين
وصار فيها بمنزلة الانسان من العين فاندفيها
الاوتاد واجزل فيها الارفاد وبذل فيها
المعروف على المجهول والمعروف وحصل له ببركة
الغلام اتم الاكرام من الحكام وصار الخاص والعام
له بمنزلة الخدام شاع على بابه الركاب وتاتيه
الوافدون من كل اوب وباب فاقام فيها نشر
محاسنه وحمد مساعيه ومياميه بطانته خير بطانة
تامر بالعرف وتنهى عن الخيانة تبتسم لثغور مكارمه
وتمترى اخلاف غمائمه فما زال كذلك ينهج هذه
المسالك ويدمث تلك المبارك باقدام الاحسان
المتدارك والتجمل العظيم منظور بتواظر التعظيم
قائل في افياء رواق السيادة طائل بركوب بروق
النجادة مصحوب بالصدور تحبق بالحبور سائر

ايات الطفولية احسن سيرة احمدية باسمة
فضائله ساجمة فواضله يتنافس مع اقرانه
لو وجدوا في ارسال احسانه يفوح في ناديه
عبير الانشاد وتلوح من سحاب ايادية بارق
الامداد ما جلسا وه الا السلاء وما نادوه
الا العقلاء يشرف بالوصول اليه المجالس وتتطاول
بوطئ اقدامه المجالس ويتفاخر بلمس بنانه و
استلام كعبة احسانه

فتى الوفاد تقبيلهم يده اذ هي ركن للندى
شرف من دونه هام السها آترى تبلغه ايدي العدى
ليس فيه قط عيب ما سوى انه في الجود يدعى مفردا
اتعب النفس ابتغاء للعلى فقد فيها الامام الاوحدا
لا تراه ابدا الا ترى عنه موصول المثاني مسندا
جاد رفض الفضل منه دية آو ما تبصره قد وردا
مطلق الافضال في اصحابه كل يوم منه فضل جددا
زان وجه الدهر من افعاله حيث من افضاله قد قلدا
لا ارى يدركه في شاوه ثم الجواد امد السيدا
لو درى الناس الذي اعلمه نظموا فيه الدراري ابدا
فما كانت الا ايام كما قضا للطائفها طيف منام حتى
انتجع هذا السيد الهمام منتجعا منه بروق العز
لائحة وارواح الكرامة في اندائه فائحة وتتابع

التدبير في جوانبه صالحة، وسروح الفضل في
مرابعه سارحة، وغزلان الدمى في تلاعه سانحة،
بعد ان اعمل الراي فيه، اتخذه منزلا ويصطفيه
ام يتركه ولا ياتيه، ووافقه على تدبيره في اتخاذ
ذلك المنتجع وتعميره، خليفة ابن محمد اشرف بني عتبة
الحائز من رتب الفضل ارفع رتبة، فتعاضدا بعد
الاستخارة، وتسديد سهام الاستشارة، على تعميره
وتسميته بالزبارة، فعمراه واحكما منه العمارة، و
زيناه بالعدل في البداة وذوي الحضارة، حتى
ضرب المثل بمحاسن آثارهما، وشنفت الاذان بمحاسن
اخبارهما، وضعا المكوس عن الاموال، وساويا
بين الغني والمقلال، عمرا فيه المساجد، للراكع
والساجد، وشيدا فيه المدارس، للقاري والمدارس
فلله ايامهما ما ابهجها، واكثر خيرها وفرجها، اعملت
لزيارتهما، يعامل العلماء، وجملت بجمالهما وجوه
الكرماء، وهما وان سبقاه عصرا، فقد سبقهما
مجدا وقدرا، فقاما سائرين احسن السير، لولا
التقى قلت هما كعمر، عادمي النظير، ماضيي الابرام
في الصغير والكبير، ما نقضاه لم يبرم، وما ابرماه
فهو المحكم، حاكمين على وفق السنة، قامعين لكل
جور وفتنة، وبالجملة فهما في سماء المعالي، النيران

في الايام

في الايام والليالي، غير ان فضلهما لا يجاري فضله
وان كانا في الايجاد قبله، بل لا اظن الزمان يبرز
مثله، هذا وهما وان كانا الغاية في الشرف، ولؤلؤتي
السؤدد المعترف، وسحابتي النوال المغترف،
مكتسبان من نير اقباله، منتسبان الى كماله، ففضلهما
فرع فضله، فقد يتشرف الاصل بفصله، فتبين ان ما
سبقا اليه، مقدمة بين يديه، فهو الحقيقة في ابرازه
وهما بمنزلة مجازه، فما زالا سعيدين بطلعته، متيمنين
بمشورته، عارفين لمنزلته، متفرسين في ظهور
دولته، عالمين ان المجد عقد هو واسطته، وروض
هو وردته، وصدفة هو درتها، وطرة هو
غرتها، وسماء هو زهرتها، وشجرة هو ذروتها
ورحى هو قطبها، وصمصامة هو غربها، وجنة
هو قلبها، وهالة هو بدرها، وعدة هو جذرها
ومقلة هو انسانها، ورسالة هو عنوانها، و
قصيدة هو بيتها، وذبالة هو زيتها، وعين هو
نبعها، ونبعة هو فرعها، حتى مات ابوه، وكثرت
في الافاق ناعوه، وتعاكف على قبره راثوه،
سقى جدثا فيه عفاف وسؤدد، وساكب جود لا تكال سحائبه
ورأي وتدبير وحزم وهمة، وثابت حلم لا يزعزع جانبه
فيالك قبرا ضم اعضاء سيد، اذا ضن خلف المزن هلت مواهبه

من الطويل

كريم نعاه جوده ووقاره ، وناح عليه حلمه ومناصبه
وناحت عليه الكائنات بأسرها ، فما بلد الا وفيه نوادبه
وناح عليه السيف صلتا ومغمدا ، وناح عليه في الحروب سلاهبه
وامسى به افق المروة قاتما ، تساقط من حزن عليه كواكبه
فلو لم يكن بدر المكارم كاسفا ، لما اسودت لحزن غياهبه
ولو لم يكن ربع الثنا منه خاليا ، لما لطمت منه الخدود كواعبه
لئن غاب منه الجسم في القبر لم تغب ، مواهبه من بعده ورغائبه
فما مات من ابقى له مثل احمد ، وان مات في راي النواظر قالبه
فبقي بعد موت الوالد ، ليس له من مساعد ، على كرمه
الا الكف والساعد ، حتى بقي اكثر من عام ، لا يألف
المنام ، حذرا من معاديه ، ان يقصر عن مكارم ابيه
فما زال يسدد ويقارب ، ويعمل سهام الراي الثاقب
في اصابة اعلى المراتب ، الى ان نظرته السعادة
وصدرته على ذويها السيادة ، ورقته على منابرها
واقبلت عليه بحذافرها ، فملأ اللهى ، بعظيم اللهى
والقت اليه المروة قلائدها ، وسلمت اليه الفتوة
مقالدها ، فترقى الى مقام لا يستطاع ارتقاؤه
ولا يطاق الا منه بناؤه ،

تقاصر عن ادراكه كل فاضل ، ولو انه بدر الدجى في تمامه
ورام ضحوك المزن يشبه وجهه ، اذا ما رجا الاضياف ودق غمامه
فيا لك من مولى سعدنا بكفه ، كما شقيت اعداؤه بحسامه

فما الفضل الا كعبة انت ركنها ، فها نحن نرجو الفضل عند استلامه
تمسكت من افضاله بحباله ، تمسك مطرود بحبل ذمامه
ارى كلنا يسعى ولكن خيرنا ، فتى دام يسعى نحوه لاحترامه
بنفس ابيه ، وشيمة عربيه ، وهمة اسكندريه ، و
سياسة شرعيه ، ومكرمة حاتميه ، وشجاعة علويه
فما زال كذلك والايام له مساعده ، واجفان الردى
عنه راقده ، محفوفا باصحاب ، هم لدوائر اللطافة
اقطاب ، ولجيد الظرافة سخاب ، ولرياض
النباهة ازهار ، ولافلاك السماحة اقمار
فممن اصطفاه للمجالسه ، وارتضاه للموانسه
وراه معدنا لاكسير اسراره ، ومطلعا
لشمس اسماره ، وصدفة للئالئ اخباره
الهمام الالمعي ، والامام اللوذعي ، علي
ابن فارس ، الذي هو في كل فضل فارس
الجاني ثمر الثناء اذ كان لاصوله غارس
بطبع ارق من انفاس الصب ، واميل من
معاطف الغصن الرطب ، تفيأ من افياء الادب
افيح فيء ، ونشر مكارمه فطوى ذكر طي
وبسط موائد تزينها اخلاق ، الطف من
نظرات الاحداق ، فكم كسا سائلا ببرده
تحرجا من جبهه ورده ، على ان هذه الطباع

قف على ترجمة علي ابن فارس

مِن طِباعِ أحمدَ بلا نِزاعٍ ان مدحَ بالقصائدِ
فكم مَنَحَ العوائدَ حتى قالَ فيه لِسانُ الحالِ
اليهِ تناهى المجدُ والعزُّ والبذلُ فكلُّ ثناءٍ فهو لهُ اهلُ
يحنُّ الى الاعطاءِ حنَّةَ عاشقٍ الى الخِلِّ لما ان جفاذلكَ الخِلُّ
قدرَ وَنيا عن بعضِ الثقاةِ اللائذينَ
بِفِناهُ كما لاذتْ بِفِنائهِ انَّ بعضَ المملقينَ
وقفَ عليهِ في جماعةٍ ماشينَ فالتفتَ الى احدِهم
وقالَ ما نعطى هذا من النوالِ فقالَ اعطِهِ
درهمينِ فانهما عندهُ بمنزلةِ العينِ فقالَ
هذا اللائقُ بهِ لا بنا وتزعَ ملابسهُ وكساهُ
فانثنى وانشدَ بعدَ ما ولى معلنا ٣٥
لا قدرَ نا الا قدرَ من جاءَ سائلاً نطاوعنا فيما نريدُ المكارمُ
اذا رامَ منا سائلٌ الرفدَ قدرهُ انتَ فوقَ ما يبغيهِ منا الغرائمُ
لنا كرمٌ تأبى الغرائمُ انهُ يحاكى ولو انَّ المحاكى الخضارمُ
وبالجملةِ فبذلهُ وان سارَ كالمثلِ ومدحُ الورى
والغللُ فانهُ من جودِ احمدَ مختزلٌ كما انَّ جودَ
الميزابِ من جودِ السحابِ فمازالا وكلاهما
لا يعدلُ احداً بصاحبهِ ولا يميلُ لجانبٍ عن جانبهِ
حتى قالَ بعضُ من الفهما وعلمَ ما عليهِ حالهما اذا
قالَ ابنُ فارسٍ لهُ وهو سقيمٌ ثم قامَ وهو ما
يشكوهُ سليمٌ وسببُ تفضيلهِ لهُ وتعاطيهِ تعظيمهُ

وبجيلة

وتجيلهُ ما خوَّلَ من النجابهِ والظرافةِ واللبابهِ
ان ملكَ ناصيةَ الكتابهِ فقد كانَ فيها الصاحبُ
او ابنُ العميدِ الكاتبُ بلغَ من الحكمةِ غايتها حتى
صارَ ايتها سريعَ الترسلِ بديعَ التأملِ ان
انشأَ رسالهُ فهي للبلاغةِ هالهُ وبالجملةِ فهو
الكاملُ في آدابهِ الواصلُ الى اصحابهِ بسببٍ تشبهُ
هذا وقد كانَ البديعَ في زمانهِ والربيعَ بطيبِ
اوانهِ والجلالَ في اتقانهِ والامامَ في برهانهِ
صدراً في المجالسِ وبدراً للمعاشرِ والمجالسِ
وبحراً يمدهُ البحرُ الزاخرُ بالنظارِ المنثورِ والجواهرِ
فبقيا على ذلكَ اعواماً كانها في القصرِ ايامٌ
وسنواتٌ كانها عفواتٌ يتجاذبانِ اعطافَ
الآدابِ ويميلانِ مع الكرمِ حيثُ آبَ يغوصانِ
برودهُ ويتظمانِ في الاجيادِ عقودهُ ويعرفانِ
منكرهُ ويولغانِ كاملهُ ومشطرهُ ٣٦
رُبَّ ليلٍ قد احييا بصحبٍ كنجومِ السماكِ رامٍ صباحِ
ينثرانِ النضارَ فيهم كما ينـ ـثرُ طلٌّ في مزهرِ الاقاحِ
كلٌّ من طبعهِ نسيمُ رياحٍ قد هفتْ في الرياضِ عندَ الصباحِ
ارتجى هبةً عطفاهُ منها هزَّ المادحونَ نحوَ السماحِ
كشفارِ الطلى عزوماً ولكن في المعالي هم عوالي الرماحِ
يتعاطونَ للنشيدِ فنوناً فيهزونَ كلَّ روحٍ وراحِ

رقق الوجد منهم كل طبع ۞ لم يزل للندى كثير ارتياح
وبالجملة فهم كواكب ۞ ولكن ليسوا بغوارب ۞ وبدور
عوارف ۞ ولكن غير كواسف ۞ وشموس معارف ۞
لا ينسخها ليل سادف ۞ ورياح كرم ۞ ولكنها على
الاعداء عواصف ۞ واغصان شرف على ذوي
الآمال عواطف ۞ وافياء مروة كل منها ظليل
وارف ۞ ولكنهم انما شرفوا بشرفه ۞ والتقطوا
الدر من صدفه ۞ وتعرفوا الى الفضائل بتعرفه
لا سيما من صار وزيره ۞ ونصيحه ومشيره ۞ الذي
اوجبت النباهة تصديره ۞ ورفعت الرياسة
مكانه ۞ وزان به الفضل بعد ما زانه ۞ وذلك
حين عرف احمد قدره ۞ واشاع في اندية الشرف
وزره والى اوال ۞ احمد بن محمد ذو الكمال ۞ فزين
تلك الوزارة ۞ وجمل وجوه هاتيك الامارة ۞ بآراء
هي السبعة السيارة ۞ لا بل البدور الثواقب ۞ وعزمات
هي البوارق في السحائب ۞ وسيرة هي السيرة العمرية
وان كانت في النسبة علوية ۞ ولا عجب في ذلك يوجد
اذ فضل علي باتباع احمد ۞ ومن اصحابه الكمل
وجلسائه الذين بهم لا يعدل ۞ عبد العزيز ابن موسى
الهجري ۞ هو بان تعطر اردية الاخبار بذكره حري
قرء الادب وهو ابن عشر ۞ وبرع فيه حتى ضاع منه

النشر

بلغ

النشر ۞ ان نظم فاق من نظم ۞ او نثر اراك نثر
المجرة في الظلم ۞ كم وشح فيه ورشح ۞ وكنى في مجازه
وصرح ۞ واشار الى دقائقه ولوح ۞ دمث طرائقه
وحقق حقائقه ۞ وفوف ارديته ۞ وشرف انديته
ونشر الويته ۞ وجمل بذكائه غرته ۞ عرج الى معارجه
ونهج اوعر مناهجه ۞ حتى صار غاية فنه ۞ ونقاية
سلافة دنه ۞ وصناجة اربابه ۞ ومفتاح بابه ۞
ومشكاة اشكاله ۞ ومصباح اعضاله ۞ تأدب بالفاضل
ابن خنين ۞ النازل من العلم منزلة الانسان من العين ۞
الراشد كاسمه لاسنى المقاصد ۞ الساعي لتقييد الاوابد
ونشر الفوائد ۞ ونثر الفرائد ۞ الحافظ للحماسة لابي تمام
والهاملية الحنفية في الاحكام ۞ وغير ذلك من الكتب الحسان
كالرائية لابن وهبان ۞ مع عفاف وديانة ۞ واتقان
واف وصيانة ۞ وتؤدة كالطود في الرزانة ۞ رحل
الى البصرة وبغداد ۞ والحرمين وما والاهما من البلاد ۞ نقلته
القدرة الربانية ۞ والحكمة الازلية الصمدانية ۞ من نجد
البلدة المعنية ۞ بقول خير البرية ۞ الى الزبارة من
ارض قطر ۞ وحط فيها رحله وقر ۞ واذاع بها علمه
ونشر ۞ وسالوي عنان الكلام ۞ لذكر بعض مزاياه
الجسام ۞ تأدب به عبد العزيز ذو المثاني ۞ فاخذ عنه
النحو والمعاني ۞ ادبا لا يدانيه فيه مداني ۞ ولقي

بعده من الاجلاء شيخنا الكردي حافظ عصره فيما عندي
وايم الله لم تر عينه نظيره ولا من يكاد يسير مسيره
اشبه المعري في جزالة المباني وابن الفارض في دقة
المعاني فهو المفرد الذي ما له ثاني قرأت عليه النحو
والصرف فقر لي بذلك الطرف وشرح سقط
الزند للمعري وحسام كاتي لعصمة فكري وبعض
دواوين العرب فحصل لي بذلك كل ارب وذلك
في الاحساء اعاد الله عمارتها وارجع بهجتها ونضارتها
سمعت منه القران برواية حفص عن عاصم وجملني
بالادب تجميل السوار للمعاصم كان والله البحر علما
والطود اناة وحلما له المؤلفات البديعة والبادرة
السريعة ومما قرأت عليه من تاليفه الذي لم يسبق
الى ترصيفه شرح نظمه في حروف المعاني فبلغت
بقراءتي له غاية الاماني وسابسط الكلام في ترجمة
هذا الامام اذ هو من جملة من مدح هذا الهمام وافاض
عليه من اياديه الانعام واكرمه الاكرام التام وممن
اخذ عنه عبد العزيز الفاضل محمد بن عبد اللطيف
ووقعت بينهما مراسلة واجازات ومساجلة
وسأترجم له وانعت بعض اوصافه المكملة فانه
ممن حظي بصحبة احمد وتطوق طوق افضاله وتقلد
واما عبد العزيز فهو ذو ادب عزيز وكتابة برز

بها

بها اتم تبريز وبراعة يحتاج لها المجاز والمجيز
كيف لا وقد اتخذه المولى احمد صدرا في مجلسه الانجد و
بدرا في سماء واديه الممطور بسماء اياديه
وقدمه على جلسائه وفضله على اعيان نظرائه
وجمع له ما قيل فيه من المدائح الحسان وامتدحه بمدائح
هي نظم الجمان وله نظم هو السحر الحلال مشتمل
على غرر الحكم ودرر الامثال فما زال من ذلك المولى
بالمقام الاعلى والمورد العذب الاحلى ذا فطنة
نقادة وفكرة وقادة وحلم واناة لا توجد
في النظائر والاشباه متصدرا بنسبه وادبه لا بثروته
ونشبه توفي المذكور في عام ارخه ادب يغور
سقي جدث ضمه بشآبيب الرحمة سنة ١٢٢٣ ٣١
بكته المعالي والخفاف اللهاذم وجادت عليه بالدموع المكارم
فلا قلب الا فيه للحزن لوعة ولا صب الا وهو للقلب عادم
ولا طرف الا وهو بالرزء واجم ولا طرف الا وهو بالدمع عائم
ولا طرف الا وهو للجري عادم ولا عطف الا وهو للنعي قائم
ولا خد الا فيه خد ولا ندى لك الله الا قاتم الوجه سادم
ولا سؤدد الا وفيه كآبة ولا بلد الا وفيه مآتم
ولا صدر الا فيه للطم جولة ولا وجه الا وهو باللدم قاتم
ولا عرف الا هده معول الاسى ولا انف الا وهو بالرزء راغم
وان فتى تبكي العوالي لفقده لاجدر ان يبكيه راث وناظم

من الطويل

ويبكيه محروم ويبكيه سائل ❊ ويبكيه مقرور ويبكيه حائم
واحرى بان ترثيه بيض عقائل ❊ حمتهن من ايديه بيض مخاذم
بكت مقلة العلياء عليه بادمع ❊ بكته بها منا القروم الاكارم
وناح عليه العلم حتى كانه ❊ بما ناحه حزنا عليه الحمائم
فكم اطم منه تداعى بناؤه ❊ لموتته اذ هد منه الدعائم
وكم مشهد منه ولا شاهد له ❊ وكم معلم ما فيه يوجد عالم
وكم وارق منه ولا هاصر له ❊ وكم بارق منه ولا ثم شائم
وكم درر منه ولم يك لاقط ❊ وكم ابحر جاشت وما ثم عائم
لقد فجع الدهر الخؤون به الندى ❊ فها هو مطموس المعالم طاسم
فلا مزنه يهمي ولا شمسه ترى ❊ ولا روضه يزهو ولا الثغر باسم
ولا ريحه تسري ولا زنده يرى ❊ ولا ماؤه يجري ولا النبت واشم
فما قام سوق للثنا بعد موته ❊ ولا اجتمعت للمكرمات مواسم
ولا عبقت في الكون ارواح طيبها ❊ ولا ابرقت منهن يوما مباسم
نعيناه حتى انزف الجفن ماءه ❊ وحتى قلاني للبكاء المنادم
وحتى اصطباري عيل مما ابثه ❊ وحتى وهت مني القوى والعزائم
وحتى رثى لي كل قال ورق لي ❊ وقص الخوافي للعزا والقوادم
وفرخ طير الشيب في ام هامتي ❊ فلا شق الا فيه للشيب قائم
وحتى علتني النائبات باسرها ❊ وحتى فرتني بالسيوف العظائم
لئن غيبت في اللحد اعضاء جسمه ❊ لما غيبت افعاله والمكارم
فقد كان مفضالا يعيش بسيبه ❊ ارامل تروي مده وايائم
فيا قبره رواك مثعنجر الحيا ❊ وجادك للغفران والعفو ساجم

فقد

فقد حل فيك الحلم والعلم والحجى ❊ وبحر نوال للاكارم خاتم
ولما ارخت وفاة هذا الامام ❊ بما اسلفته من الكلام
قيل لي انه قضى قبله بعام ❊ فارخت وفاته ثانيا
مثنيا عليه ولحقه وافيا ❊ فقلت ادركه الردى في عام
ارخه راغب هدى ❊ واما ابن خنين ❊ الطائر ذكره
في الخافقين ❊ النازل من المجد والزين ❊ منزلة الراس
والعين ❊ فانه قدم الزبارة ❊ وهي في غاية العمارة ❊ باسمة
عن محاسن النضارة ❊ رافلة باثواب ❊ مفوفة ببنان
الشباب ❊ مائلة باعطاف ❊ مائسة بانفاس الالطاف
كاحلة الاجفان ❊ باثمد الاحسان ❊ مخضلة الاغصان
بهاطل بنان ❊ من لف ببرد المروة ❊ وحف برواق الفتوة
وضمته المعالي بمقلها ❊ وعمت اياديه بقبلها ❊ احمد بن
محمد المترجم ❊ المشار اليه بما تقدم ❊ فانه بدر تلك البلدة
وزهر هاتيك الوردة ❊ فاكرم الامام ابن خنين
ووفى عنه الدين بالعين ❊ وافاض عليه من بره الوائد
ووصله بصلات هي عوائد ❊ وصيره في معاصريه
صدرا ❊ ولمجالسيه شمسا وبدرا ❊ فدرس فيها العلوم
من منثور ومنظوم ❊ فعكف على بابه الخادم والمخدوم
ورفت عليه الهبات باجنحتها ❊ وحفت به السراة في
رحاب انديتها ❊ وعمر فيها المدارس ❊ بعد ما كن دوارس
وانشق منها المعاطس ❊ عبهر الفوائد النفائس

تراه كل قرين ❊ في شعره كابن حجر
فاق الفرزدق فخرا ❊ وفي الرثا اخت صخر
وان جرى في نسيب ❊ فاق الصبا حين نسري
وان افاض علوما ❊ خيلتها فيض بحر
وان يقرر دروسا ❊ حكت دروس ابن مقري
العلم علم ابن ليلى ❊ وحلمه حلم صخر
وزهده ان ترمه ❊ كاحمد او كبشر
وصيته المتسامي ❊ قد طار في كل قطر
حاكى اياسا ذكاء ❊ وفي الدهاء كعمر
يحيى به كل فهم ❊ وان بيت كل عسر
اذا تعسر معنى ❊ اراك وجه فجر
يا وبح جلد جفته ❊ وكان فيها كبدر
او كالضحى حين يسمو ❊ على على كل صدر
ما فيه عيب سوى ان ❊ قد كان ساعي قدر
وانه من اناس ❊ بيض المكارم غر
قوم سمو بسيوف ❊ بيض لوارد حمر
وامطروا كل مصر ❊ بكل من ويسر
وقلدوا بالعطايا ❊ وبالطلى كل خمر
فهم حمال البرايا ❊ في كل عصر ومصر
مخلدون سراع ❊ الى ابتنا كل فخر

يحيى بهم كل ارض ❊ كانهم ودق قطر
هم مطاعين اسد ❊ حربا مطاعيم غبر
عياذ كل مسيف ❊ متى شكت هيب دهر
آراؤهم مصلتات ❊ لفل كرب مضر
قد وعروا كل سهل ❊ وسهلوا كل وعر
سل عنهم كل ماض ❊ كبارق حين يسري
وعامل وسنان ❊ وكل اعوج مهر
من مثل قوم تسموا ❊ بعايد الله تدري
واسأل مدى الدهر عنا ❊ الامام الاغر
كنز العلوم المحلى ❊ بدره كل سطر
السابق الناس فضلا ❊ سبق الجواد المبرز
انسان عين المعالي ❊ وتر اس راس وصدر
مقداره المتسامي ❊ قد جل عن كل قدر
يمجده كل رفع ❊ ومده كل جد
لم يبق البدر منه ❊ الا لانه لم يغد
ولا ترى الشمس فيه ❊ عيبا سوى مدبر

ان سكن تلك المدينة ❊ باعظم وقار وارضى ❊ سكينة ❊ وكان في الاسناد مالكها ❊ فقد كان احمد بالارث فاد مالكها ❊ وان كان امامها ومسندها فانه لم يزل اكرم ذويها واحمدها ❊ وان كان من مقلها قره ❊ ففضله في وجهها غره

متى جرت من ايادي راشد حكم ❊ جرت لكفيه في اصحابه النعم
وراشد حلية الاذهان حكمته ❊ واحمد حلية الافضال والكرم
لا شك انهما بحران ذاك جرى ❊ علما وذا موجه بالبذل يلتطم
وذاك للجهل قتال بنائله ❊ وذا به يذهب الاملاق والعدم
اجرى على راشد اسنى عوائد من ❊ احسانه زانها من لفظه نعم
ان سلسل راشد حكمه ❊ ارسل احمد اليه نعمه ❊ او حاك
مطرف رساله ❊ حاك له ببنان الكرم جلاله ❊ ٣
ان كان ينشر للمعارف ما انطوى ❊ فيمين احمد للعوارف ناشره
هذاك تنظر للاساطر عينه ❊ وعيون هذا للمآثر ناظره
فهما لنا قمران كل منهما ❊ ابدا له غرر المزايا دائره
ان حلا اجياد الطروس بالاملا ❊ فكم حلا اكفه باللهى
واملا ❊ وان وصل متنا ❊ اسند له بالوصل متنا ❊ او
زين الافهام بالافهام ❊ زين له الاكرام ❊ بالابتسام
وان نظم الفرائد ❊ نثر عليه الفوائد ❊ او عطر اذيال
المدارس باذكاره ❊ عطره بعبهر افتخاره
ولو قيل ان هذا الفاضل زهر ❊ فاحمد له وابل المطر
لو لم يجد مطر ❊ لم يبسم الزهر ❊ ٥
او احمد كذكا ❊ وراشد قمر ❊
وجهان زانهما ❊ من سؤدد غرر ❊
ومقلتا شرف ❊ ابداهما القدر ❊
فعلاهما لهما ❊ للناظر الحور ❊

اقام

اقام في تلك البلاد ❊ التي هي كارم ذات
العماد ❊ يعاشر اجوادها ❊ ويسامر زهادها ❊
ويسائر عبادها ❊ ❊ ٢
ما زال مشغولا بنظم نوافل ❊ في عقد اجياد المساجد سافره
وبنشر اذكار براح مقاول ❊ عن كل ما كره المهيمن زاجره
يعنعن الآداب للطلاب ❊ ويرسل الامثال ارسال الجود
السحاب ❊ بعبارات الطف من الفاظ العتاب ❊ باسمة
من مبتكراته الثغور ❊ ابتسامها من ربات الخدور
يفتر عن ادب ❊ كانه شنب ❊ ٤
وينتقي حكما ❊ يزينها الادب ❊
وكم له غرر ❊ وجوهها الكتب ❊
تحكي الشموس سوى ❊ ان ليس تحتجب ❊
رفعته صدورها ❊ وتشرفت به شموسها وبدورها
يشتاق الى الاكياس ❊ اشتياق المملق الى الاكياس
والساري الى النبراس ❊ ❊ ٥
ابدا يحن لصحبة الاكياس ❊ كحنين ذي فلس الى الاكياس
اما مجالسه فهن مطالع ❊ لكن لاقمار من الجلاس
العلم علم ابي حنيفة والدها ❊ كدهاء عمرو والذكا كاياس
لو ابصر النعمان حسن قياسه ❊ لقضى له بالفضل بين الناس
ولقد زهت غرر العلوم بفكره ❊ زهوا كزهو الرمح بالنبراس
الف ورتب ❊ وابان واعرب ❊ وابدع واغرب ❊

وجمع واستوعب ونقب عن دقائق الاصابه فشاى
في ذلك التقريب والاصابه واستاسد في العلوم
والمنثور والمنظوم فدعي فيها اسد الغابه وتفرس
في علم الفراسه فسبق الضد والالف راسه واودع
بطون الدفاتر الحكم حتى حكم له على جالينوس
كل حكم

طلبت له نظيرا في ذكاه ❊ اذا عرض العلوم فما وجدته
وجبت الارض افقا بعد افق ❊ فما افق لها الا وجبته
لتبصر مقلتاى له شبيها ❊ اذا ذكر السماح فما عرفته
سوى من كنت احمده جهارا ❊ واذكر حاتما مهما ذكرته
يكاد يضوع برد الشعر مهما ❊ به طيب الثناء له نشرته
كيف لا وان كان راشد ❊ في الفضل جعفر يحيى بن خالد
ففضله الطريف وفضل احمد التالد ❊ على ان راشدا
موصول له من احمد الصلة والعائد ❊ فلقد نشر
علمه وقد كان مطويا ❊ واظهر صيته من بعد ما
كان مخفيا ❊ وكفله بنواله وكان به حفيا ❊ وقدمه
على النظائر والاشباه ❊ وبلغه من مآربه منتهاه
حتى قال من عاداه ❊ ذلك الفضل من الله ❊ يؤتيه
من يرتضيه

ولولا فضل احمد لم يشع من ❊ فضائل راشد ما قد نميته
ولكن شاع فضلا في نزار ❊ بمن بابي الفواضل قد كنيته

طويل الباع احمد من رايته ❊ واجود من مدحت ومن طريته
واشهر من نشرت ثناء ❊ واظهر من يسامي النجم بيته
واشجع من هزبر وسط غاب ❊ اذا للحرب في اسد دعوته
قد طابق اسمه مسماه ❊ فما زاغ عن الرشاد
من اقتفاه ❊ برز في الاقطار النجدية ❊ بروز
البدر في الاقطار الفلكية ❊ وبرع في الاحكام الفقهية
حتى ابان عن الدرر ❊ واغرب في النوادر اللغوية
حتى قمر فيها ومهر ❊ واعرب عن المشكلات النحوية
حتى خلناه ابا عمرو ❊ تخرج على علماء بلده
وعظماء محتده ❊ فشاى في العلم اعلامها ❊ و
تصدرها فدعته امامها

٣

متى جارى اخا علم ❊ شاى فيه الذي جارى
فما بحر يجاريه ❊ وان في مده جارا
وهل يلفى محاكي من ❊ اراه للعلى جارا
طاوعته شوس الاشعار ❊ حتى انتقى منها المنتقى
والدر المختار

٢

ان طاوعت افكاره الاشعار ❊ وتشرفت بيراعه الاسطار
فهو الذي سمت المدارس باسمه ❊ وتعطرت بصفاته الاعصار
فما زال في نجده ❊ مرفوعا على نده ❊ مشغولا بعلمه
عن خلمه ❊ مجالسه بالاذكار معموره ❊ ومدارسه
على الاخيار مقصوره ❊ الكرماء مؤانسوه ❊ والعلماء

مدارسوه ❊ عمر المدارس بالاسناد ❊ والمجالس
بالظرائف والامداد ❊ ٢

مهما بدا في صدر مدرسة ❊ ابدت بمقوله لنا زفرا
واذا جرى في مشكل شرس ❊ جلاه حد ذكائه وفرا
ناظر في الشعر الصفي ❊ فصار شعره المختار الصفي
وبرز في المعاني ❊ على السكاكي والجرجاني ❊ وامام
المكتين ❊ في دقائق الاصلين ❊ ٢

وحسبك من امام المعي ❊ لقيت به امام المكتين
وعمر النحو الا ان هذا ❊ امامهم بكلتا الكوفتين
ولو ناظر جار الله بالجدل ❊ لما زل واعتزل
ولا نشد فيه وارتجل ❊ ٧

سالت العلوم وارباها ❊ عن العلم المفرد الاكمل
فقالوا الذي كاسمه راشد ❊ لحل العويص وللمشكل
اذا قيل من للندى او فمن ❊ يرجى لدى الزمن الممحل
ومن للعلوم وابحاثها ❊ ومن للدقيق من المعضل
ومن للخلاف ومن ذا الذي ❊ اذا ما القضايا تعاصت علي
وحق النكات واسرارها ❊ ومعنى خفي لها او جلي
لما نظرت مثله واحدا ❊ عيوني ومن يتهم يسال
فما زال يفيد ❊ ويجدد ما درس ويعيد ❊ فمرابع
العلوم بصيب تقريره مخضرة ❊ وثغور الطروس
عن درر تحريره مفترة ❊ الى ان خرج من وجاره

وبان

وبان عن اهله وجاره ❊ الى البلدة التي هو فيها
راشد ❊ واحمد فيها الزند والساعد ❊ وجف
منه العود ❊ واتى عليه الحمام الموعود ❊ وغسل
بالدموع ❊ وكفن بالخشوع ❊ وحملت جنازته الاعناق
وتسابق الى تلحيده البار والعاق ❊ فالعيون
عليه ساكبة ❊ والقلوب برزئه واجبة ❊ والكواكب
كاسفة ❊ والرياح عاصفة ❊ والوجوه مغبرة
والافاق محمرة ❊ فلا غرو ان ابن بهذه الدرة
على مثله تبكي السراة وتندب ❊ ويسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلى ❊ ويبكيه ناد من عطاياه مخصب
وتبكيه افعال له وفواضل ❊ تنيف على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه ابحاث دقاق واوجه ❊ تجلبب الا عن ذكاه وتحجب
ويندبه كتب له امن بعده ❊ وغودرن لا ام لهن ولا اب
وتبكيه اقلام جرين بامره ❊ فها دمعها يجري عليه ويسكب
ويبكيه اسطار كان سوادها ❊ على صفحات الطرس رزء وغيهب
وايبكيه اسناد ويبكيه مسند ❊ ويبكيه متن للحديث ومنكب
ويبكيه واد من اياديه سائل ❊ ويبكيه ناد للمعالي ومنصب
وتهتز من حزن عليه معارف ❊ هي البحر الا انها منه اعذب
وتكسف من افق المفاخر شمسه ❊ فلا وجه الا من اساه مقطب
فلا خد الا فيه للدمع راجف ❊ ولا قلب الا فيه للرزء مقنب
ولا بلد الا له فيه ماتم ❊ ولا ماتم الا له مندب

من الطويل

فلا غرو ان تلقي السموات جلدها ❊ عليه ويبكيه من الافق كوكب
بكيناه حتى نا وحتنا مكارم ❊ لراحته كادت من النعي تنضب
فقد كان مفضالا اذا اعتر سائل ❊ وارمل محروم واعوز مطلب
وقد كان بحرا للعلوم خضارما ❊ على كثرة الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدرا في المعارف مفردا ❊ ولكنه في مجمع البحث موكب
فتى جمع الله العلوم بقلبه ❊ فها هي ذي تنعى عليه وتنعب
لئن ضمه قبر وواراه ملحد ❊ فيا طالما عن علمه ضاق سبسب
وان فتى تبكيه شمس وغاسق ❊ لاجدر ان يرثيه شرق ومغرب
واجدر ان تزجي المراثي لقبره ❊ فيسمعها عدنان والغر يعرب
فويح المنايا كيف تنشب سهمها ❊ بنحر امرئ ريح الهدى منه تنشب
فان تفره بالناب تفر قلمسا ❊ بمثنى الايادي دائما يتصبب
ولو ان هذا الموت يفلت واحدا ❊ لعاتبت حتى انه لي يعتب
ولكنني ادري واعلم انه ❊ لك الله ورد كلنا منه يشرب
فكم من عظيم قد تقلب في الثرى ❊ وقد كان في لذاته يتقلب
فلولا التاسي كنت اول من قضى ❊ عليه ولكن التاسي اطيب
فمن للخصال الصالحات وللندى ❊ ومن للقضايا في المجامع يطلب
قضى كل رشد اذ قضى الحبر راشد ❊ فما ثم رشد بعده يتطلب
سقى قبره للرحم كل مجلجل ❊ وغاداه للرضوان والعفو صيب
ولما حبرت فيه المراثي ❊ ونزف عليه دمع الموالي والراثي
اشفق اولاده من الضيعة ❊ اذ لا مال لهم ولا ضيعة
الا نوال احمد المرسل على والدهم ❊ القائم حيوته مقام طارفهم

وتالدهم

وتالدهم ❊ وخافوا ان يكون غير عائدهم ❊ فبلغ
احمد منهم الاشفاق ❊ فوصلهم اذ كان ابن رزق
بالارزاق ❊ فاياديهم لم تزل موصولات ❊
من عوائد اياديه بصلات ❊ فلله معز بنواله
قبل مقاله ❊ فانقلبت عنهم وهم في ظلال آماله
قائلون في مقيل افضاله ❊ مضافون الى غاية
كماله ❊

بيت ٣٠

ان كان قد شملت اباهم قبلهم ❊ منه صلات فهي منه عوائد
لا غرو ان سعد البنون بها كما ❊ بحصولها سعد الاغر الوالد
بذل له الموصول حتما راشد ❊ وندى ابن رزق الاملين العائد
والمكرمون به كثير عدهم ❊ ابدا ومجريه عليهم واحد
ابدا لدى الافضال يبسم ثغره ❊ كالزهر باكره ملث جائد
ما زال منه الفضل يرسل جعفرا ❊ يحيى به يحيى وينشر خالد
اني لاشكره واشكر فضله ❊ شكرا كما شكر السحاب الواعد
كل يراد على نداه شاهد ❊ وجبين احمد في نداه الشاهد
ان المكارم كعبة ويمينه ❊ ركن يقبله المسيف الوافد
والمجد محراب وقائم فضله ❊ فيه على رغم الحسود العابد
والعز فسطاط وقائم سيفه ❊ بان وساعده عليه مساعد
كل مكارمه تقيد تارة ❊ الا مكارمه فهن شوارد
جمعت به غرر الصفات باسرها ❊ مع انه في الفضل فرد واحد
نار بقلب المبغضيه وجدته ❊ وعلى مصافيه الزلال البارد

من الكامل

حسدوا علاه فهلهلوا يرمونها ❊ بنقائص هي في علاه زوائد
بفواضل في لبة الشرف التليد كأنها رأي العيان قلائد
شرف يؤطده ظبى وعواسل ❊ أتظن يهدمه بقول حاسد
من معشر شم الأنوف يزينهم ❊ كرم على طيب العناصر شاهد
فضلوا الورى بمكارم لو أنها ❊ كانت ليحيى قال فضلي خالد
يا آل رزق فافخروا بمتوج ❊ هو في الوغى والمكرمات الناهد
إن كان للكرماء فخر طارف ❊ ففخاره بين الأنام التالد
لم يبق في الأقطار قطر ما له ❊ فيه من الشعراء يلفى حامد
إن كان في الكرماء يدعى حاتما ❊ فأنا امرؤ في مادحيه الذائد
فخرا بنيه بكل فخر باذخ ❊ هو بالمخاذم والمكارم واطد
هل أنتم إلا غطارف سادة ❊ لم يدر أيكم الأجل السائد
أمحمد أسراكم أم يوسف ❊ أم محسن أم ذو المعالي خالد
أجريتم عين الندى من بعدما ❊ نضبت مواردها وصد الوارد
وسللتم بيض الصوارم في الوغى ❊ فتجملت ببروقهن مقالد
وأخفتم الآساد في آجامها ❊ فتزعزعت مما تجن مآسد
وختمتم الكرماء في أيامكم ❊ حتى انتهى لكم السماح الزائد
ثم لم تمض إلا ليال ❊ هي أقصر من ساعات الوصال ❊ وفد
عليه الفاضل الإمام ❊ في بلده التي هي كدار السلام ❊
عبد الله بن محمد الكردي ❊ الفائق شعره الكندي ❊
أحد الأدباء الكرام ❊ والأقطاب الدائرة عليه رحى
النظام ❊ والبحر الذي لا تنتهي عجائبه ولا تعام بالأفهام

حتى صح

غواربه

غواربه ❊ والسماء التي لا تأفل كواكبها ❊ ولا تبخل
بالجود سحائبها ❊ ولا يكتنه مقدارها ❊ ولا تخسف
أقمارها ❊ والمزنة الدافق مطرها ❊ والروضة الوارق
زهرها ❊ قد رحل وهو غلام ❊ إلى بغداد والشام ❊
وارتفع له المقام ❊ بلقائه الأولياء والزهاد ❊ و
روايته عن العلماء الأنجاد ❊ بعلو إسناد ألحق به
الأحفاد بالأجداد ❊ فاستفاد وأفاد ❊ واستجاد
وأجاد ❊ وبحث وحقق ❊ وقرر ودقق ❊ وأبدع
وأنق ❊ وقيد وأطلق ❊ وحرر وحبر ❊ وعجز
وصدر ❊ واختصر وطول ❊ حتى صار في الأدب
الأول ❊ تأدب بالفضلاء ❊ وتهذب بالنبلاء ❊
وكتب فملك من القلم الناصية ❊ وصار فيه بمنزلة
السنان من العالية ❊ وخطب فأقرت له مصاقع
البادية ❊ وألقت إليه المسائل النحوية الأعنة ❊
فاجتنى زهر رياضها المغنة ❊ وأماط عن وجوه
مخدراتها الأكنة ❊ إن بحث في أدب البحث
والمناظرة ❊ كان بغزارة العلم ناظره ❊ أو
في دقائق الهيئة فهو مركز الدائرة ❊ أو في
الحكمة فهو فيها الأمثال السائرة ❊ قد قمر السيد
في التعريف ❊ وابن الحاجب في التصريف ❊ و
لو رآه التفتازاني بالناظر ❊ لقال إن هو إلا عبد

القاهر صح

او السكاكي والخطيب ، لا قرا له في التلخيص والتهذيب
برع في علم الميزان ، حتى عد ابن سينا في البرهان
وان جرى في حلبة الاصول ، افاد حاصل التحصيل والمحصول
فلا غرو ان يحتاج المحصل الى علمه ، والمترسل الى نثره
ونظمه ، والمشكلات الى فصله ، والمعضلات الى حله
والمبهمات الى ايضاحه ، والمعظمات الى مصباحه ، والمقدمات
الى انتاجه ، والمطالب الى احتجاجه ، والاقلام الى بنانه
والاحكام الى برهانه ، والاجواد الى مدحه ، والمغلقات
الى فتحه ، والمسانيد الى تصحيحه ، والمعارض الى تصريحه
والاشارات الى تلويحه ، والعبارات الى تنقيحه ، و
البلاغة الى تبيانه ، والبيان الى ايضاحه وبيانه ، و
المعاني الى اشاراته ، والمعاني الى عباراته ، والاغاني
الى انشاده ، وخدود الطرس الى مداده ، والاشعار
الى قوافيه ، والاسمار الى نوادر فيه ، ونحور الشواهد
الى عقود اعرابه ، وصدور الفوائد الى نهود آدابه
ولئن اشتهر صيته وطار ، لقد علا زحل في سمو المقدار
وشاى ذكاء في رابعة النهار ، واحتاجت اليه المسائل
احتياج الارض الى الوابل ، والذابل العسال الى العامل
والحسام الى الغرب ، وبوح الى الشرق والغرب ، والبدن
الى الروح والقلب ، وتجملت بدرره الاشعار ، تجمل
المعصم بالسوار ، وافتقرت اليه الادبا ، افتقار الصب

الى نشق

الى نشق الصبا ، واهتزت اليه طربا ، اهتزاز افنان
الربى ، بيت ٨

من الطويل

اذا نشرت يوما مطاوي نظامه ، بمجلس آداب قضى انه الكندي
بلفظ شاى نظم الجمان طلاوة ، ولكنه في الفكر احلا من الشهد
هو الشعر عقدا نظمته يد الذكا ، وشعر الفتى الكردي واسطة العقد
كما ان مدح القرم احمد ذي الندى ، لك الله ورد المجد او زهر الحمد
اذا اخذ الكردي في نعت اهيف ، اراك الهوى العذري يصبو الى الكرد
ومهما جرى في مدح نهد وناهد ، تيقنت ان لا وجد الا الى النهد
وان كان في وصف الخراعب منجدا ، فلا قلب الا وهو يصبو الى نجد
وان اعرقت اشعاره في خرائد ، اراك قلوب الناس معرقة الوجد
اذا نظم الفوائد في لبات السطور ، ابصرت به الفرائد
في النحور ، قد رحل الى الحرمين ، فدعي امامهما ، ودخل
الكوفتين ، فشاى حسنهما ومعظمهما ، ووصل الاحسا
فصار في صدورها راسا ، وارسل مدائح الكرما ، فسبق
مالكا ومتمما ، حن اليه كل كتاب ، كما حنت الى ادبه
الاداب ، والى مفاكهته الاصحاب ، والى ملاطفته الانجاب
في العلوم له قدم راسخ ، وله في العلى سؤدد شامخ
حسن في الهدى فضله شرعه ، ماله في الورى بعده ناسخ
وفضائله وفواضله ، كل عن عدها النسخ والناسخ
قد حوى السؤدد العود لما بدا ، فسما وهو في بذله شارخ
قدم الزبارة ، بالمدائح المختارة ، فحمد بها احمدها ، ومالك

من المتدارك

زمامها ، وزهرة كمامها ، وغرة كرامها ، وزبدة اخيارها ،
وشهدة مشتارها ، وبوح سمائها ، وروح ثنائها ، فكانت
بحمده سائرة الامثال ، فاقدة النظير والمثال ، ووقعت
في مسامع الافهام ، مع ارتجالها موقع ذوات الاعوام ، وفضلها
الخاص والعام ، على حوليات زهير في الانسجام ، كيف لا ولابس
برودها ، ومتقلد عقودها ، احمد البرية في عصره واسماها
واجودها في مصره وانداها ، فاجازه بالدرر المنثورة ،
والحبر السابغة المجرورة ،

٣

افاض عليه من نعماه حتى ، رأينا الدر من بعض المفاض
واكرمه بتبر من رآه ، يصور انه زهر الرياض
واتبعه دراهم صافيات ، كأن صفاءها ماء الغياض
وانزله في منازل ، هي مطالع لشموس الفضائل ، وانسه
في العشي والبكر ، بادباء غرر ، وباماثل افاضل ،
الطف من الغصن المائل ، وسامره بمسامرة ، تفوق
على الاغاني والمسامرة ، وعاشره بظرائف معاشرة ،
جمع له فيها اخبار مصر والقاهرة ، فهو وان وفد عليه
فقد شاطره بما في يديه ، فرجع عنه ببدر ، هي لوجوه
الاكياس غرر ، بعد ما مضت عليه ايام ، كأنها سنات
منام كائنا منه عين انسه ، وفصل جنسه ، مصحوبا
بفضلاء بلده ، وسراة نبلاء محتده ، حالا منهم محل
الروح من الجسد ، او محل احمد من البلد ، او محل

الانسان

الانسان من مقلته ، او الركن من كعبته ، او المعنى
من لفظته ، مشهورا بالعلم مسرورا بالحلم ، مضروبا
ببلاغته المثل ، مملوءة بحكمته الوهاد والقلل ، محدقة
به من الاشراف المقل ،

١٣

اذا لغا في محفل او محضر ، اراك مجد الدين منه الجوهري
وان تبدى ناظما في معشر ، اسقط من فيه نظام الجوهر
اكرم به من عالم محرر ، وناظم مفوف محبر
ومبدع يفتر ثغر الاسطر ، عن حبب من نظمه كالدرر
لولا مزاياه التي لم تحصر ، لم يشتهر في الارض فضل حمير
فكم علوم منه مثل الزهر ، في افقها او باسمات الزهر
نشرها وقبله لم تنشر ، فارجت اذيال كل دفتر
وكم له من مبدعات غرر ، كأنها الحور ولو لم تقصر
فهو جمال لوجوه الاعصر ، وحلية لصدر كل مفخر
يراعه يفعل فعل الاسمر ، في كل خطب مكفهر منكر
يجري دموعا كالظلام المعكر ، سال على خد الصباح المسفر
فتضحك الاسطر عن منور ، من زهر البيان غض نضر
ان كان في النظم بديع النظر ، فاحمد ربيع ضاوي البشر
وعند ما تم له المراد ، من الجواد المبر على الاجواد ،
وصفا له المشرب ، وارتفع له به المنصب ، ورفع
له عماد ذكره ، في افاضل مصره ، الذي لم يخلق مثله
ولم يتفق في الافاق شكله ، انصرف بمواهب ، هي سحائب

وتأشب صح

وبمطالب هي مراتب ، وبعقود عوارف ، اكفه لها سوالف
اتى بالشعر وهو اقل شيء ، فجوزي بالنضار وباللجين
وجاء اليه عاطلة يداه ، فحلي بالندى منه اليدين
وفضله على النظراء حتى ، رايناه ذكاء راي عين
وبلغه مراتب لم تطق ان ، تناوشها اكف الشعريين
مقابلا بالكرم عن الحكم ، وبالاعظام عن النظام
مطوق الاجياد ، بقلائد الامداد ، قرير العين بنثر
العين ، راجعا بالذهب عن نظم الادب ، حتى آل
الى اوال ، فالقى عصى الارتحال ، في ندوة ابن فارسها
علي ، المرتضى في العلم الحرفي ، الرضي في الديوان الشعري
فاطلق فيه كل روي ، وقيد فيه كل ثناء روي
ونعته بكل وصف بديع غري ، فكحل بمراود كرمه
عيونه ، وارسل عليه جداوله وافاض عيونه ، ونادمه
منادمة احد نديمي جذيمة ، وكان جديرا ان يكون
الفرقد نديمه ، واحله من بلاده ، محل الزهر من
اوراده ، او النهد من الصدر ، او الضوء من البدر
او محل علي من وجوه العصر ، او الفارس من الصهوة
او السري من صدر الندوة ، او النبت من الربوة
~~او العفو من العكوة~~ ، او الصفوة من الرغوة ، او المجدود
من الحظوة ، او الصهوة من الفلوة ، ثم انتقل عنه راضيا
وان كان لفراقه باكيا ، ورمت به الاقدار ، على اجنحة

الاسفار

الاسفار ، الى قبة الاسلام ، ومعطن سروح الكرام ،
ومعدن الافاضل الاعلام ، البصرة العمرية ، والبلدة
البحرية ، فانضاف الى احمد نازليها ، وامجد فاضليها
وقبلة عائليها ، ومستلم سائليها ، وريحانة مجالسها
وجمانة نفائسها ، احمد بن درويش العباسي
غرة وجوه المحاسن في الاناسي ، فمنحه بالعوائد ، قبل
ان يرشحه بالقصائد ، التي هي نسمات الاسحار ، ونغمات
الاعواد والاوتار ، ونظرات الازهار ، واجازه
باجازات ، هي لحاتم الى الكرم مجازات ، وافاده
بفوائد ، هي في لبات المحاسن قلائد ، ونثر عليه الفواضل
قبل نثره الفواصل ، ونظم له الصفر والبيض
قبل نظمه الضروب والاعاريض ، وشاد له بعد
وروده بايام ، مدرسة في البصرة كالنظامية بدار
السلام ، لكن ايادي الاقدار ، منعتهما عن بلوغ
الاوطار ، فاخترمت المنية المدرس ، قبل ان
يقرر ويدرس ، والواقف ، قبل اتمام الوظائف
فرحمهما الله رحمة الابرار ، وادر عليهما شآبيب
العفو المدرار ، فبكى عليهما كل يفاع ، واعمل في مراثيهما
كل يراع ، فمن بعض ما رثي به عالمها ، ما وشاه فيه
حال الرقم ناظمها ، ٣٨
على مثله يبكي يراع ودفتر ، وتبكي اعاريض عليه واشطر

البرية

من الطويل

وتبكيه أجفان القضايا بأسرها ... إذا نزلت يوماً ولا ثم حيدر
وتبكيه أبحاث الأعاريب إنه ... أبو بشرها إن عاص منهن مضمر
ويبكي عليه النثر إن قيل هل فتى ... أبر على سحبان إن قام ينثر
ويبكي عليه النظم إن قيل هل فتى ... لغر القوافي المرقسيات يحضر
وتبكي عليه للمدارس أعين ... جرين على خد الهدى وهي أبحر
ويبكي عليه العلم عطل نحره ... ويا طالما منه بدا فيه جوهر
ويبكيه أبحاث له ودقائق ... تبرقع إلا عن ذكاه وتعسر
ويبكي عليه حلمه ووقاره ... إذا جال في برد السفاه الموقر
ويبكيه محراب له ومنابر ... أحال عليها بالمآثر يأمر
ويندبه الطلاب إن عاص معضل ... وأشكل إشكال وأعوز مظهر
كفى حزناً أني أمر بقبره ... فأمضي وقلبي بالأسى متكسر
فلا دمعتي ترقا ولا سلوتي ترى ... ولا ترحي يفنى ولا الصبر أقدر
وحق علوم زاخرات بقلبه ... ومثعنجرات من ذكاه تفجر
لقد هاجني وجد عليه ولوعة ... لها بين طيات الضلوع تسعر
وعز عزائي واستحال تجلدي ... وأعوزني مما أبث التصبر
فها أنا ذا بالي الشوى متغير ... وها أنا ذا واهي القوى متحسر
وكيف اصطباري أو سلوي عن فتى ... بذكراه أذيال الهدى تتعطر
مشار إليه بالأصابع مبتدا ... متى قام في نادي البلاغة يجهر
ولكنه للخير والبر فاعل ... ولو أنه للعلم والحلم مصدر
ومشتغل عما نهى الله بالذي ... به الله من أسنى المقاصد يأمر
وتمييز أرباب الضلالة والهدى ... فها حبه تقوى وبغضاه منكر

وعهد له عندي بقلبي طويته
ولو أنه بالقول مني ينشر
متحسر

همام

همام ينادي للجميل وفعله ... ولو أنه عما يضير محذر
وما زال مغرى بالمكارم مولعاً ... لدن شب حتى شاب منه المعذر
مضاف إليه كل فضل وسؤدد ... ولو أنه بين الورى متصدر
تحن المعالي نحوه وهو في الثرى ... فبطن الثرى مذ ضمه الدهر يفخر
سقى قبره مزن الرضى وتبجست ... على تربة وارته للعفو أبحر
وإني لأبكيه وإن لام لائم ... وأشمت عدوان ولج معير
وأبكي له بيض الصفات وغرها ... ولو أن دمعي ما أبكيه أحمر
وأندبه في بكرة وعشية ... وإني عليه بالبكاء مقصر
فلو قمت أبكيه الليالي إنه ... لأحقر شيء في علاه وأيسر
وكيف رقادي وهو في اللحد راقد ... وكيف بروزي وهو في القبر مضمر
فيا قبر إن أضمرت طاهر ذاته ... فأوصافه فينا تذاع وتظهر
ويا جنة الفردوس بشراك بامرئ ... إذا حضر الأخيار فهو المصدر
أغر من الفتيان لم يألف الخنا ... عفافاً ولم يلمم بناديه منكر
أبكيه ما دامت شموس علومه ... على صفحات الكتب بالطرف تنظر
وما هتفت ورق فهجن صبابتي ... إليه ومن شأن العميد التذكر

قضى شيخنا ذو الأدب ... في عام أرخه جاه غرب ١٢١١
ولما بلغ أحمدنا نعيه ... قال على ذريته وصيه ... وأمدهم
من بعده بأغزر عطية ... وبلغهم من كرمه أسنى أمنية
حتى اقتفاه ابن درويش ... فما زال لهم بالهبات
يريش ... اقتداء بأحمدنا المقدم ... فيما أفاضه عليهم
وأسجم ... فهم في ظلال نعمه ... ملحوظون بلواحظ كرمه

أنام

ممطورون بديمه ❊ راتعون في رياضه ❊ كارعون في
حياضه ❊ على انه وان اجرى عليهم كل جاري ❊ وقلدهم
باللئالي والدراري ❊ فشأى بالفضل ابن مامه ❊
او اخجل بالسبل الغمامه ❊ لا ارى كرمه ❊ الا
نتيجة تلك المقدمه ❊ ولازم هاتيك الكلمه ❊ وجذوة
من ذلك الزناد ❊ وزهوة من ازهار ذلك الواد ❊ و
قطرة من ذلك الغادق ❊ ولمحة من ذلك البارق ❊

بلغ

عم ابن درويش اباهم بالندى ❊ وحنا عليهم بالسماح الدافق
لكن ذاك البذل منه نتيجة ❊ لندى ابن رزق في الزمان السابق
كل له كرم ولكن جود من ❊ يدعى ابن رزق من قبيل الخارق
والحق كل الحق انهما لنا ❊ فرسا رهان في الندى المتسابق
لكن ذاك هو المصلي ان جرى ❊ معه وذا يجري امام السابق
فخرا بني هذا المعظم بامرئ ❊ فخر الورى بالمشرفي البارق
ومكارم غر الغمائم لم تزل ❊ تهمي وان اصبحن غير بوارق
ومحامد تحكي الرياض نضارة ❊ لو كن في الايام ذات شقائق
ومقاعد هي للبدور مطالع ❊ مع انها للفضل خير مشارق
شيدت باطراف الاسنة والظبى ❊ وتاطدت بفواضل وسوابق
كم من مكارم قد سفرن بافقها ❊ يبدين بيض مباسم ومفارق
ان تفخروا فبكل فخر باذخ ❊ او تمجدوا فبكل مجد شاهق
او تشمخوا فبكل جد شامخ ❊ وبكل انف للسيادة ناشق
او تكرموا فبكل بحر زاخر ❊ او تسبقوا فبكل جد سابق

لا غرو ان نشب الثنا يغشاكم ❊ ويحن نحوكم حنين الوامق
ان تشغلوا الايدي بسيبكم فكم ❊ اشغلتم بالمدح مفصل ناطق
زينتم بالبيض جيد معاند ❊ تزيينكم بالصفر كف مصادق
وسمقتم في المجد حتى طلتم ❊ هام السماك بكل مجد سامق
وجعلتم غر الوجوه مصابحا ❊ تهديكم للسؤدد المتناسق
ولكم فلقتم للعدو فيالقا ❊ والارض واجفة بقلب خافق
وشققتم فلق السيوف بمازق ❊ حرج بكر مقانب وفيالق
وجنيتم النصر العزيز من القنا ❊ يهتز بين خواصر وعواتق
ومددتم غصن المروة فاغتدى ❊ فينان يرفل في غلائل وارق
ورفوتم خرق العلى بمخاذم ❊ للمعضلات المشكلات خوارق
وفتقتم برد الغبار باوجه ❊ بيض الصفاح وكل عضب فاتق
واظلكم سمر القنا عن حر ما ❊ وقدته من شرر حدود عقائق
وجزمتم غلب الطلى وكسرتم ❊ بعوامل الارماح كل مشاقق
وحميتم طرق العلى بصبالم ❊ مازلن في الاعناق ذات طرائق
وفتحتم ما انسد من طرق الندى ❊ بمكارم كالساريات دوافق
املاذ مطرود وما من خائف ❊ وغناء محتاج ومنية طارق
ورياض مرتاد ومورد حائم ❊ وظلال محرور وعنبر ناشق
دوموا كما انتم خواطب للعلى ❊ بذوابل تزهو بغر خوازق
وذروا التكاسل عن مآثر شادها ❊ ذاك الهمام بكل فضل رائق

باعجام الزاء

هذا وما زال احمد في بلاده ❊ رافلا في غلائل اسعاده
مائلا في صفو الكرم ❊ جائلا في اودية النعم ❊ باسق الدوحة

باسم الغدوة والروحة ❊ مرابعه باسمة الازهار ❊
ومجامعه طالعة الاقمار ❊ ومغانيه معمورة بمثانيه ❊
وزواياه سافرة بمزاياه ❊ ومعاليه زاهرة بأياديه
وأيادي سؤاله محلاة بافضاله ❊ وفرائد هباته
قلائد في لبات اوقاته ❊ وصلات عاداته لا تنفك
عن موصولاته ❊ وكواكب اشتهاره ❊ شاعة في
سماء افتخاره ❊ وثوابت مقداره ❊ في مراكز اعتباره
ومآثر انصافه ❊ على صفحات اوصافه ❊ وشموس سعده
في مطالع مجده ❊ تتباهى به الاوقات ❊ وتتفاخر بمحاضرته
السادات ❊ وتزهو به مجالس هي لارج المكارم ❊
معاطس ❊ وتسمو به مرابع ❊ هي للرواد مراتع و
تروق به محافل ❊ بالادباء حوافل ❊ سنة ٣٨
محافل فيها للكمال مغارس ❊ وفيهن للآداب والعلم غارس
يعطرها منه نفائس سؤدد ❊ وناهيك من مغنى شذاه النفائس
محافل شادتها يداه ارائكا ❊ نوادره من فوقهن عرائس
سفرن وجوها عن وجوه لطائف ❊ ينافس في ادراكهن المجالس
شمخن فلم يلمسن راحة لامس ❊ ولو انه للشمس باليد لامس
واصبحن للآمال ركن مكارم ❊ يفاخر في تقبيله وينافس
وما خضعت يوما لاخمص دائس ❊ ولو انه فوق السماكين دائس
مساكن الا انهن مطالع ❊ لاقمار تم ما لهن مجانس
حماها باطراف القنا وبواتر ❊ لاعدائه منه الكمي الحمارس

واطدها حتى تسامت مراتبا ❊ فلا بدر الا دونها متقاعس
فيا لمغان دونها البدر نازل ❊ ويا لمبان دونها النجم خانس
بنتها اياد منه شاهقة ذرى ❊ لها استصغر الايوان كسرى وفارس
يباكرها الوفاد تأمل رفدها ❊ وتستوهب الامداد منها القلامس
وتصبو لها من كل افق شموسه ❊ كما قد صبت للورد هيم خوامس
منازل فضل للفواضل اعين ❊ كما انها للنشر منه معاطس
زهت بمزايا احمد مثلما زهت ❊ بزهر رياض او بزهر حنادس
فلا عجب ان يترك البدر داره ❊ فينزل منها حيث احمد جالس
فاني اخال البدر يكمل قدره ❊ اذا جمعته وابن رزق مجالس
فتى لفه والجود برد ومطرف ❊ وارضعه والمجد بيض كوانس
فلا بذل الا وهو بالكف ناسج ❊ ولا فضل الا وهو بالكتف لابس
ولا شرف الا له فيه صهوة ❊ ولا صهوة الا لها منه فارس
ولا طرف الا له فيه رائس ❊ ولا رائس الا له منه حارس
اذا ناظرته السحب فضلا ونائلا ❊ رجعن وكل منه خزيان ناكس
وان بارزته في الوطيس بياهس ❊ تقاعسن للاعقاب وهي هجارس
فتخشاه في اغمادها البيض في الوغى ❊ وتشفق منه للرؤس القوانس
وترهبه الادراع وهي جداول ❊ وتحذره الاسياف وهي مقابس
وتفرق منه السمر وهي اساود ❊ ويهرب منه في التعادي الهرامس
اذا ما اصطهى سرج الجواد فانما ❊ هو المرء قيس تحته كرداحس
ولو جال والمدعاس جاء باقرع ❊ اسيرا ولم ينقذه بالسيف حابس
متى ذكر الاخيار في ندوة الندى ❊ فنافس به من كان فيها ينافس

فمن قال ان العصر يأتي بمثله ❊ فذلك للحق الصراح معاكس
كفاني عدا اني افاخر باسمه ❊ واسمو بجدواه الذين انافس
فكيف بقوم قد نماهم فخاره ❊ الى شرف يسمو به المتنافس
بنوه الالى طالت بهم كابيهم ❊ محافل تزهو بالندى ومجالس
قلامس في الجدوى هرامس في الوغى ❊ اذا اشتجرت بين الكماة المداعس
غطارف زانتهم عناصر محتد ❊ لغرس الندى والمكرمات مغارس
بمثلهم يحلو القريض وتجتلى ❊ خرائد مدح فيهم وعرائس
هذا وممن حظي بصحبته ❊ وحلي عاطل يده بهبته ❊

محمد بن احمد بن عبد اللطيف ❊ مد الله عليه ظل عفوه الوريف ❊ فانه ممن اجاد حمده ❊ فاجاد له مده ورفده ❊ اذ قرضه بقصائد ❊ هي لسوالف الادب قلائد ونظم من صدف الاشعار ❊ فرائد اذكار ❊ تأنف عن لبات الولائد ❊ وارسل في محاسنه امثال ❊ هي في اعناق الاعصار كالمرسال ❊ ونشر له مثاني ❊ تبلغ ناشقها الاماني ❊ قد قرأ العلوم اللغوية حتى صار فيها القاموس ❊ والحكمية حتى اذعن له جالينوس ❊ والنحوية حتى لحق ابن مالك ❊ والحديثية حتى كانه مالك ❊ والفقهية حتى انفرد عن المشارك والبيان والمعاني حتى برز على الجرجاني ❊ وعني بعلو الاسناد ❊ حتى الحق الاحفاد بالاجداد ❊ وبعلم الاعداد ❊ حتى اقرت له لو وجدوا الانداد ❊ فهو العمدة في عصره

قف على ترجمة الجد الشيخ محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن خلف بن هلال قرره الاقل الضعيف محمد بن احمد آل عبد اللطيف

له صح

والوردة

والوردة في رياض مصره ❊ والشهدة لمشتار الحكم ❊ والعهدة الهاطلة الديم ❊ والعدة في الخطب اذا دهم ❊ على انه منهاج الطلاب ❊ الى الارشاد ❊ ومصباح الاصحاب ❊ الى ايضاح الامداد ❊ ٣

كم ارانا الايضاح في منهج البحث ❊ منير المصباح بالامداد
ومتى ما جرى يقرر درسا ❊ خلته جاريا بفتح الجواد
ولئن سابق الاصافل في العلم ❊ لقد كان فيهم كالجواد
تخرج في بلده ومصره ❊ على ابيه ريحانة نظرائه في عصره ❊ وغيره من الاجلاء العظام ❊ والنبلاء الافاضل الاعلام ❊ وتأدب بهم ❊ فالحق بنسبهم ❊ وطلع بدرا في سماء رتبهم ❊ وبلغ من فن الادب الذروة ❊ واعتلى من مهره اعلى الصهوة ❊ وتقدم حتى دعي فيه القدوة ❊ ولئن كان فيه الغاية ❊ لهو اجل من حمل له راية ❊ وتلا له آية ❊ وسلسل فيه رواية ❊ واعمل في دقائقه روية ❊ وارسل من بدائعه الخفية والجلية ❊ واورى بذكائه زنده ❊ واعروري منه التلعة والوهدة ❊ والتقط منه الدرة والوردة ❊ واشتار منه ببنان ذوقه الشهدة ❊ وحبر على نول نطقه المطرف والبردة ❊ وحل ببيانه منه العجرة والعقدة ❊ واضحك من رياضه ازهارها ❊ واطلع في سمائه اقمارها ❊ واجرى مهار ابتكاره ❊ في ميدانه ومضماره ❊

من الخفيف

حتى دعى شراب انقعه ومصقع مجمعه ومطمح
نظره وملمح غرره ومربع زهره ومنبع زلاله
ومطلع هلاله ومنجع سؤاله ومفرع افنانه ومسمع
اذانه ومرتع غزلانه ومغرس نخلاته ومقبس
شعلاته وفوق نبلاته مذ خاض فيه فوقه
نفق في اوقاته وبرقت بالامطار سحائبه وشرقت
في الافكار كواكبه واورقت بصوب الابتكار قضبانه
وماس بنسيم الاشعار بانه وتسلسلت جداوله
وبرزت من الخدور عقائله وكادت تسيل من
الاغماد مناصله وتروق نثر المجرة فواصله وتفاخر
نظم الثريا فتجعل حملها جديا وتقابل النيرين
فتفضحهما راى العين كيف وهو الحائك برودها
والناظم في سوالف الطروس عقودها والمطلع في صدور
الاسجاع نهودها والهاصر بنسائم الذكاء عودها
والمظهر من اخبيتها سعودها والمطرز اذيالها
والمبرز من افاقها هلالها والحامي حقائبها والسامي
مناصبها والمجهز بالافكار مقانبها والمجلي بالانوار
غياهبها والمصفي من قذى العور مشاربها والموفي
لها حقها والرافي لها خرقها والمرخي ازمتها و
المسرح لها لمتها والواشم معصمها والشائم من
دون برقع مبسمها والعائم داماءها والناعت

سوقه

عزتها

عزتها واسماءها والراشف رضاب طلها
من كظام جلها والناشق عبهرها وجاديها والنجم
الشارق في دآديها والحامل اوقها واللابس
طوقها والسالك شعابها والطالع هضابها
والرافع قبابها والعامر اطلالها والخائض
الها ان وشى برد غزل اراك غنج المقل ورقة
النسيم وعذوبة تسنيم

١٢

من الطويل

بلفظ كقامات العذارى رشاقة ولكنه في الذوق احلا من الشهد
ونظم كنظم الدر في عقد غادة ونثر كلالاء السقيط على الرند
وكم من دلاص احكمت بذكائه حكت زردا من نسج داود والسغد
اذا ما جرى دمع اليراع بطرسه اسال مذاب الكحل في وجنة الخد
يكاد اذا ما فاه سحر بيانه يؤلف بين الابرق الفرد والهند
رسائله هن الرياض وما لها شقائق تحكيها بزهر ولا ورد
يحبرها منه بنان روية اذا ارتجلت شعرا ذكرت به الكندي
فلا عجب ان يطمح الطرف للحمى ويصبو قلب الصب منا الى نجد
فكم لمها نجد بطي قريضه شجون هوى تدعو القلوب الى الوجد
ويا لبرود من قوافيه طرزت بذكر غوان من هذيم ومن سعد
اذا ما حدا الحادي بهن ايانقا سبقن وميض البرق في خلل الرعد
اذا غرد الحادي وسالت رقابها حكين انصلات العضب من مغمد الغمد
وان وصف الايانق اتى بكل معنى فائق او السلاف
قمر ابا نواس بحسن الائتلاف او محاسن الخيل احجم عنه طفيل

او امتداد الليل اخر الكندي الى الذيل ❊ فكم له من نظم
كالقند في الفم ❊ لا بل اللئالي ❊ او بدور الليالي ❊ ونثر
ذي فقر كسقيط الزهر ❊ وتقارير علمية ❊ وتحارير شافعية
وفتاوى فقهية كالفتاوى النواوية ❊ وتاويل هي
اسرار التنزيل ❊ وكم بحث معضل ❊ فتح منه المقفل ❊
ونوادر غير نوافر ❊ وبدائع هي جوامع ❊ ومدارس
معمورة بالدارس ❊ ودروس احيت من العلم
الدروس ❊ مرصعة عقود تقريرها بفرائد الفوائد ❊
مطرزة برود تحريرها باعلام الشواهد ❊ ومجالس
معطرة بمآثر ابائه ❊ منورة بازاهر انبائه ❊ مشرقة
الارجاء ببدور ❊ لا يعتريها النقص ❊ مشرفة الصدور
بصدور ❊ هم لخاتم المجد الفص ❊ ولحكم المعالي كالنص ❊
ومعاهد يبلغ المنى فيها غير منافيها ❊ ٣ ❊

معاهد لم تعهد سوى العلم والتقى ❊ وتقرير ابحاث وتحرير مشكل
وتبليغ امال واكرام عالم ❊ وتنميق اجلال ورفع مفضل
وتبرير اعمال وتنوير حالك ❊ ووصل اخي تقوى وقطع مضلل
معاهد هي للامال كعبة ❊ وللسؤال روضة رحبة ❊ ولاناسي
الفضل مقل ❊ ولاوانس العلم كلل ❊ ٤ ❊

سقاهن من افكاره بغمائم ❊ ففتح منها مذ سقاها الكمائم
فلله ما تطوى عليه برودها ❊ ولله ما تفتر عنه المباسم
ولله منها مربع كم تنفست ❊ عليه رياح للهدى ونسائم

ببدور

كان

كان علاه في سوالف نحره ❊ قلائد فضل علقت وتمائم
ان كن لمرتاد العلوم مرابع ❊ ولاذواد الفهوم
مراتع ❊ فهن للمعارف مطالع ❊ وللعوارف منابع ❊
راحات العفاة مجاريها ❊ وان فقد في مصرها
مجاريها ❊ فلا جرم ان امست لمخدرات البراعة
خدورا ❊ ولاهلة البلاغة مظاهرا وشهورا ❊
ولاذيال السيادة ارج ❊ ولاقدام الافادة نهج ❊
عمرتها اباؤه الصيد بالعلم وشادتها بالمكرمات الغرار
فهي مغنى الندى ومعنى المعالي ❊ ومشع الهدى ومجنى الفخار
ان تكن كالسماء في رفعة الشان فبانوها هم شموس النهار
قد سموا في افلاكها وتردوا ❊ برداء حاكته ايدي الوقار
وغذوها بكل بحث دقيق ❊ اسهروا فيه اعين الافكار
فتسامت على النجوم منارا ❊ اذ بنتها انامل الاقمار
كل ماض يحكي الحسام مضاء ❊ وطباعا يحكي سلاف العقار
علماء في قومهم شرفاء ❊ كرماء في كل محل قوار
انجبتهم من الظهور جدود ❊ كلهم للعلى وللمجد جار
ان نظرت الى ابائه فزهاد ❊ وعلماء كرماء شاؤن
كل جواد ❊ ٧ ❊

علماء في المعضلات بحور ❊ وكرام شاؤن در العهاد
اتعبوا للعلى نفوسا ابيا ❊ ت فحازوا منها الرفيع العماد

فهم كالسيوف في كل خطب ❊ غير ان لم تقر في الاغماد
واذا ما البحوث اشكلن يوما ❊ وتعاصين عن حصول انقياد
ابرزوها من بين سجف المباني ❊ مثل زهر يبدو من الاوراد
كم اشادوا من بيت علم رفيع ❊ قومته دعائم الاسناد
ورووا للحديث كل صحيح ❊ واصلين الاحفاد بالاجداد
قرروا العلوم ❊ وحرروا المنثور والمنظوم ❊ وزينوا باساور
المؤلفات معاصمها ❊ وبينوا بالشواهد معالمها ❊ وحسنوا
بالفوائد مقالدها ❊ ونظموا بفرائد الشوارد قلائدها
وحلوا بانامل الايضاح معاقدها ❊ وروضوا بصيب
الافصاح معاهدها ❊ واسجدوا اليراع في مساجد
رقاعها ❊ وارتعوا الاذهان في مشارب اسجاعها
وكشفوا عن مخدراتها القناع ❊ واماطوا عن وجوهها
اللفاع ❊ وسهلوا مناهجها ❊ وقربوا معارجها و
عرفوا منكرها ❊ وعرفوا مظهرها ومضمرها ❊ وبحثوا
فيها فحققوا ❊ ونقبوا عن اسرارها وفتقوا ❊ وجمعوا
من اشتاتها المتفرق ❊ ورقعوا من مطارفها المتخرق
وانجدوا في اوديتها واتهموا ❊ واعرقوا في دويتها
واشاموا ❊ ونقطوا مهملها واعجموا ❊ وابدروا في
سمائها بعد ان انجموا ❊ وخاضوا موماة سبابها وتقحموا
غمرات كتائبها وتسنموا ❊ معالي غواربها فتقدموا ❊

وجملوا

وجملوا سوقها بالمسلسلات ❊ ونحورها بالمرسلات
ووجوهها بالمحسنات ❊ ورفعوا منارها ❊
بالمرفوعات ❊ وشنفوا اذانها بالمسموعات ❊
كل من في الندى سحاب وفي العلم عباب وفي الطباع النسيم
لا ترى فيهم لئيم طباع ❊ كل شخص تلقاه منهم كريم
كل سام يحن نحو المعالي ❊ مثلما حن للحميم الحميم
زانهم في الورى فخار تليد ❊ مثلما زانت السماء النجوم
غيرهم ماجد بطارف مجد ❊ وهم مجدهم تليد قديم
نتجت منهم فتاة العطايا ❊ وهي من قبلهم عجوز عقيم
آل عبد اللطيف طبتم فطاب النثر فيكم وطاب النظيم
كيف اسلوكم وبعدكم الدين الحنيفي مستضام يتيم
يا لقلب من اجلكم لدغته ❊ حية الحزن فهو منها سليم
ساعدتني على البكاء عليكم ❊ مرسلات من فضلكم وعلوم
كل ارض من علمكم في رباها ❊ مربع زاهر وروض شميم
ولكم منكم مآثر غر ❊ شادها منكم اغر وسيم
المعي له سما شرف جزل ❊ وخلق زاك ووجه قسيم
الا وهو ذو المجد المؤطد ❊ والفخار الرفيع المصمد ❊
مولانا الهمام محمد ❊ قدم الزبارة بعد هجر وجارة
قاصدا الحج لا التجارة ❊ وهي ذات نضارة ❊ ووجوه
ناضرة ❊ وعيون باناسي الكرم ناظرة ❊ ورياض
بازاهر الفواضل زاهرة ❊ وحياض مادة لا جازرة ❊

منه ايضا ١٣

لي صح

ما

منه ايضا ٢

ممدودة من أحمر خدودك ليس لها إلا الكف العفاة سواجل
إما جمت العفاة إليها وأتوها من كل فج وأدب
إبتغاء للفضل من رحمته لا ابتغاء لحط ذنب وحوب
واجتمع بفضلاتها وتأدب به عامة أدبائها وأهلت
في يديه سحابة سمائها وجادت عليه بصار أنوائها
ومدت عليه بالبذل يد دأمائها حتى صار في ذلك
تلك النوادي بمنزلة العبهر والجادي ومجالس
قطر كالشمس والقمر ولأحداق هاتيك الأوطان
بمنزلة الانسان ولصدور تلك المحافل بمنزلة
النهد في بياض الكلكل وهاتيك الرحاب
بمنزلة السحاب ولرقاب هاتيك الآداب
بمنزلة السخاب ثم ارتحل عنها بعد ما قضى الوطر
منها مصحوبا بكرم ابن رزقها متلفتا بليته الى
لامع برقها متمنيا العود اليها حانا حنين الورق
عليها

من الطويل

إذا لاح ايماض تلفت نحوها تلفت ولهان الى البارق الشنب
وما ذاك إلا أن فيها سميدعا به قام سوق الشعر وارتفع الأدب
فكم غادرة جاءته ترفل بالثنا فطوقها من سح ايديه بالذهب
تسمى ابن رزق وهو لاشك كائن اباه اذا ما الجد باهلك كالأب
فلا غرو ان يربو الى برق داره وسيم المحيا ابيض العرض والنسب
اغر من الفتيان بدرا اذا بدا وبحرا اذا اقرا وبحرا اذا وهب

من الكامل

من الفقر الغر الذين هم هم اذا قلب الدهر المجنة وانقلب
كيف لا يديم الآبين وتواصل الزفرات والحنين الى
مسرح ذود الكرم ومطح انظار الهمم ومعقد عقد
الشيم ومستوى سوار الافتخار ودارة شمس الاشتهار
وفلك زحل هذه الاعصار وكيف لا يتوق الى ربا
وانتشق من ريا هواها وهي مقلة انسان اعيانها
وسلك يتيمة جمانها ومدار شرف كيوانها
هو لا انا الموحى اليه والمقصود ثناء هذه الرسالة عليه
ملك متى هاز همت تشرد يحيه نشرقه قبل لساني الارواح
قال الاعادي فيه تبدو خفة لم يكذبوا بوادر تاح اذ تتاح
لم يبلغ الدرجات سيب يمينه الا ومن لبساه فاض بطاح
فيمينه القاموس في اعطائها وجبينه يوم الندى المصباح
فما زال يقتحم الامواج ويعوم بالفلك في كل عجاج حتى
وصل في اثرك آن الى قطر عمان فلقي من سلطانه
وكرماء سكانه اكراما وان كان تام فهو ناقص
بالنسبة الى ماله من المقام فتذكر به اكرام احمد
فاستجل في ذلك وانشد

من الطويل

وقائلة اصبحت في الناس مثريا متى حبت قطرا امطرتك غمامه
فمالك لا تشتي على كل بادل بعرف العطايا ساعة انت زائحه
اقول لها ان الجدى يتبع الجدى دعيني فاعطوه ايضا مكارمه
وها انا ذا اثني عليه لانتب اراى كل جود جاد في هو ساحه

وانّي وان شطّت بي الدار المزار ۞ اسامره في خاطري وامامه
سقى المزن ها بيك الرياض وان بكت ۞ سحائبه بالدرّ الثمين عيالمه
فلمّا اقلع عن الانشاد ۞ وعرّف الحاضرون المراد شكر
ما ورد منهم وصدر ۞ وازمع على اغتراب غارب
السفر الى البيت الحرام ۞ فزيارة النبيّ عليه الصلاة
والسلام ۞ فاجتاز في مجازه اليمن ۞ وسرّح طرف الطرف
في رياضه وعطن ۞ وروى عن افاضله ۞ و
ارتوى بفواضله عطاشه ۞ وادرّ عليهم وابله
وترشاشه ۞ فهو ان نشر مناقبه ۞ فكم نشر فيهم درهمه
وان رشح رسائله ۞ فكم وشّح من مسائله ۞ ثمّ انقلب
عنهم الى الحجّ والاعتمار ۞ فالزيارة لطيبة الشاسعة
المنار ۞ والتبرّك بطابيك الاثار ۞ فلمّا دخل ذينك
البلدين ۞ وقرّت له بمشاهدتهما العين ۞ ونشر ذكره
فيهما بين كلّ اثنين ۞ انصرف الى بلده واقام قريبًا
من سبعة اعوام ۞ ثمّ رجع لزمام العود ثانيا لزيارتهما
ثانيا ۞ فاجتمع في مجازه هذا المقصد ۞ بالامام الفهّام ۞
احمد بن محمّد ۞ فاجزل عطاءه ۞ لمّا اجزل ثناءه ۞
واحلّه في نجوحة داره ۞ ممتّعا بنضاره واسماره
في رواحه وابكاره ۞ ثمّ بعد هذه المرافقه ۞
فارقه ۞ واجفاه عليه دافقه ۞ ومهجته الى لقائه
واقه ۞ والحاظه لبارق ديباره راقه ۞ وبعدما

فرغ من حجّته ۞ تاق الى وطنه وبلدته ۞ فرجع الى
الاوطان ۞ اذ حبّها كما جاء من الايمان ۞ فلم تمنعه
الاقدار بنظرها ۞ قمر قارة بشرها ۞ فانتجع من
عمان متجعا ۞ الى ان رحل الى الاخرة وودّعا ۞ وندبته
العلوم ۞ وبكى عليه النثر والمنظوم ۞ ٤٣٨ منا ضيا

الاطرق الناعي فروّع مدنفي ۞ اغرّ من الفتيان اورع اروعا
نعاه فابكى الهدى كلّ مقلة ۞ وبجّح للعلياء قلبا وقرّعا
فيا مقلة العلياء ان تذر دمعها ۞ عليه فعرّين الندى عاد لجدعا
ويا برد صبري ان مرعت بالاسى ۞ فقد شقّ للاسلام بردا ومدرعا
ويا قلبي الحصن فقدتك دانيا ۞ اذا انت لم تخفر فبك مضجعا
ويا حرّتي ان كنت لستبغارب ۞ هذا فوادي فاتخذه مطلعا
ويا سلوتي لا ترجعي بعد فرقة ۞ ويا جلدي لا زدت الا تمزّعا
ويا امرتي لا زلت في الجفن خالدا ۞ فان متّ فاجعل ماء غسلك ادمعا
ويا حرّتي لا تسكني غير مهجتي ۞ فان هي لم تحسن قدونك اضلعا
ويا مهجتي فوبي ويا دمعتي اسكبي ۞ ويا فرحتي فاذهبي ويا ترحتي رجعا
ويا جسدي فاتحل ويا انسي استحل ۞ ويا كمدي اقبل ويا لامتي دعا
ويا قرّتي استحكمي ويا قلقي تزد ۞ ويا شقوتي دومي ويا ناصري انضعا
ويا رمتي اظلم فقد كسفت ذكا ۞ سمائك حتّى عاد لونك اسفعا
فلا افق الا قد كساه ملاءة ۞ اساءة فامسى بالاسى متقنّعا
ويا قبر ان واريت وارتسخا ۞ من الحلم اوجرا من العلم يلمعا
وواريت معضلا اذا حصر النهى ۞ والسن قوّالا اذا قال مصقعا

وأبيض نهاضا إلى كل غاية ❊ جرى البدر في مضمارها فتكعكعا
وبارته فيه الشعريان كلاهما ❊ ففاتهما سبقا وإن جرتا معا
تكمل فيه الفضل في المهد مرضعا ❊ وأودع فيه الحلم والعلم أيفعا
تبدى وروض العلم ذاو وذابل ❊ فلما سقاه عاد بالسقي مونعا
فمن وردة تنشق عن زهر حكمة ❊ ومن زهرة تزهو وروح تفرعا
ومن مبحث حال بغر فرائد ❊ بهن يرى تاج العلوم مرصعا
ومن مشرع حلو ومن مربع ند ❊ ومن مجمع قد صار للفضل مجمعا
ومن منهج للشافعية لم يزل ❊ لأوجه أقمار الدقائق مطلعا
فلو أدرك السبكي تهذيب سبكه ❊ لخال به جمع الجوامع مدعى
ولو أن ذا الإتقان أدرك عصره ❊ لأنهى له الإتقان والحفظ أجمعا
فيحيى به يحيى متى قام بالذكا ❊ يقرر للمنهاج في الدرس مشبعا
وما لأخي العنوان إدراك شأوه ❊ ولو كان في العنوان والروض مبدعا
وما الفخر والمحصول في جنب علمه ❊ متى قام للبرهان يوضح مهيعا
يرى مالك الإسناد لكنه ابنه ❊ إذا ما سعى في النحو بحثا وأوسعا
فلا غرو أن تبكي المعارف فقده ❊ فتوقظ بالتأبين طرفا ومسمعا
وتبكي المعالي والعوالي وتثني ❊ أسنتها تذري على الخد أدمعا
فكم معلم لما قضى عاد مجهلا ❊ وكم أطم مذ فاظ قض وزعزعا
وكم من سلو واصطبار تقضقضا ❊ وكم من سمو وافتخار تضعضعا
وكم معلم للعلم صير مأتما ❊ وكم منبع للفضل قد عاد مصرعا
وكم وجنة لا يعرف اللطم لطمت ❊ وكم من قفا قد صار للرزء مصفعا
فشمس المعالي كورت بعد موته ❊ وسحر بحر العلم مذ قيل شيعا

فيا موت إن فجعتنا بمحمد ❊ فها أنت ذا لم تبق إلا مفجعا
وقد كان خير العالمين وخير من ❊ على قدم الإنصاف والفضل قد سعى
فلست إذا فجعتنا بسميه ❊ بمعتبنا فيه فيحيى ويرجعا
ولكننا نرضى بما رضي القضا ❊ ونلبس للتعزاء والصبر مدرعا
فلو كان يغني جازعا شق جيبه ❊ لصيرت قلبي في أساه مقطعا
سقى قبره مزن من الرحم هامع ❊ فأخصب منه جانباه وأمرعا
ولما هيل عليه ترابه ❊ وانصرف عنه أصحابه
ورثاه أصدقاؤه وأحبابه ❊ ورمدت به
مقلة العلوم ❊ وخرت من سماء الفضل النجوم
رثيته وأنا باكي العين ❊ مؤرخا له بشطر بيت من
بيتين ❊ منه ٢ ❊ منه أيضا ❊
لعمري لقد ضم الثرى منه كوكبا ❊ إذا ما بدا أخفى سناه الكواكبا
فقلت ودمعي كالسحاب مؤرخا ❊ يفود له فضل من الله واهبا
وحين بلغ أحمد ❊ نعي الهمام محمد ❊ سحت عليه مآقيه
ورثى له من فرط أساه معاديه ❊ وود لو
قبل الفداء أن يفديه ❊ فلولا شدة صبره و
تأسيه ❊ لقضى من شدة الجزع ❊ ولكنه تأسى
فرجع ❊ وسلم للقضا مائلا إلى الرضى ❊ وأرسل
المراثي العربية ❊ مشفوعة بالعطايا السنية
إلى وراثه ومواليه ❊ شكرا لمعاليه وأياديه
فلله راث بالنوال قبل المقال ❊ ولله بحر لا يمتطى

ثبجه ولا تعام لجه ولله بدر سماؤه شرفه
ومزاياه هي سدفه ولله من كريم بسام
كالنور باكره الغمام والنور انجاب عنه الظلام
ولله من يرعى المودة والاخا لمن غاب في بطن الثرى عادم الثرا
فهو الحقيق بان يحمد ولو لم يزل احمد بيت منه ايضا
سلا صاحبي السمر عنه فانها تخبرنا ان ليس تلقى كتائبه
وان تسألا مسع الرياح فانها مذاكيه في يوم الوغى وسلاهبه
ومن خيله مسع الرياح لدى جدير لعمري ان يذل محاربه
وكم قائل ان النجوم عزومه ولم يدر ان الشهب منها قواضبه
وكم قائل ان الرعان خميسه وما خال ان المرسلات مواهبه
هو المرء انسانا له الفضل مقلة وقلبا وجثمان المكارم قالبه
وان فتى لا يطرق الضيم جاره لا بعد شيء ان يهان مصاحبه
وان يرحل الضيف الغريب يذمه وان تخلف الوفاد بذلا سحائبه
واكرم من يطرى ويعذب مدحه ويهتز للمعروف والخير جانبه
ومن خواص اصحابه المعاصريه ابان شبابه
عثمان بن سلمان ابن داود البصري دارا القرشي
التيمي نسبة ونجارا نشأ في البصرة مسقط راسه
ومطلع نير شمسه ومربع وردة انسه فقرأ
فيها جملة من الادب ونظم الشعر كما هي سجية
العرب وكتب ففاخر به من كتب وبرع في
فني النظم والنثر براعة سلمها له اهل العصر وعلم

مفرد ايضا

قف على ترجمة الحاج عثمان ابن سلمان داود

بها فضلا كما علم بالهلال الشهر وابرز بهما نبله
حتى لم نر في صقعه مثله مع الاشتغال بالتجارة
ومعاناة الربح والخسارة ومشاغبة الافكار
ونبو الديار بعد انفتال الحصار ومقاساة
الاغتراب عن الاوطان والاصحاب فان الاقدار
نقلته الى الهندية بعد ما استولى على بلده الزندية
واقام في هاتيك الاوطان لا ينطبق له جفنان
ولا يرى من ذوي انسه انسان الى ان اخلف الزمان
عن طبعه المعتاد فارجعه الى البلاد فطاب
له انسه وسكنت عن الاضطراب نفسه حين رجعت
الى فلكها شمسه وسر برؤيته فصله واينع
في مغرسه فضله وذلك بعد ملاقاة الرجال
وادراك ذروة الكمال وصقل مرآة افكاره
واكتحال مقل اختباره واعتدال زمن اعتداله
وسطوع شمس اقباله وتضوع نفحات ادبه و
اخضلال افنان نشبه وهبوب ارواح جده
واشتعال مصباح مجده وانتظام سلك سعده
وازهار روض اعظامه واسفار فجر احترامه
وانفلاق محار صدره عن لئالي فكره وانشقاق
ورد لسانه عن زهر بيانه وانطلاق بنانه
بدرر احسانه وابتسام تبيانه عن وجوه

الديار صح

افتنانه برز في البصرة كما تقدم فصدره فضله
على اترابه وقدم كفله ابوه ثم جده الى ان
ساعده اقباله وجده وبرز به على الاقران
مجده

بيت ٧ من ايضا

لك الله من مولى ترقى الى العلى فساعده اقباله وعزائمه
وقبلت العلياء ظاهر كفه وليدا وما حلت لذاك تمائمه
هو الفضل فخرا زانه منه سودد وزهرا سقته من يديه مكارمه
فما امتد منه الطرف في عيب جارة وما حبست عن سائليه دراهمه
وما ودعت بالذم اضياف داره ولا عابه عند الخصام مخاصمه
وما قصرت اسيافه عن عدوه فان قصرت بهن معاصمه
تحبب بالاعطاء والنصح للورى فها كلهم الا الكفور مسالمه
فصار يشب في الكمال شباب الهلال وينصب لصالح
الاعمال نصب الكهول من الرجال يفاخر الاتراب
بزيادة الآداب ونظافة الاثواب ويجالس الفضلاء
ويوانس العقلاء ويثابر على المآثر ويزاحم في
سمو المفاخر وتسمو به نفسه الى ما يتقاصر عنه جنسه
وتطالبه عزائمه فتعاضده صوارمه ويتقاضاه
شرفه مآثر يضيق عنها برد الزمان ومطرفه ان
ارضعته المروة فقد حضنته الحظوة والفتوة
حتى صار في الكرم القدوة واصطفى للفضل الصفوة
وشرب من سلافه الصفوة وجرى في مضمار السيادة

مدت

فشأى

فشأى في السبق السادة كانما خلق من عفافه
وصار روحا لانصافه

بيت ٤ من الكامل

لا عيب فيه سوى عفاف ظاهر وجميل انصاف ومد يمين
وكريم اخلاق ولطف سجية وعظيم مجد وابتسام جبين
وبياض اثواب وباهر سودد وتليد فخر وانقطاع قرين
تاقت الى بذل المكارم كفه توقان عطشان لرشف معين
قد عاشر احمد في شبابه فصدره في اصحابه
اذ كان يخصه بالمشاورة ويصطفيه للمحاورة
ويسامره الطف مسامرة ويحضره مجامعه ومحاضره
فيجده في المحاورة ذا محاضرة ويشير بلطيف اشارة
وخفي عبارة فيفهم ذلك في اسرع من طرفة عين
لا اقول كانطباق نعلين او قول اين طالما يتجاذبان
افنان البيان فلا يفهم ما اراداه انسان ولقد
ذكر بعض من لازم احمد انه حضرهما في مقعد حافل
بوجوه الصيد رافل ببرود العيد فاراد احمد
امرا لا ينبغي اعلانه وكان بعيدا منه مكانه
ففاه به على طريق الالغاز ففهم ما اراد في ذلك
الاعجاز قبل انتهائه الى الاعجاز واجابه على
الحقيقة لا المجاز بجواب عرف به مقداره و
اعظم به ابتكاره تولى له الاموال مدة احوال
فكان له مساعدا ولامره زندا وساعدا وربما

استشاره وهو في الزبارة فيرسل اليه بجواب
يكشف عن مخدراتها النقاب وبالجملة فذكاه
لا يوجد في سواه مفرد من البسيط
لله در ذكي حاذق يقظ يكاد يفهم قبل النطق ما هجسا
له النثر الرائق الحسن والشعر الذي لا يدرك شاوه
الحسن تعرف لي ببذله وقابل جهلي بعقله
قطعته فوصل وملت عنه فعدل واغضبته
فما اغضب وبعدت عنه فقرب وعاشرته فما
الذ واطيب وسامرته فما الطف وانسب
ان نطق فضل كل من فصل وان داعب
ظننت النسيم عبث بالروض الشميم واما
النسب فشذور الذهب واما الحسب
فمصاص لباب واما الآداب فحدث عن
العباب ولا حرج ولا عتاب واما الرسائل
فاللئالي من المراسل واما انشاؤه فبديع
واما نداؤه فربيع واما مجلسه فمطلع
شمسه محياه وواشم مربع رياضه سجاياه
واما فناؤه فمشرع ترده العفاه واما وقاره
فلم نسمع به فيمن عداه بيت ٢ من الكامل
صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش الجليس موقرا
واذا راى ضيفا الم ترنحت اعطافه طربا وانعم بالقرى

نزل الزبارة وما نزل بل ارتفع بالفضل وكمل
وزار الحرمين فقرت له فيهما العين وصحب في
سفره اليهما محمد ابن عبد اللطيف واجلاء من العلما
فحصلت له مع ابن عبد اللطيف اجازات هي للبلاغة
والفصاحة مجازات فحسنت بينهما المطابقة
في تلك المرافقة وشكر كل منهما الآخر ونوه
بادبه وفاخر كيف لا وبلاغتهما تعجز الكندي
وتنطق بالعربية الكردي بيت ٢ من السريع
كم فتحا للنظم من مرتج واوسعا للنثر من منهج
وفوقا للفضل من مطرف لولاهما حاكاه لم ينسج
وبالجملة ففرائد افكاره وخرائد انظاره هي
حور مقصورات حسان لم يطمثهن انس قبله ولا
جان ومحاسن آثاره ونوادر اخباره
مبتسمات عن ثغور الاحسان منظورات
بكل انسان منشورات بكل لسان يضيق
نطاق الازمنة عن بعض ما ابداه وتكل
الالسنة عن عد ايسر مزاياه ومن محاسنه
المأثورات ومناقبه المشهورات اخراج زكاته
واسعاف المحتاج بصلاته ومواظبته على عزائم
صلاته ومراعاة من جاوره وملاطفة من
حاوره ومصافاة الافاضل ومعاداة الاراذل

بيت من الطويل

احب مزاياه لاني رايتها ❊ محببة طرا الى كل فاضل
واني اسامي من رايت بفخره ❊ فتشهد لي في ذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير مطرف سودد ❊ على هامة الجوزاء والنسر ذائل
وعزم اذا امضاه في حل معضل ❊ اراك به بيض الظبى والمناصل
وابيض عرض لم يدنس ومحتد ❊ هو البدر الا انه غير نازل
وانه بالحق قائم ❊ غير مصغ للائم ❊ ابقاه الله في
قيد الحياة ❊ فائقا للنظائر والاشباه ❊ ولد غرة
الاماجد الميامين ❊ بعد الالف والمائة قريبا من
السبعين ❊ وممن عرف بصحبته ❊ بعد تعرفه اليه
بصلته ❊ ناصر بن سليمان ❊ ابن سحيم الثابت الايمان ❊
الباهر الفضل والاحسان ❊ هو روض زهره الفوائد
وحوض علم لا ينزف لكثرة الوارد ❊ لا بل بحر لا
ينعت بالجزر ❊ ولا يمد باليسير النزر ❊ تدرع
بالصيانة ❊ وتطلع ثنايا الرفعة والمكانة ❊ وتازر
بالعفاف والديانة ❊ وتعطر بالانصاف
والامانة ❊ ان صار في الحسب الريحانة ❊ فهو
لعقد الادب اليتيمة ❊ ولورد النسب الروضة
الشميمة ❊ ومن مصاص الشرف ❊ بمنزلة الدر من
الصدف ❊ القى اليه العلم باللبب ❊ وملكه الناصية
الادب ❊ وجال في مضمار الايجاز ❊ فسلمت له البراعة
زمام الاعجاز ❊ وبرزت من خدور البيان ❊ له مخدرات

قف
على ترجمة الشيخ ناصر ابن
سليمان ابن سحيم تلميذ
الشيخ محمد ابن
فيروز

لم تبرز قبله لانسان ❊ بحث في مشكلاته فابانها
واعرب مبهماته فزانها ❊ واماط اللثام عن
وجوه ابكاره ❊ وفتق الكمام عن ازهار اسراره ❊
ونظم ببنان ابتكاره لئالئ تقصاره ❊ ووشى
حبر بيانه ❊ ببنان اذهانه ❊ بيت من الكامل
حبر اذا وشى برود الوكة ❊ امست على كل المالك فاخره
واذا ابان وجوه بحث غامض ❊ نظرت بالحاظ البصائر سافره
واذا جرى ذكر الحديث واهله ❊ فهو الذي بالحفظ قيد نافره
واذا الاصول تبرقعت ابحاثه ❊ فسر البراقع عن وجوه وافره
فكانما جمع الجوامع قلبه ❊ ان قام بالتحرير يطلب نادره
تمكن من العلوم النقلية والعقلية ❊ وعنى بجمع الشوارد
الادبية ❊ والت اليه الرياسة الحنبلية ❊ وعرضت عليه
المشكلات الحديثية ❊ فازهرت به للحديث رياض ❊
وطار صيته في الامصار واستفاض ❊ وانثال
للرواية عنه الطلاب ❊ فاتوه من كل اوب وباب ❊
وظهرت بركته في القاصي والداني ❊ وبهرت مروته ❊
حتى قيل ليس له فيها مداني ❊ وابيضت لياليه ❊
ببدور مساعيه ❊ واثنى عليه ليله ونهاره ❊ وتشرف
بمباشرته رداؤه وازاره ❊ وشهد له بعلو الرتبة
فخاره ❊ وتوفر فيه سكينته ووقاره ❊ وحمدت في
المحافل مزاياه واثاره ❊ واقرت بزهده معاصروه ❊

وبمجده اضداده ومعادوه صحبته في الصغر وذاكرته
فالفيته نسيم السحر قبل خد الزهر فعادت علي بركته
وشملتني دعوته اخذ العلم عن الجامع بين المنقول
والمعقول والآتي في فن الاصول بما فاق على الحاصل
والمحصول والناقد المميز بنقده المردود والمقبول
الكائن من بحر الابتداع كالعامل المركوز محمد بن عبد الله
ابن فيروز وعن ابنه عبد الوهاب وغيرهما كابن
سلوم في الحساب وشيخنا الكردي في النحو والقرآن وشيئا
من فني الاصول والميزان وروى البخاري وشرحه
ارشاد الساري اجازة وسماعا لغالبهما وقراءة
لبعضهما عن شيخه قدوة المحدثين وحافظ عصره
في الاحسائيين ومنتهى ارادة الطالبين المشار اليه
اولا المعول عليه فيما اسند وارسلا واخذ عنه المعاني
والبيان والبديع والنحو حتى برز على الاقران والعروض
والقوافي والاصلين فقرت له بذلك العين وغير ذلك
مما يخرج ذكره الى الاسهاب ويحوج بسطه الى افراد
كتاب وبالجملة فهو الصدر في اصحابه والنحر لقلادة
الفضل وسحابه والسماء لكواكب آدابه ان اختصر
فاليه المنتهى والغاية وان اطنب فهو في الاطناب
الآية لم يزل مثابرا على الاخلاق الزاهرة المبعدة عن
الدنيا المقربة الى الآخرة يقوم الليل باجفان باكية ويصوم

النهار

النهار باحشاء طاوية

ثلث من المجتث

لله در امام ... لم يغف في الليل غفوه
وان يقل لا تجد في ... مقاله قط هفوه
له محيا بهيج ... كانه الزهر غدوه
ومهجة ليس فيها ... لهذه الدار شهوه

انتقل من نجد يافع السن منفردا عن الترب والحزن
فوصل الى هجر وحارب كراه وهجر ليالي الطلب
حتى بلغ الارب ونور روض اقباله واسفر صباح
آماله وفتح ورد مجده وترنح غصن سعده بمشاهدة
ذلك الجناب الكريم واهتدائه بصراطه المستقيم وتطلعه
في صفحات وجهه القسيم وموالاته اياه موالاة الاب
الرحيم ومصافاته رضاه مصافاة الماء النسيم وتنويره
عين بصيرته وتحليته عاطل فكرته واتحافه بتهذيبه
واسعافه بتاديبه ولما تنقلت بهما الحال وانقلب الدهر
بهما ومال باخراجهما عن الاوطان وايحاشهما من
الخلان قصدا زيارة احمد فزاد اكرامهما وجدد و
ابدلهما من الدور الغرف ورفعهما بعد الانخفاض الى
الشرف ووصلهما بصلات عوائدها لم تضمر وامدهما
بتبجيلات قلائدها النضار والجوهر فما زالا على هذا
الاكرام حتى نقلتهما الايام الى البصرة قبة الاسلام فتبوءا
من مقاعدها الصدر واسفر بهما وجه المصر والعصر و

ارتفع لهما في اهلها الجاه والقدر، وتولى شيخه المدرسة
السليمانية، واقام الوظائف العلمية، وهو يقرء البخاري
عليه، ويثابر على القاء الدروس بين يديه، نازلا
من اكرامه منزلة الانسان من المقلة، او منزلة الرابط
من الجملة، الى ان انتقل شيخه بالرحمة، بعد ما افاض عليه
حفظه وعلمه، فتصدر بعده فيها، ناهجا منهجه في
اكرام ساكنيها، قائما بوظائفها، كما هو شرط واقفها
وقد حضرت درسه مرارا، فوجدته بحرا زخارا
يعتقد معتقد السلف، ولا يتعرض للسادة الخلف، لم
يزل جلس داره، ملازما لسكينته ووقاره، محافظا على
اكرام جاره، مباركا في ايراده واصداره، طويل الصمت
جميل السمت، فهو الدرة التي ببقائها يدعى، ولزيارتها
على الراس يسعى، هذه ترجمة الشيخ عبد الله ابن جامع
ومن محبيه في اعلانه واسراره، ومجاذبيه ازمة اسماره
وملازميه في ليله ونهاره، الاديب الاريب، واللوذعي
النجيب، عبد الله بن عثمان ابن جامع، البليغ في المحاضر والمجامع
المهيب بالابصار والمسامع، قد برع في المعرفة وهو
غلام، ورام المعالي فادركها قبل الفطام، وتأزر
بالعفاف حال البروز من الارحام، وارتدى بالانصاف
حتى دعي فيها فيه الامام، وتدثر بالسكينة
والوقار، قبل اخضرار العذار، ولازم التقوى

قف على ترجمة الشيخ عبد الله ابن عثمان ابن جامع

كما

كما لازم الشمس النهار، فابرض روض آثاره
وابيض وجه افتخاره، وشمخ عرنين مقداره
واشتهر في الانام، اشتهار البدر في الظلام
وبرزت في فلك الاقبال شمسه، وتفاخر فيه يومه وامسه
ودعي اعجوبة اوانه، وريحانة مصره واعيانه، وانفرد
بلطائف الاداب، عن افاضل الاتراب، واتصف باوصاف
الكمال، واسعف بالنوال، اسعاف العارض الهطال

لم اجد فاضلا من الناس الا، وهو يثني بملء فيه عليه
اتلام العلى اذا لازمته، مثلما لازم السخاء يديه

قد اخذ النحو عن شيخنا الكردي، وقال فيه هو اجل
من قرء عندي، ووري زنده من زندي، وعن
ابن فيروز ونجله، علمي الفقه واصله، وعن ابن جنين
وغيرهم من علماء البحرين، لا غرو ان شاء في البراعة
من مد الى تناوشها ذراعه، بنظم هو سائر الامثال
ونثر هو فرائد اللئال، منه ايضا

فقرات كانهن لئال، وقواف كانهن سموط
نضرات كانها زهرات، باسمات يزينهن السقيط

هز للمعالي معاطفها، ومد للمكارم وارفها، وحلى
للمآثر سوالفها، وبلغ من النجابة اقصاها، وحوى
اللبابة وطلع رباها، حتى كانما هي لفظة هو معناها
ولبته البلاغة حين ناداها، وتطاطأت له الفصاحة

من الخفيف

فامتطى مطاها، وبرز للمشكلات فاسفر عن محياها، و
شمست المعضلات فازال شماستها، وشرست العويصات
فالان شراستها، وتجلى للمكرمات فاعطته زمامها، وجعلته
في مجامعها امامها ومقدامها، وممن امسك بزمام علمه
والتقط من زهر نثره ونظمه، ابوه الامام عثمان بن جامع
بهجة صدور المجامع، وزهرة رياض الجوامع، وغرة وجوه
الافاضل، وعمدة المستفتين في النوازل، الانصاري الخزرجي
نجارا، القطري البصري دارا، هو والله نادرة عصره
وناظرة بلده وقطره، ذو دمع ساكب، وقلب خاشع
واجب، ٢ من الطويل

اذا قرء القران سالت دموعه، ولاح على الخدين منه خشوعه
اذا اسود جنح الليل قام مصليا، وقعقع من خوف الاله ضلوعه

اذا توسمت صباحه، استبنت فلاحه، واستشمت نجاحه
واذا سمعت قراءته، تيقنت انابته، وحققت عبادته
واذا سبرت طريقته، ذكرت النبي وسيرته، لا تاخذه
في الله لومة لائم، ولا تردعه عن الحق الصوارم، اما زهده
فزهد امامه، واما شجاعته فشجاعة آبائه واعمامه، قرء
كابنه على ابن فيروز، وعرف به ما يحرم وما يجوز، وروى
الاحاديث النبوية، وتصدر به في السادة الحنبلية، وشرح
اخصر المختصرات في المذهب، شرحا ابان عن فضله واعرب
وولي القضاء فحسنت سيرته، وحمدت في الحاضر والبادي

طريقته

طريقته، ورحل الى مكة وطيبة، فحمد غب هاتيك
الغيبة، بقضاء واجبات المناسك، وحصول المنى
بالمثول في هاتيك المسالك، قد قرء الفقه والاداب
والمواريث والحساب، ففاق مشائخه بله الاتراب
كيف لا يفوق المعاصر، ويروق به وجه المحاضر
ويحار في ذكائه المناظر، وتشنف الاذان باخباره
وتتشرف الاجفان بابصاره، وعبد الله ابنه
والعلم خلمه وخدنه، رحل الابن الكريم الى اليمن
فوصل له كل صحيح وحسن، وكملت له الدراية
بعد ما حصلت له الرواية، ودخل مكة والمدينة
فكمل له الوقار والسكينة، بمشاهدة تلك المشاهد
ومعاهدة هاتيك المعاهد، والشام وحلب
فادرك ما طلب، ان اطلق فكره الشوارد، فكم
قيد من اوابد، مع ما جبل عليه من الحلم، وملاطفة
المصادق والخلم، واسهار الاجفان في تدبر
معاني القران، واتعاب الفكر في تحصيل الغرر
ومن الدليل على فخامة قدره، وسمو مجده وعلو
فخره، صحبته لاحمد، وصيرورته منه كالسمط
من المقلد، يفيض عليه الاسرار في الجهر والاسرار
ويساعده مساعدة الساعد، ويصله باتم صلة
وعائد، فها هو وابوه في قيد الحياة، كما نرجوه

ونتمناه سائرين اعدل السير سالمين من الآفات
والغير محببين عند عامة البشر معظمين في كل بدو و
حضر جديرين ان يحدق بهما كل بصر وان تنشر اخبارهما
ببنان لسان السمر

هذه ترجمة بكر بن احمد البصري القطري الزباري

ومن سماره وحملة اخباره ومسلسلي اذكاره ومحسني
آثاره ومواليه وانصاره ومنتشقي ارج افتخاره
بكر بن احمد البصري القطري الزباري سقى جدثه
هطال عفو الباري وهفا عليه روح الجنة الساري
قد قرأ القرآن واتقنه اتم اتقان ونور به المكان
والزمان واعمل به الجنان واللسان وابكى به الاجفان
واعتصم بعراه وانتظم في سلك اقتفاه واستنار بمصباحه
وتنشق عبهر ارواحه واتقن محكمه ومؤخره ومقدمه
فآمن بمشكله ومفصله ومجمله اتجر بالاموال
فانثالت عليه النعم وحسنت له الاحوال فما زلت له عن
الشرع قدم وطلب الرزق من حله وصرفه في مستحقيه
واهله فعمر المساجد للعبادة والمقاعد للشرفاء والسادة
وافاض جداول النائل على المسنت والعائل وارسل
الى الحرمين من غالي العين ما لم تره عين وامل
ذات اليمين بصدقات اليسار واليمين وتواضع للعالة
واطرح الابهة والجلالة مع انها لا تنبغي الا له فهو الغرة

التي

التي زان بها وجه الزمان وتلألأ بها ثغر المروة والاحسان
والدوحة التي تفرعت منها افنان الكرم والروضة المزهرة
بازهار الشيم المفترة الكمائم عن اوراد العظم والدرة
التي لا يقاس مقدارها بالقيم

٣ من الرمل

درة قد سمح الدهر بها عظمت عن ان توازى بالقيم
درة تبسم ثغرا عن ندى ما اتاه سائل الا شجم
حرم الجود عليه قول لا وقضى حتما عليه بنعم

قد نشأ في البصرة مجبولا على احسن فطرة منظورا من
القدر بارأف نظره مرتضعا من ثديي الكمال والجلال
مرتفعا على الاقران والامثال سائرا ذكره سير الامثال
محمودة سيرته مأمونة سريرته بيته ركن تستلمه
العلماء وتقبله بالشفاه العظماء مثابرا على اخلاق
الكرماء ذا لطائف ادبية ووظائف حاتمية لا يصحبه
الا اهل العفاف ولا يتقرب اليه الا ذوو الانصاف ولا ترد
مجلسه الا الاولياء او الضعاف ولا تنشر في ناديه الا محاسن
الاوصاف ولا يسامره الا النبلاء الاشراف ما مضى زمن
الا واودعه كل حسن ولا حل مكان الا وهل فيه باحسان
اذا تصدق اخفى واذا كال او وزن وفى واذا لبس
الظلام رواقه شد للعبادة نطاقه واعظم للمستحقين انفاقه
فما يزال يعمل بالقرآن لسانه وبالتفكر في الآلاء جنانه وباسداء
النعماء بنانه وبالركوع والسجود اركانه الى ان ينفلق

الصباح ويدعى الى الفلاح فيهرع الى الصلاة والخدم
امامه ووراه فاذا قضاها انصرف واكب على القران
وعكف الى ان تاخذ ذكاء في الاشراق وتفزع الناس الى
اكتساب الارزاق فيدعو بالجفان المترعة من الاطعمة بالوان
فيطعم مع من دارسه منها فاذا قضى وقضوا انصرف عنها
فيتصدق على من حضر في ذلك المحضر ثم يقوم الى صلاة
الضحى فاذا وطره منها انتحى آخذا في امور دنياه ليستعين
بها على اخراه فما زال كذلك فيها حتى انتقل من نواحيها
عام انقضاء محاصرة الزند لها وقد كان الساعد والزند لها
وسكن الزبارة وهي في عنفوان العمارة فسلك فيها العدل
واوسع فيها البذل وعظمت له فيها الرتبة اذ جلت
له العطية والقربة واعاد فيها نضارة الاسلام وغضارة
المكارم في تلك الايام وحسنت له فيها الآثار وصححت
له اخبار الافتخار وارتفع له فيها العرنين وانقطع
له فيها القرين سوى من اعملت فيه هذه الرسالة واشتهر
في الآفاق اشتهار الغزالة

مفرد من الطويل

فاني لا الفي له الدهر مشبها ولو انه مس السهى بيمينه

نعم بكر هذا هو الغاية بعده ولا ادعي ان ينال مجده
ولكنه يفوق من عداه ويحذو حذو نداه فبيته مناط
عقد الدراسة ومجر ذيل الرياسة ومقبل شفاه الامراء
ومطمح آمال الفقراء ومهب انفاس الكرم ومصب ماله

من

ذكاء بمنع الصرف من اسماء الشمس انتهى منه

قضى صح

من الديم يتلاقى فيه الدارس والفارس والمثري
والبائس

منه ايضا

فيا لك من بيت زواياه للعلى مقر وللقران خير مدارس
بنى في الاحساء من البحرين مدرسة او مدرستين
ومسجدا في الزبارة كالبدر في راي العين متى ذكر له
عالم ارسل اليه وافاض موائد بره عليه وروى عنه و
درى فاذا قضى منه وطرا ارجعه حامدا لما جرى لا تلذ
له المسامرة الا بالمذاكرة لا سيما في الفرائض والحساب
فانه ممن اماط عن مخدراتهما النقاب ومن الدليل على
باهر صفاته انه لما لاحت اعلام وفاته وخاف انقطاع
خيراته وكانت له جملة ديون مثقلة بها الاعناق
والمتون اطلق رقاب اهلها من قيدها وغلها و
اردفها من عين ماله بمثلها وبالجملة فاوصافه محموده
وافضالاته غير محدوده وايامه مشهورة مشهوده
وعطاياه مجروره ومزاياه مشكوره تعيى الاقلام
عن حصرها والافهام عن اكتناه قدرها توفي
بعد الالف والمائتين مردفة بسنتين سقى قبره
ملث الرضوان وغاداه العفو والغفران

منه ايضا

بكاء فان المجد قد خر نجمه وصوح روض الفضل والفضل والحلم
قضى فقضت معه المعالي واصبحت خدود العلى سود الجوانب باللدم
وعادت قسي الفضل لا وتر لها ولا فوق الا وهو يبكي على السهم

وأضحت قناة الدين تبكي سنانها ۞ فها عينها قرحى وها دمعها يهمي
ووجه الهدى قد صار من عظم الأسى ۞ ولا مقلة تجلو ولا أنف للشم
وأضحى اليتامى والمسيفون بعده ۞ خواضع مما مسهم من ضنا اليتم
بكوه بأجفان لفقد جفانه ۞ المكللة الأطراف بالخبز واللحم
فقد كان مأوى لليتامى ومعقلا ۞ يلوذ به الهلاك في الكرب الدهم

وممن عاصره وما صاحبه وعاشره ۞ سميه أحمد
ابن درويش الأنجد ۞ فإنه وإن لم يكن يلقاه ۞ فقد كان
يحب أن يراه ۞ ويهوى مكاتبته ۞ ومسامرته ومنادمته

والمرء ما زال إلى شبهه ۞ منجذبا يهواه بالطبع
والمرء يهوى المرء عن رؤية ۞ من بعد أن يهواه بالسمع

ولكن الأيام لم تسمح بالبغية ۞ فلم تمن على كل منهما بالرؤية
فهو وإن لم يحظ برؤيته ۞ فقد حظي بموافقته ۞ في صفته وتسميته
نشأ في البصرة بلاده ۞ ومناط قرط سؤدد أجداده ۞ ومطلع
غزالة سيادته ۞ ومربع أوراد سياسته ۞ ومرمى أنظار
علائه ۞ ومهمى أمطار سمائه ۞ ومجر ذيل ثنائه
ومقر لئالي آلائه ۞ وبلدة بدر مجده ۞ ووردة زهر
حمده ۞ ومرتع أذواد وفاده ۞ ومنبع عيون جوده
وإمداده ۞ ومدار سيار إفضاله ۞ ومنار اعتباره و
كماله ۞ ومركز دائرة إقباله ۞ ومغرس فسيل
كرمه ۞ وموطئ أخمص عظمه ۞ ومعقد عقد شرفه
ومورد لطائفه وطرفه ۞ ومنهل إنصافه ۞ ومهل

قف على ترجمة الشيخ أحمد ابن الشيخ درويش الكوازي

عفافه

عفافه ۞ فهي بلدة يطير إليها العافي ۞ بالقوادم و
والخوافي ۞ وتحكم في مدحها الأعاريض والقوافي ۞
وتطمح إليها الأنظار ۞ ويسمح لوصولها الضنين بالنضار ۞
فإنها وإن كانت قبة الدين ۞ ومنجع الأبرار المتقين ۞
ومجر ذيول الكرماء الميامين ۞ ومدار شموس العلماء
العاملين ۞ قد زادت بأحمد نضارتها ۞ وانفلقت
عن لئالي المفاخر محارتها ۞ وافترت عن المآثر منها
الثغور ۞ وأسفرت فيها للسيادة نجوم وبدور ۞ وذال
برد سعادتها ۞ وطال ذراع سيادتها ۞ وشمخ عرنين
ارتفاعها ۞ وبذخ رعن امتناعها ۞ وحميت بالأسنة
آجام سباعها ۞ وجمحت عن الإهانة رباعها ۞ وطلع
في منازل النصر أكليلها وذراعها ۞ وأخصبت بسيب
جدواه بقاعها ۞ وافتخر بأقدامه يفاعها ۞ وزان
ببهجته محياها ۞ وضاع بطيبه رياها ۞ واكتحلت بإثمد
رياسته عيناها ۞ وأثنى على فعاله لسانها ۞ ونظرته
عن عظم أعيانها ۞ وأخضلت بسعادته أفنانها ۞ فلا
غرو أن تسفر به جبينا ۞ وتفيض على بدنها من مهابته
زردا وضينا ۞ وتذيل من مكارمه ذيولا ۞ وتنشق
من أنفاس لطافته شمالا وقبولا ۞ وتزداد بظرافته
إلى الصدور قبولا ۞ إذ هو المشار إليه في ندوتها ۞
والواجب التصدر في ذروتها ۞ الملقاة إليه مفاتيح ۞

ايرادها واصدارها والمنظمة ببنان آرائه فرائد
تقصارها المنادى حاتمها وان كان لاعدائه
هاشمها وحسام حمايتها وغرة ناصيتها ومصباح
مشكاتها ومفتاح خيراتها وانسان مقلتها و
ركن قبلتها وبدر افقها وشمس غربها وشرقها
ومركز دائرتها ومحيط قارتها ودائرتها وكبرى
مقدماتها ومعنى كلماتها وسالفة تقصارها
وهامة افتخارها ومعدن اسرارها ومعقل
فقرائها وموئل امرائها ومرمى ثنائها ومنتهى
آمال ابنائها ومنهاج عوارفها وامداد عواطفها

من الخفيف

قرشي النجار من سح كفيه رياض الندى تفتحن نورا
الف المكارم قبل الفصال وقصر المكارم عن ان يسابقه
في نوال فرياض الكرم منورة المبتسم مذ جادها
وابل كفه ورنا اليها بطرف عطفه ان كان
بالانعام جللها فقد اتم نقصها وكملها وبدا لها
معوجة فثقفها ومنكرة فعرفها ومخفوضة فرفعها
ومهانة فمنعها

من الكامل المذيل

لولاه ما نبعت لمكر ... مة بها ابدا عيون
لو لم تكن وجها لما ... كانت مزاياه عيون

كيف لا تكون وجها مزاياه عيونه وروضا وافعاله
اوراده وغصونه وبيته للوفاد مشرع وللاشراف

والاجواد مجمع يأتي اليه العائل فيرجع عنه بكل نائل
يحيى به كرم جعفر ويحيى ويفوح به خالد الفضل ريا
ويعيد ابن مامة ومعنا فيفوق من كارمه لفظا
ومعنى فلا غرو ان تقصد بلاده وتستمطر مزنه
وعهاده فقد اشتهر في الامصار اشتهار شمس النهار
مدحه الفضلاء وقدحت بزند رايه العقلاء وضرب
المثل بدماثة اخلاقه وسعة امداده وانفاقه

من ايضا

ما فيه من عيب سوى ... ان كان منطلق اليدين
ان كان وجها للعلى ... ففخاره للمجد عين

او ليس ينطق بابه بانه من الكرم عبابه فانه على
طول الايام مفتوح للخاص والعام ربما بلغت فيه
الاضياف في بعض الايام آلاف

من ايضا

يا حبذا ناد تؤ ... م رحابه الاضياف
كيف ادعائي حصرها ... واقلها الاف
فكانه البيت الشريف ... تؤمه الطواف

اعملت لزيارته يعامل الامال فرجعت عنه بالامداد
والافضال واما نسبه ونصابه وحسبه فهو نسب
ونصاب وحسب دونها عروق الذهب ومن دونها
ينزل البدر ولا عجب

من الطويل

تمنت ذكاء ان تمد بنانها ... اليها فلم تبلغ لذاك الامانيا
وكيف تنوش الشمس منصب مجتد ... متى ما ذكرناه ذكرنا المعاليا

من النفر القوم الذين رماحهم ❊ اقامت على كسرى الملوك النواعيا
اكفهم تفري بغر فواضل ❊ واسيافهم تفري الالد المعاديا
بنو السيد العباس والاسد الالى ❊ عزائمهم تحكي الخفاف المواضيا

من معشر عرفت البطحاء قدرهم ❊ ونشرت الفيحاء في الانداء
ذكرهم ❊ وفاخرت بفخرهم ابناؤهم ❊ وتقاصرت عن مجدهم
نظراؤهم ❊ وتبسمت عن مآثرهم علياؤهم ❊ من السريع مفرد

ان تفخر البطحاء بالآباء ❊ فالفخر للفيحاء بالابناء

لم تزل البصرة ومقاليدها في ايمانهم ❊ ومضاحكها تفتر عن
لآلاء احسانهم ❊ شادوها ببنان المكارم ❊ وحموها بكل سنان
وصارم ❊ واقاموا فيها شرف اجدادهم ❊ ببذل طريفهم
وتلادهم ❊ قد وقعت لاجداده وقائع فيها ❊ تحير افكار
واصفيها ❊ وتشهد بعزهم وذل منافيها ❊ مفرد من الطويل

وقائع سود غير ان سيوفهم ❊ لها غرر تزهو بها وحجال

ونوازل يندك لها مواسل ❊ والظاهر انهم العامر وهذه
البصرة ❊ والقائمون لها بالحماية والنصرة ❊ فقد اخرجوا عنها
كل حاكم ❊ سام اهلها الخسف بالصوارم ❊ وكم جرعوا من
اعتدى ❊ كاس ذلة وردى ❊ ٢ من الوافر

يسلون الصوارم مرهفات ❊ على من سامها رجفا وخسفا
وكم قطعت سيوفهم لباغ ❊ يحاول ذلها زندا وكفا

ان حلوا سوالف اعدائهم بالبواتر ❊ فكم حلوا اكف اودائهم
بالعطاء الوافر ❊ ٢ من الطويل

اكفهم

اكفهم فيهن شهب لمعتد ❊ وفيها لمستجد نوالهم سحب
اذا ما مشى نحو المكارم غيرهم ❊ رويدا على الاقدام في فعلها خبوا

لا غرو ان المجد سماء هم اقمارها ❊ وروضة هم اورادها
وازهارها ❊ وتقصار هم نحره ❊ وعقد هم دره ❊ ولا
بدع ان الفخار فلك هم اقطابه ❊ وبناء هم شرفه وقبابه
وان السيادة محيا هم جماله ❊ ومقلد وفعلهم مرساله ❊
ومعصم وكمالهم سواره ❊ ومعلم وفضائلهم مناره ❊

من كل مفتخر بجد ❊ ٢ لم يكن الا خليفه
يهب التلاد لمجتد ❊ عافيه ويتبعه طريفه

تجملت بآبائهم الامامة ❊ وتكملت بهم المهابة والقسامة ❊
وبرزوا في سماء الشرف بدورا ❊ وتصدروا فشاوا
في الصدارة رؤسا وصدورا ❊ وظهروا على الاقران
اتم ظهور ❊ وتمموا قصور الفضل بعد ان كان
منهدم القصور ❊ فهم وان كانوا صدور المعالي
وبدور هذه الليالي ❊ لم يكن فضلهم الا باحمد ❊ وابيه
وجده الانجد ❊ ١ من البسيط

ثلاثة بهم الفيحاء فاخرة ❊ باحمد انس والقرد درويش

قد سافر احمد ليقضي نسكه ❊ وينظر منازل آبائه
بمكة ❊ فصحبه في ذلك السفر ❊ بشر كثير من العسكر ❊ وكل
ضعيف على الوصول لا يقدر ❊ ناثرا فيهم النعم ❊ وحاملهم
على الخيل والنعم ❊ ولما قدم على بلد ابن سعود تلقاه

من الكامل المرفل

بالبشاشة والجود وعظّمه تعظيما وكرّمه تكريما
وسيّر معه خدمه إلى أن دخل بلد الله وحرمه
وبعد أن قضى الوظائف لطايف المشاهد والمواقف
رجع الى البلد بالسلامة راجيا قبول النسك وتمامه
فجازى ابن سعود عن اكرامه بالحلل السابغة لخدامه
وهدايا وعطايا شفرعن محرز هدايا ولما ان جاء
البشير بالبشارة للوزير وكان له خالا خلع
عليه وقالا من الكامل المرفل

جاء البشير فكدت من ... فرحي به اعطيه عيني
تبّا تبي بهم سدد ... في الحرب يمضي كالردينى

وتوّجه بالملابس الفاخرة والهدايا الباسمة الزاهرة
الى ذلك القادم من محبّته واقفه مع الوصول لبلدته
فحصل له مع العلم المبرور الحبور التام والسرور وبعد
في سنة السبع بعد المائتين والالف هذا الجمع فاقام في بلاده
حسن السيرة في الاباعد والعشيرة رافلا بالمسرة
كاملا بكل غرة عاملا بكل مبرة مطاع الاوامر في
البادي والحاضر الى ان فاجاه الحمام وادخلت روحه
دار السلام في عالم الجود احسن الختام ومن
معاصريه الغالبين ومعاشريه الطالبين السيد محمود
ابن عبد الرحمن الرديني النجار البصري المسكن والدار
هو امام لا يدرك شاوه ولا يستبق في المعالي خطوه

وتمّ

وقف وفقات
على تاريخ المرحوم الشيخ
احمد آل عبد
المسلم

وقف
على ترجمة السيد محمود ابن
المرحوم السيد عبد
الرحمن الرديني

ولا يستبق في مضمار المفاخرة فلوه ولا يقاس
مع القدرة صفحه وعفوه ولا ترتقي معاليه ولا
تعدّ مساعيه ذو دين صليب وراي لا يزل المصيب

كل خطيب من الزمان بهيم ... فله رايه المصيب المريح
هاشمي التجار ذو شرف في ... افق المجد والمعالي يلوح
وثناء من نشره مطرف الفخر ... باي دى القريض ابا يفوح
ازرى حتى بهمة نحو العطايا ... مثلما هزّ الغصون الريح
ذو طباع كانّهن رياض ... لسقيط الندى عليها سفوح
وصباح كانّه زهر الرو ... ض وتجد هو المطاف الصريح

ينتمي هذا الهمام الى نسب هو والله عروق الذهب كيف
وواسطة عقده سيد الكونين وزهرتاه وردة البتول
وابو الحسنين وجنتاخده قرتا العينين افضل
من يمشي على قدمين فلا غرو ان تزاحم شرفه النيرين
وداس مجده بالاخمصين على المهرمين والشعريين

كيف لا يبهر الكواكب قدرا ... سيد ينتمي الى الحسنين
جده المصطفى وجد علي ... اترى مثل ذينك الجدين
انما المجد مثل وجه صبيح ... وهما في صفاته كالعرنين
كل مجد لم يبرزاه فمجد ... ذو انخفاض ولو سما النيرين

قد نشا في البصرة الزغناء فسامى الى المعالي فنا
ففنا وارتقى من متون الشرف متنا فمتنا وانالت
اليه الحامد من هنا وهنا ورمت اليه الرياسة فرادها

حسنا، وفتحت به السياسة عينا واذنا، وحنت
اليه السيادة حنين قيس الى لبنى، ورمقته النجادة
اذ صار لها ابنا جرت له في بلده احوال، لا يصبر
لها الجبال بله الرجال، فثبت لها وما اضطرب
حتى انجلت ولله الحمد كما طلب، وذلك عند ما ولاه
ثويني بن عبد الله، زمام امرها، واخدمه عنق
عبدها وحرها، فسار بها اعدل السير، وبورك
له فيها بالورد والصدر، بيت ٢ من البسيط

يؤمل النفع في سكانها ومتى، توهم الضر من اعدائها دفعا
لله خلق له الفيه متسعا، كجوده اذ غدا للناس متسعا

فهو ما زال حاكما بالسوية، محمودا كاسمه في الرعية
راجعا اليه امر ذلك المقدم، ماضيا حكمه في المؤخر
والمقدم، حاميا لها من بني كعب، بالعزم والحزم
والعضب، بيت ٤ من الطويل

ارادت بنو كعب هوانا لاهلها، وقد كلحت عن عصل انيابها الحرب
وما بلغوا فيها المراد لانه، لقطانها درع وعن ضدها عضب
فاراؤه هن البروق لوامعا، ولو انها في فل اعدائها شهب
كما ان مجدا عمدته جدوده، سماء لها اوتاد سودده قطب

جرت له في تلك الايام، وقائع كاوجه اولئك في
الاظلام، اسفر بها محياه وعضبه، وشكر فيها رايه
وقلبه، وعرف بها صبره، وشرف بها قدره،

بيت ٣ من ايضا

اذا عضت الهيجاء واشتجر القنا، فما هو في الفيحاء الا المهلب
هو النقع ليلا غير ان جبينه، وصارمه بدر يحاذيه كوكب
اذا ما اختفى قدر الرجال وجدته، هو الشمس ان تطلع تزحزح غيهب

وبالجملة فهو الجواد لا يشق غباره، ولا يرتقى في عصره
مناره، بيت ١ من المقتضب

كيف لي بحصر ندى، ماجد هو الكرم
عود الندى يفعا، ليس فيه ما يصم
يشبه الصبا خلقا، والرياض تبتسم
سيد له شرف، راسخ له قدم
فاخر بابهة، زانها له الشيم
ينقضي الزمان ولا، تنقضي له الهمم
ترتجى مواهبه، حين لم يقل نعم
ما به ترى صمة، غير انه العلم
لم تزل تصدره، في الافاضل العظم
ما تخال من كرم، عن يديه منسجم

لا غرو ان كان للاجواد خاتم، وفي سعة الارفاد
معنا وحاتم، ومن البرهان على فضله
وان لا يجود الازمان بمثله، عنايته برفع العلم
واهله، وتصديرهم في المحافل، والرجوع اليهم
في مهمات المسائل، وجمعه لكتبه، وتمسكه بسببه
وتشرفه بنسبه، واعتصامه بعراه، وانتظامه في

سلك ولاه ٨ منه ايضا

يا لفاضل سفرت عن مديحه الكتب
لم يزل يرنحه للمكارم الطرب
قد سمت بنسبته في فخارها العرب
فارس وقائعه لا تزال ترتقب
مكرم مكارمه في الاكف تنسكب
رام ان يجاريه راجف اذا يهب
فانثنى وحق له ينثني وينقلب
ما الاجاج منتسبا ما اللجين ما الذهب

قد بنى في بلاده البصرة مدرسة ذات بهجة ونضرة ووظف لها الوظائف وجمل منها النحور والسوالف بالكتب الفقهية والاسفار الحديثية والدواوين الشعرية والمجاميع اللغوية فامتدت اليها الاعناق وقامت على شقيقة الازهر كلمة الاتفاق فبالجملة هي مدرسة تدل على ان الباني نادرة الاقاصي والاداني فقد عمرها احسن عمارة رفعت في الخاص والعام مقداره ونطقت بلسان حالها ان لا يصاغ على مثالها

٢٨ منه ايضا

شادها بهمته آملا رضى الملك
شادها معمدة مثل قبة الفلك

انها

كيف

كيف لا تفوق المدارس وتروق المناظر والمدارس
مدرسة احكمتها يداه وشملها ومدرسها نداه

بيت من المنسرح

سرحت طرفي في حسنها ممعنا فخلتها في الاشراق كالقمر
كم مسند قد صيرته مرسلا فيها وبحث حققت بالنظر
وكم اجلت الافكار فيها الى ان انتج التقريرات بالغرر

ذكر فضل الشيخ محمد ابن عبد العزيز

وكان اول من تصدر فيها فقرر وحرر وجلى حالك الابحاث ونور وازال لثام المشكلات وابان عن وجوه المعضلات محمد بن عبد العزيز ابن عبد القادر افاض الله عليه سجال كرمه الوافر فقام بوظائف التقرير واتى بلباب البيان والتحرير واوضح منهاج الارشاد وافاد حتى ابان عن التيسير والامداد وحج بعد انتصابه باعوام ولما رجع بعد الانفتال من الاحرام فاجاه حمامه وتصرمت ايامه فبقيت من بعده لا يولج لها باب ولا يفتح فيها سفر ولا كتاب باكية عليه بالمدامع حتى انتصب فيها عبد الله ابن جامع فقرت لها به العين مدة شهر او شهرين ثم عزل نفسه منها لامور اعرضت عنها فاقامت بعد انعزاله باكية على زياله الى ان اذن الله بتمكني من ناصيتها وتصدري في رابيتها فها انا ذا فيها مسرورا بطلعة منشيها ادام الله له البشارة واقام به اركان الصدارة وبيض وجوه مطالبه

ورفع ذروة مراتبه ، وبارك في ايراده واصداره
واطلع شمس كماله من افق اعتباره ، فانه رجل عصره
وواحد صقعه ومصره ، ترد الى رايه اوامر بلده
وتنهى اليه مفاخر محتده ، واما عام ولادته و
بروز بدر سعادته ، فانه زمن نسب اليه
كل حسن ، فلا غرو ان انشد فيه بعض ما هو لائق
بمعاليه ، س٣ من المتقارب

بدا فزمان الهنا ، بطلعته اسفرا
فها طيره مغرد ، وها ورده نورا
وتاريخه ان ترم ، فقل نبأ اظهرا

فياله من امام ادرك النجابة وهو غلام ، حتى صار
مثلا يتلى بين الانام ، وبدرا يجلى من دون ظلام ،
وسماء تجود الارض بلا غمام ، وروضا فتح فيه
زهر الفضل بلا اكمام ، ويدا للعلى لا تسترها الاكمام ،
ومعصما سواره النجابة ، ووجها تتلألأ فيه انوار
الانابة ، وثغرا يفتر عن لؤلؤ الكرم ، ونحرا قلادته
الانفة والشيم ، وسيفا النجدة قائمه ، وملكا السيادة
خاتمه ، وممن ادركه وعاصره ، وشكر مكارمه
ومآثره ، نقيب الاشراف في البصرة ، والنجيب الذي
هو في جبهة المجد غرة ، والكوكب الغني عن الوصف
بالشهرة ، والقلب الذي له المكارم جثمان ،

وقف على ترجمة نقيب اشراف البصرة السيد رجب الرفاعي

والعين

والعين التي هي لاعيان الرؤساء انسان ،

س١ من المقتضب

مقلة وليس لها ، غير مجده حور
لم يزل يؤرقها ، في المكارم السهر
ان يكن لنا قمرا ، سافرا به العصر
فهو غير منخسف ، حيث يخسف القمر
حبذا به ملكا ، فاخرت به مضر
جده الرسول ومن ، انزلت له السور
جبرئيل خادمه ، والصحابة الزهر

برز والمكارم مهده ، والنجابة قميصه وبرده
والعز ساعده وزنده ، مفرد

من البسيط

يدعونه رجبا عن سمع كل خنى ، مع انه عن سمات اللؤم شعبان

مولانا رجب بن مصطفى الرفاعي النسب ، والى الله عليه
النعم وصب ، وكفاه كل شر ووصب ، لم يزل حائزا
قصب السباق ، مدعوا في حلبة المفاخرة السباق
محمود الآثار ، مأمون العثار ، ذا راي وحزم
وعزم يشان بالجزم ، وهمم عليه ، وحكم غير محصيه ،
وكرات هاشميه ، وشجاعة علويه ، وبراعة عربيه ،
وانفة بدويه ، وفصاحة قرشيه ، ووقائع حاكتها
السنابك ، وطرزها باللمع كل باتك ، س٢

من الطويل

وقائع من وقع السنابك كالدجى ، يطرزها من لمع اسيافه فجر
وناهيك من برد وشته سنابك ، وطرزه بالكف مصلتة بتر

يلقى الشجعان بجنان اثبت من الرعان ٭ س

من ايضا

اذا ادرع الاسد السوابغ في الوغى ٭ تدرع عن حد الظباة بقلبه
هزبر يرى الحكم السوا حكم رمحه ٭ وشاهده في ذاك قائم عضبه

والازمان بعزائم ٭ هي في المضاء الصوارم ٭ واما حلمه
فطود ٭ واما مجده فعود ٭ واما علمه فعباب ٭ واما
كرمه فماطر سحاب ٭ واما معشره فبدور واقطاب ٭

من الخفيف

يا لمولى يسمو السماء علوا ٭ باناس للفضل كالاقطاب
كل ذي همة اذا فدح الخطب ٭ ازال العنا بوجه شهاب
واذا ما النوال اعرض يوما ٭ بهر المزن منه فيض العباب
واذا قال في ندي اناس ٭ جاء في قوله بفصل الخطاب
علوي قد ارضعته المعالي ٭ بلبان الندى ومحض اللباب

برز في البصرة الجديدة ٭ فابرز فيها كل خلة حميدة
ونقب فيها عن مآثر اجداده ٭ حتى حازها على
انفراده ٭ ودعي في زمانه المفرد ٭ ونوه بذكره
في كل محفل ومشهد ٭ اعطي من كمال الاداب
ما لا يسعه نطاق كتاب ٭ وبرز في ابهة جلاله
لا ينبغي ان تكون الا له ٭ س

من ايضا

ليس بدعا اذا تالق بدرا ٭ علوي له المهابة هاله
فاطمي لو رام بدر الدياجي ٭ ان يحاكيه ما استطاع كماله
ما راينا من وصفه ما ازدرينا ٭ غير مجد وعفة وعداله

استوعب من الكمال كل طرف ٭ وهز من اغصان

الافضال

الافضال كل معطف وعطف ٭ واغترب من الاجلال
كل غارب وشرف ٭ وملك من الفضائل الناصية
ولم يدع من الفواضل قاصية ٭ انجد في طلاب المعالي
واعرق ٭ وغرب في جمع اشتاتها وشرق
وسقى كل غصن منها فاورق ٭ وامطر ربع
الفضل فازهر ٭ وصحح جمعه بعد ما كان مكسر
وبرع في مكملات السيادة ٭ وتدرع مدارع
السعادة ٭ حتى كان من السيادة عينها ومن
السعادة جمالها وزينها ٭ ان عد افضل الاكياس
فقد عد ابذلهم للاكياس ٭ واصبرهم في
كل خطب ٭ واصدقهم في الطعن والضرب
لا غرو ان صار العمدة ٭ من اشراف كل مصر وبلدة
والصارم الذي لا يالف غمده ٭ والحازم الذي
يرجع اليه في الشدة ٭ والمصباح المستهدى بصباحه
والمقتبس من آرائه وصلاحه ٭ واليعسوب لعشائره
والمحبوب في كافة مآثره ٭ فهو الجدير بان ينسب
اليه الاخلاق المحمودة ٭ والاوصاف الكاملة الا انها
غير معدودة ٭ كيف تعد فضائله ٭ او يوجد مقابله
ومماثله ٭ ومفاكهته الزلال العذب ٭ ومسامرته
اللؤلؤ الرطب ٭ تتمنى البدور مجالسته ٭ وتشتهي
الصدور موانسته ٭ وان لم ترم منافسته ٭ علما انها

دانية وهو

والجناب الجامع بين العلم والكرم والبارع في
الحلم ومعالي الهمم والجوهرة التي لا تقابل
بالقيم نشأ في بغداد فأدرك السيادة إبان
الميلاد واشتغل بالعلم من صغره ودأب فيه
في عنفوانه وبكره فاجتنى بنان ذوقه يانع ثمره
وسرح طرف فكره في ورده وزهره وعنى
بجمع أطرافه وهز أعطافه ونظر
أبوابه وتطريف أثوابه واستطار سحابه وتفصيل
فصوله وتأصيل أصوله وتحقيق مسائله وتحرير
دلائله ونشر مطويه وإيضاح مخفيه وتبيين
طرائقه وتحسين مفارقه وإرسال أمثاله
والكمال آياته حتى برع فيه أتم براعة ودعا
قصيه فلباه وأطاعه وحاول همته فأزال
امتناعه فهو رجحانة الجامع والمحوانة ماله
من المرابع وماذة الهارب وشمس نهاره وورده
أكمامه وزهرة أبتسامه وزهرة سمائه ودرة
دامائه وغرة ديباجته وعقد جلالته وروح
جثمانه وشجرة أغصانه ومقلة أجفانه وعرين
أنوفه ومعقد شنوفه والكبير كيمائه
ونظير أعيان أبنائه وخطيب منبره وفارس

لا تنال مولى أقدامه ولا تجاسر على المشي أمامه
إلا وهي مقعودة مرخدامه منذ عرفته وصحبته
وألفته لم أره عبس والفرس أو نفر جليسا وهو
بل لم أره إلا مطلق المبسم منذ رفق اليدين
بالمكارم يحلي الأيدي السائلة بالعطايا السائلة
ويجمل المجالس بالفوائد والنفائس ترد إليه المشورة
وتنسب إليه الجلال المبرورة وإذا توسم الناظر
أسارير تيقن أن التحابة فيه مقصورة

من أناس وليدهم ألف فضل ولكن كما علمت رضيعا
كلهم منه تم كان نعم هو لا شك في الورى ذو كرامة
قرشيون جدهم قرشي ظللته من خير شمس عمامة

وبالجملة نالته مآثر يضيق عنها نطاق الدفاتر و
تقاصر عن إدراكها همم كل معاصر وها هو ذا
في قيد حياته مرافلا بذيل مسراته بين أسرته
وسرانه مأمول الأكارم موصوفا بكل خلق قائم
وهمن حل ساحته وعرف رياسته وسيادته
وشكر مروءته وراحته ونظر بهجته وصباحته
قاضي البصرة عبد الله الرجبي الدرة التي صدفتها
الجلالة والغزالة التي لها الفضائل هالة والبحر
الذي يورد فيه بذهب الملاق والجهالة والكعبة
المقصودة بالأكرام المشهودة عند فصل الخصام

على ترجمة قاضي البصرة
عبد الله افندي
رجبي زاده

والمجاز

مشهره وزينة معشره وعامر معاهده وجمال
مشاهده ومجلي غياهبه ومحلي خرائده وخراعبه
ومفتاح مقفله وايضاح مشكله ومصباح
مشكاته وهداية سراته ونقاية سراته والكاشف
اللثام عن وجوه مخدراته والموضح ببيانه
مناهج ابداعه وافتنانه والمرشح استعاراته
والموشح بفوائده عباراته والناظم في سوالفه
كل خريدة هي في عقود السطور اليتيمة الفريدة
طلب العلم كما ذكرنا يافعا فكان بعلمه سعيدا
ونافعا روى عن اجلاء مصره وعباد
عصره فبلغ الغاية في الرواية ودعي الكنز
لاسرار الدراية والوقاية من كل غواية
والهداية للطلاب والمنية للفضلاء الانجاب
والبغية لامال الاصحاب والبحر الا انه بلا ساحل
وانه يزخر فيقذف بغرر المسائل ٧

من الكامل

بحر العلوم اذا جرى يروي الاحاديث الغرر
واذا بدا في محفل فابو حنيفة او زفر
ومتى يحاول مشكلا تبصره ابيض من قمر
واذا الاحاجي اظلمت جلى دجاها بالفكر
واذا مكارمه جرت فهي العباب اذا زخر

واذا

واذا نظرت صباحه فهو الربيع مع الزهر
يعطي بلا من ولو ان الذي اعطى الدرر

ولي الافتاء قبل قضاء البصرة في الحلة فاجاد فتله
واحسن ذكره وعرف الخاص والعام علمه
وقدره ولما تولى القضاء عام اربع عشرة
بعد المائتين والالف من الهجرة في قبة الاسلام و
خزانة العرب من قديم الايام اجتمع باحمد المترجم
واثنى على اوصافه كما تقدم واحمد فضله كما احمد
احمد فضله وما برحا يتعاشران طورا بالمكاتبة
وآونة بالملاطفة والمصاحبة تجري بينهما مراسلات
مضمنة عوائد مرسلات ولقد سمعته مرارا
ينشر محامده اصيلا وابكارا ويقول ٣

من ايضا

من مثل احمد ان سمح منه الايادي بالمنح
كالروض يبسم وجهه ان يسألن ويمتدح
يزداد جودا في الورى ان ضن غيم او كلح وكم
نشر في ناديه من محاسنه بردا ووشى ببنان مقوله
شكرا وحمدا ٣

من ايضا

لا تعجبوا من نشره اوصافه حتى يفوح على الانام ثناؤه
هذا صديق في المودة مخلص يبدي له حسن الصفات صفاؤه
فلكم عدو قد اذاع جميله والفضل ما ترويه عنه عداؤه
والقاضي المترجم له حنفي المذهب كالملة ذو همة

عاليه وعزمة ماضيه واحكام شرعيه وان تكن
حنفيه عرضت عليه بعض ما الفته فقرضه بعد
ما نظره وعرف غرضه له في الفقه يد طولى
تقضي بفضله في الاخرة والاولى واما حرفة الادب
فهو حريها يريها ان نظم او كتب ابقاه الله للانام
ركنا محبوا من الله بالحسنى مختوما له بصالح
الاعمال مضافا اليه كل كمال واكمال
وممن راسله وعامله احسن معامله وعرف
من قدره ما عرف بالمراسله قبل الملاقاة والمواصله
عبد الله بن سليمان مدة ازمان هو بحر نوال وبدر
اجلال وكمال تشهد ايامه بانه المفرد في كل
سودد وينطق لسان كل مشهد بان نظيره في
ذكائه لا يعهد نشا في بغداد دار السلام
رافلا بارديه الاحتشام فقرا الادب وهو غلام
ذو سبعة اعوام فبرع فيه واتى على دانيه
وقاصيه حتى قيل لا احد يساويه عني بجمع
شوارده وتحرير نقوله وشواهده وتحقيق
قوانينه وتدقيق براهينه وتشييد قواعده
واعادة رسومه ومعاهده وتزيين محافله
ومشاهده ونثر دراريه ونظم فرائده قد
ملك زمام الخط وعذاره ما دب وما خط حتى

على ترجمة عبد الله اغا
حاكم البصرة سابقا

حاكم البصرة

دعي

دعي فيه ابن مقله وان كان في وجوهه مقله
ولصدوره مستلما وقبله فكم خط لدفتر من
عذار ابرز فيه الظلام في خد النهار وكم وشى
من خطب على مثلها تنهل دمعة الادب وكم له
من نوادر هي الاوراد تفتر عن الازاهر وكم
له من ابحاث دقيقه تدل على انه النعمان في
الحقيقه وتقضي له بالفضل على المباري ولو انه
النجم الساري وتقدمه على الاقران تقديم
قس او سحبان وترفعه في البيان رفع العالية
والسنان وتخبر انه من هذه الازمان بمنزلة
الانسان من سواد الانسان وكم له من حكم
حسان لولا التقى قلت هي وصايا لقمان وكم
له من عائد هو صله وقاصد لا يريم منزله
وحامد لم يرم حامده ومستجد يستمري فوائده
ويهز بالمدائح اعطافه وينشر ببنان البيان
اوصافه لم تزل ايامه بشموس افضاله سافره
ورباعه برياض اسماره ناضره وعيون
امال آمليه الى منهمر اياديه ناظره قدم
البصرة حاكما فعمرها وكان فيها بوحها وقمرها
وحرسها بصوارمه وغرسها بمكارمه وقمع
اعداءها واضدادها وارجع يمنها واسعادها

وجرت له فيها صنائع ، هي في غيرها الغرر والبدائع ،
وشهدت له فيها وقائع ، تشهد السنة المداعس ،
بانها البسوس وداحس ، اعز فيها العلم واهله ، ورفعه
اذ عرف فضله ، وهرع الناس في ايامه ، الى تعلم
العلم واكرامه ، وتوقيره واحترامه ، يكاد تباع
تمائم الصغار ، لاشتراء دفاتر الاشعار ، حتى انشد
فيها بعض مصافيها ، بيت من الطويل

ارى العلم في ايامه باسم الثغر ، ضحوكا كما افتر الرياض عن الزهر
تثوب اليه الخلق من كل جانب ، فتطلبه حتى من الانجم الزهر
ولو حال متن البحر دون حصوله ، لخاضوا الى ادراكه ثبج البحر
ولو قيل غوصوا البحر للعلم اصبحوا ، على الغوص امضى من سيوف على نحر

وفي ايام حكومته ، وزخور بحر دولته ، وابتسام ثغر
سلطانه ، وارتكام سحاب احسانه ، وارتفاع عرنين
شانه ، قدم الامام الجليل ، والحبر الجهبذ النبيل ،
محمد بن عبد الله ابن فيروز ، فنشر عليه اردية
جميله ، وحاطه بكنف اكرامه وتبجيله ، وصدره في
هاتيك البلده ، وكان له يده وزنده ، وبنى
له فيها جامعا ، قام له فيه للحديث المنار ، وابان
فيه عماله من الاثار ، واعاد شرخه بعد اذن
بالانصراف ، ونشر اعلامه بعد الانكفاف ، وبالجملة
فايامه شاهده ، بانه للفضل القانون والقاعده ،

ماه

وليالية

وليالية الصباح ، شاهدة بانها غنيت بوجهه عن الصباح ،
ارتجلت فيه القصائد ، وانثال الى رفده الولد
والوالد ، وعظمت صلاته كما عظم العائد ،
كيف لا وقد زاحم بالمناكب النيرين ، وودت ان
تقبله شفاه الشعرين ، وتمنت ان تكون له
نعلين ، انجم الجوزاء والمرزمين ، بيت

من الكامل

في مدحه قد اصبحت ، غرر القوافي سائره
تجري على ثبج الطرو ، س لكي تنال مآثره
تفتر ثغرا عن معا ، ل كالرياض الزاهره
وتود شمس الجو ان ، تثني عليه شاكره

ارسل اليه احمد وهو في الزباره ، هدايا هي الدرر
المختاره ، وسبحا من اللئالي هي النجوم السياره ، فود
كل منهما الاخر قبل ان يراه ، وتمنى لقاء صاحبه
ومرآه ، ولم يزالا خليلين ، من قبل ان تنظر العين
العين ، حتى تنقلت بعبد الله الاحوال ، وتزعزع
ملكه بعد الاستقرار وزال ، وولاه والي بغداد على
ماردين ، فعز به الاتقياء دون الماردين ، واقام
فيها برهة من الزمان ، وعزل عنها ورجع الى
بغدان ، وود ان يخلع نفسه من الديوان ، ويالف
المساجد ، ويدع المقاعد ، ويثابر على التلاوه ، ويلقي
للملك الهراوه ، فما حصل له ما اراد من وزير بغداد ،

من

الى ان جرت وقعة خالد فصفد معه بصفاد واحد
وادخلا في القلعة وانخفضا بعد الرفعة واسود
بياض ايامهما وتمنيا ان يجريا على اقدامهما
الى ان آذن الله بالفرج فقتل خالد وعبد الله خرج
وانزل الى البصرة متلهبا بنار الحسرة ولما قدمها
اجتمع باحمد ففك قيده وما تردد وسيره بمركبه
الى ابي شهر ونجا من حر تلك القدر فها هو ذا نازلا
في تلك البلدة آمنا في سربه من كل شدة اقر الله
به العين عما قريب انه للدعوات مجيب انزلته
تلك البلدة القدرة عام تسع عشرة بعد المائتين
والالف من الهجرة

قف على ترجمة السيد عمر دفتردار البصرة

وممن اولع بنشر اذكاره ورواية
آثاره واخباره السيد عمر دفتر دار البصرة
حميت من كل مضرة هو فلك دوار باحاسن
الآثار ذو همم عالية ونعم متوالية وعزائم
ماضية وآراء هي مصابيح مضية وسير لم
تزل علوية عمرية وفطن نقادة وفكر
وقادة ونفس مولعة بالسيادة ومزايا لا تكون
الا لكرام السادة ومكارم تربو على البحر بالزيادة
وسيادة تالدة وسعادة حتى بعد الموت خالدة
وتدبيرات على صحة عقله شاهدة ونظرات الى

المعالي

المعالي متصاعدة وحلم هو الجبال الراسية وفضل
افراده غير متناهية وحزم ولا حزم المهلب
ونظم عنده امرؤ القيس المغلب واقدام كاقدام
ابن شهاب ومهابة بوقار لا بحجاب وكرم لا
يحوج السائل الى الاتهاب ومقدار يتسامى عن
التقدير وفخار لا يتناوش ادناه البدر المنير
ينتمي الى السبطين ويسمو بالمجد لا بالذهب واللجين

بيت من الخفيف

نسب دونه تحل الثريا ... وتدانى من دونه المرزمان
ويود السماك ان حل فيه ... او تراه من السهى المقلتان
ان نجلا ينميه للمجد اصل ... هو لا شك في الورى الحسنان
وعلي واحمد خير فرع ... دون علياه يسقط النيران

قد نشأ في بغداد احسن نشو وسما
الى المعالي احسن سمو فقرأ القرآن والادب
حتى حاز فيه للسبق القصب وتفنن في تفنين
افانينه وتمكن من نواصيه وعرانينه وكتب
فدعي الكاتب وسامر فسبق بالمسامرة الصاحب
وطار الى لم القوافي بالقوادم والخوافي
وبرع في فن البراعة ومارس الفحول حتى شأى
بالشجاعة ردت اليه سياسة بلده وصار اميرها
ومأمورها طوع يده فلا نقض ولا ابرام الا وقد
امسك منه بالزمام كيف لا وهو قطب دائرتها

وانسان ناظرتها واما ذكاؤه وفهمه
ويراعه ورقمه فحدث عن العجاج
ولا تخف من الاعوجاج واما نجابته فانور
من الروض اذا نور واسفر من الصباح اذا
اسفر واما خلقه فالنسيم اذا هب والسحاب
اذا صب واما صباحته فالزهر باكره وسمى
المطر فهو الجدير بان تنشر اخباره وتسلسل
في كل ندوة اذكاره ويرفع على هام السماكين
مقداره وهو كما قدمنا لقي احمد فاثنى عليه و
احمد واقر له بالفضل المفرد ونثر فرائد
مدحه ونضد ونوه بذكره في كل ندوه
وابان بان له المكانة والحظوه وانه في ايامه
للكرماء القدوه وان كل نوال وان عم
وكمال وان تناهى وتم ليسير عند نواله
وناقص عند كماله وان الكبير المشار اليه
المعول في المهمات عليه اذا لاقاه في مشهد حافل
بكل صدر وامجد لا تنظر مقلتاه ولا تعشق
سويداه الا مرآه وسجاياه ثم انشد فيه
من فيه

من البسيط

يا مطلقا طرفه في حسن غرته نظرت بدرا ولكن ليس ينكسف
نظرت بدرا وحيدا في شمائله وطالعا ليس فيه يبصر الكلف

وممن

وممن ادركه وعاصره وعرف مآثره
ومفاخره واعظم مقداره ونشر بمقوله
آثاره ووشى له برود الاكرام ومشى له
على قدم الاحتشام وبسط له نمارق الاجلال
والاحترام حاكم البصرة الكريم مولانا المفخم
سليم القادم لها سنة الحادي والعشرين بعد
المائتين والالف بالعدل المبين واماط عنها
المظالم واناط في اجيادها اطواق المكارم
وسور منها المعاصم باساور صاغتها
الصوارم واضحك منها مباسم كن قبل ورود
قوائم وشيد منها قواعد ودعائم كاد
يزعزعها من الظلم هادم واعاد فيها الدين
وهو باسم ونشر فيها الخصال الحميده ونثر
فيها من المحاسن كل فريده واوضح فيها
من العدل منهاجه واقام اوده واعوجاجه
ورفع فيها الابطال كما خفض فيها الابطال
واقام فيها مواسم الامال وكمل منها
النقص وتلا في رباعها آيات الاحسان وقص
حتى قام على انه نافعها النص وفصم
عرى الاباطيل فيها وقص وشهد لسان
حالها بانه خاتم الكرماء بلا فص كيف لا

وقف على ترجمة مولانا الهمام سليم اغا الاسد الضرغام

وهو المشهور بالمآثر المرضية ، والمقصور عليه كل
سيرة عمرية ، ان حمى البصرة باسنته ، فقد حنى
على ذويها بنعمته ، وقصر الباطل ، ومد فيها
النائل ، فنصر الحق واغنى العائل ، واحيى فيها
المدارس ، واعز المذاكر والمدارس ، وحسن
فيها اخبار الرياسة ، واجاد العدل مقرونا
بالسياسة ، وزين ليالي ايامه ، ببدور احكامه
وجمع اشتات مصالحها ، بعد اذلال معاديها و
اعزاز مصالحها ، وشيد سورها ، وسدد امورها
ونظم عقود تدبيرها ، وطوق بالائه سالفة
مامورها واميرها ، وسقاها بكاس عدله
شرابا ، والبسها من حبر الحماية سرابيل واثوابا
واطال فيها للمجد متالع وهضابا ، واجرى فيها
من فواضله بحرا صبابا ، ورفع مقدارها
واصلح آثارها ، وقد شارفن خرابا ، وقمع
فيها البدع ، ونصب السنن فيها ورفع ، فهي سافرة
الجمال ، باهرة الخصال ، منتصبة الاحوال ، ناطقة
بلسان الحال ، س ٧ من الطويل

لي الفخر اذ اصبحت ملكا لسيد ، اذا ذكر الاخيار فهو المخير
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها ، وقد كربت لولا مزاياه تكسر
سليم بلا عيب يرى فيه من يرى ، سوى انه بالفضل والفضل يذكر

اغر اذا استودقت وادق جوده ، تلألأ منه الملتقى والمعذر
على وجهه نور السيادة لائح ، فها هو ذا في فحمة الليل يسفر
يداه لنا بحران لكن يمينه ، هي البحر لكن بالجواهر تزخر
ويسراه ان مدت فيا يسر فاحضرا ، ويا عسر فاذهب ان حتفك محضر

وبالجملة فهو الانسان لعيون الاناسي وصدور
الاعيان ، والعنوان على كل مجد وفخار ، والعلم
على كل مبرة ويسار ، والخضم في كل عسرة
والمستغني عن الوصف بالشهرة ، والشمس التي ليس لها
من مغرب ، والبدر الذي فلكه المنصب ، س ٣

من ايضا

هي الرتبة القعساء وجها وبهجة ، وغرة ذاك الوجه فضل سليم
بحلم ابا بحر تراه وان يكن ، هو البحر يجري منه كل كريم

والمبتدء الذي اخباره لا تحصر ، والفاعل الواجب
ان لا يضمر ، والمضاف اليه كل فضل الا انه لا يكسر
والمتعدي فعل نواله فلا يلزم ، والمعدوم مضارعه
ولو كان مقدم ، والمرفوع الهمم بعزم لم يزل يجزم
والمنصوب المجد فلا يهدم ، والمبارك له في مسعاه
والمنفرد بعلاه عمن عداه ، س ٣

من الكامل

يا سائلي عن رايه ونواله ، هذاك فجر قد اضاء وذا خضم
واذا سبرت العزم منه فانه ، عضب شباه يحده منه الهمم
فاذا دجى ليل النوائب خلته ، بدرا يزحزح نوره سود الظلم

ان تفرد بسيادته عن القرين وبنباهته عن

تباهة المعاصرين فانه المستبد بالاخلاق الزاهرة
والاوصاف التي هي البدور السافرة والطباع التي هي
الرياض المفتحة والنطائف التي هي الافنان المزهرة

سـ

ومنه ايضا

آيامه غر الوجوه كأنها ... هن الاعياد
وطباعه هن الربا ... ض يزينها الاوراد
وكفه هن انجا ... ر تزودها الوراد

وان كانت جلساؤه النجوم الزواهر فندماؤه هي
اناسي النواظر ومداجه اكسير الدفاتر سـ

ومنه فضل

اكرم بمن ندماؤه ... ابدا اناسي النواظر
وندية روض ولا ... كن صحبه فيه الازاهر
مزمثله في المكرما ... ت وفي المعارف والمفاخر
فخرت به الفيحا على ... كل الممالك والدساكر
لا تفجوا من فخرها ... بوجوده فالامر ظاهر
كل له فضل ولا ... كن فضله كالشمس باهر
ابدا يرى متعددا ... وسواه في الاعطاء قاصر

وفي العام الرابع والعشرين بعد المائتين والالف
من مهاجر افضل المرسلين ارتحل الى نقيب الاشراف
بان اسعفه ثم اسعاف بقراءة جامع الامام
البخاري في كل الايام فاسعفته بما اراد وقرنه
على رؤوس الاشهاد بحضوره وحضور صدور دولته
مع ما هو عليه من اهبته وصولته فلم يزل مثابرا على

استماعه

استماعه بجوله وسائر اتباعه متخلفا باذياله
مصغيا لتراجمه وابوابه فازدادت سيرته حسنا
وكملت مزاياه حسا ومعنى ووعى بلايات القرآنية
والاحاديث النبوية فجمع من بقر القرآن في تجمعه
الرحيب ونثر عليه موائد الاكرام والترحيب
لازالت آيامه باسمة واياديه على موالي مساجمه
وتعطفاته شاملة واوصافه كاملة

ومن بصحبته عرف وعرف بحبته ووصف و
رحل اليه ولاقاه فاغترف من يده ونداه عبد الله
ابن داود النجدي المطارع في العلم مضاء الهندي
وو الكرم الذي يجبى به فضل تحى وجعفر والهمم
التي عن حملها الدهر يعيى ويصغر والاراء التي
هي الصباح اذا اسفر والوقائع التي هي الظلام
اذا اعكر والاخلاق التي هي انفاس والطباع
التي هي الورد والآس والصبر الذي تعجز
الجبال عن احتماله والفخر الذي عدم من اشكاله
والمجد الذي لا يستطاع رقيه ولا يلفى مضارع عدوه
والقدر الذي لا يسامى ارتفاعه والفناء الذي
لا تداس بالضيم رباعه والبراعة التي يضرب بها المثل
والمحاسن التي تتوق لها القلوب والمقل وتتفاخر
بسماع اخبارها متسامع اشراف الاقيال واخبارها

هذا الكتاب وقف على الفقير
عبد الغني بن داود
النجدي

ونفائس يتنافس فيها المتنافسون، ويتسامر بها
في المحافل المتجانسون، وفتاوى اليها يرجع المتشاكسون
وحكم يجب تقليدها، ولا يحصى تعديدها، ومعارف
الى مثلها يهرع، وعوارف الى نيلها يسرع، ولطائف
هي الشمول، وطرائف ارق من القبول، وعفة هي بياض
النهار، واريحية هي روح العقار، ورزانة هي
الاطواد، وديانة تتقاصر عنها العباد، وصيانة
اعراض، ومتانة على ذوي الاعراض،
وسهام افكار مصيبات للاغراض، ومعالم علوم
تهتدي بها الفهوم، وهضاب من الفضائل، تقصر
عن ادراكها يد المتطاول، وبدائع رسائل، تعجز عن
مضارعتها المدارة والمقاول، لا بدع ان تتشرف
برقيه المنابر، ويروم ان يحاكيه المثل السائر، فيرجع
على الاعقاب وهو قاصر، فما الحريري في مقاماته
اذا سجع، وما البديع اذا ارتجل وابتدع، واما ورعه
فما اظن ان يباريه ورع، واما علمه فهو البحر اذا هاج
وشرع في التبرهن والاحتجاج، ولد في حرمة
من قرى نجد، باهمال الحاء والراء عند ذوي النقد،
فقرأ الفقه على الفاضل التويجري، وهو بان يوخذ
عنه جدير وحري، ثم تحولت به الاحوال فنزل
البصرة القديمة بالاهل والمال، واغترب غارب

الرحلة

الرحلة، واكتهل كاهل النقلة، الى الديار الشامية
فلقي من المشائخ جملة، وقرأ النحو والمصطلح، وغيرهما
مما سنح، وذلك على مشائخ اجلهم العقاد، لا سيما
في الاداء والاسناد، ثم رجع الى منتجع اهله، والقى
فيه عصي ارتحاله وحله، واقام ينثر الفوائد،
ويدعو بلسان كرمه الى الموائد، ثم رحل من
ذلك المنتجع، للاخذ عن الرحلة المتبع، شيخ السادة
الحنابلة، وقدوة الفرقة الناجية الفاضلة، محمد
ابن عبد الله بن فيروز، فقرأ كتاب التحرير في الاصول
الجامع بين الحاصل والمحصول، مع زيادة فوائد
واجبة القبول، فلقي في سفرته هذه احمد، فحصل له
الاكرام من ذلك الامجد، ثم رجع الى مستوطنه
فاقام به مثابرا على سننه، مكاثرا بافادة علمه
ومننه، الى ان دعاه داعي الاجل، ونزل به موته
وحل، ودفن في تربة الزبير، مشهودا له بالصلاح
والخير، وذلك في الثانية عشرة، بعد المائتين والالف
من الهجرة، سقى الله بشآبيب الرحم قبره، ولما ذكرت
من اصحاب احمد هذه الجملة، احببت ان اذكر ما
جرى له من النقلة، وما وقع له مع وزير بغداد
مما حقه ان يذكر ليستفاد، وينوه به
في كل محفل ويعاد، وتطرز به الطروس

وتروح به النفوس فقلت ثم ان المولى احمد
ما زال يتسامى الى المعالي ويصعد ويدأب
في محاسن الامور وينصب ويسيل في اودية
المكارم وينصب ويوشي برود الافضال ويودع
الايام اكرم الخلال في بلدته المحكمة العمارة
المشرفة الصدور بذوي الصدارة وينشر
فيها اوصافه المبرورة ومكارم اياد لا تزال
مجرورة وينظم في سلك الزمان خرائد احسان
غير محصورة ويطوق الحاضر والبادي بجواهر
الكرم البادي فيروي كل صادي ان طوق
الاعناق باطواق الارفاق فكم ازال من
ادواء املاق بادوية انعام وانفاق
وجلى ظلم افلاس ببدور بدر واكياس
وعطر ندوة جلاس بكلمات اذكياء و
واكياس واتعب اقلام بتطريز برد
نظام وزين اوراق بسطور كسواد
احداق فلا غرو ان تفخر به الايام افتخار
اليد بالحسام والسماء بالغمام والروض
بالكمام والورد بالزهر والصدف بالدرر
والوجوه بالغرر والرمح بالسنان والشجر بالافنان
وايار بالاوراد والظباء بتلع الاجياد والمقلة

بالسواد

بالسواد والحسناء بالجمال والافق بالهلال
والاغماد بالنصال والربع بالنزال والساق
بالخلخال والعقد باللئال والنحور بالعقود
والاجام بالاسود والترائب بالنهود وتنشر
اذكاره في الاكوان فيعطر ارجها كل مكان

نشر الفضل بالبنان فاضحى عطرا منه برد كل زمان
واضاءت في الناس شمس نداه فهي منظورة بكل مكان
اتعب النفس لابتغاء المعالي فاستراحت منه بنيل الاماني
اطلق الكف بالنوال ففكت من اسار الزمان ايدي العواني

وفي هاتيك الليالي التي هي ببدور كرمه
حوالي اغرق له مركب بجملة اموال لا تحتسب وحين
بلغه الخبر صبر وما اكفهر وتبسم وما ابدى الضجر
بل زاد تبسمه وتعاظم تفضله وتكرمه فتزوج
في الحال بكرا ونشر موائد الكرم نشرا واظهر بشاشة
وبشرا فراى اعداؤه منه العجب واقروا بعلو
الرتب والفضل ما شهدت به الاعداء والكريم من
اعطى بلا اكداء والصبور من عض بناب زمانه
ولم يبد اثر العض لاخوانه فازدادت دولته اضعافا
وسمت رتبته اوساطا واشرافا واعترف له ذوو الهمم
بانه الانسان المتعالي عن القيم واستظل كل مسيف
بظلال اماله الوريف ومن زخور بحر دولته وظهور

له صح

كلمته وعلو مكانته انه لما توجه الوزير المفخم
والامير المعظم علي باشا كتخدا بغداد الى
هجر وما والاها من البلاد للاستيصال على ما
تملكه ابن سعود وقتل ما سيره اليها من الجنود
واعادتها على ما هو المعهود والتولي على ما فيها
من القصور واصلاح ما عراها من الخلل والقصور
وتشييد اركان الاسلام واراحة الانام من
تلك البدعة الطامة واخماد تلك الفتنة العامة
فضرب فيها اوتاده ليبلغ بالمحاصرة مراده ارسل
الى آل خليفة برسل وصحيفة يروم منهم النجدة
والمناصرة والعدة والمعني بذلك من فوقت
حمده وحين اطلع على تلك الرسالة ايقن انها لم ترسل
الا له فقام على ساق الاجتهاد بانجاز ما منه الوزير
اراد وارسل عساكر وهدايا وصحائف منطوية
على وصايا فاما الهدايا فانها يجب ان لا ترد
وان كانت لغزارتها لا تعد قد اشتملت
على انواع فاخرة تذكر من رآها الآخرة وتخبر
عن مكارم لم تعب الا بانها خضارم وتحكم له
بالفضل على من ناظره فلا غرابة ان تغدو الامثال
بها سائره وتمسي اذكارها على كل مقول دائره
وتعبس من جراها وجوه الحسدة فهي باسره وترجع

حلل

ايادي

ايادي المطاولين عن تناوشها قاصره ومن جملتها
ركاب كالرياح في الهباب والسحاب في الانصباب
حلين بالبرى وسبقن البرق بالسرى ان
اشترين بالوف من العين فما اكوارهن الا الذهب
واللجين وان كن هدايا فقد اثقلت متونهن
العطايا ولقد اجاد القائل في اوصاف هذه المراسل

ان تلك النياق خير ركاب ... ومطايا اشبهن منسع الرياح
يتنازعن مرسلات براها ... بذميل حكى سلاف الراح
خافقات الرؤس طبعا بقوم ... كغصون الربى لفعل السماح
بوجوه كانهن بدور ... واياد عودن بالانفتاح
وصدور ما زلن دابا صدورا ... في طباع في اللطف كالارواح

وبالجملة فهي من اجل الهدايا واجزل
المواهب والعطايا وقد اصحب تلك الركاب
عشرين الفا او تزيد عليها ضعفا وملابس
من الحرير الغالي وعقودا منظمة باللئالي فلما
اوصلها الرسل بالتمام الى حضرة الوزير الهمام
عظم لديه قدرها وطار في الآفاق ذكرها وصار
لا يتحدث اثنان الا بها ولا تدور رحى سمر الا على
قطبها حتى بلغ صيتها المشرق والمغرب وتدارسها
في الانداء كل معرب وفاح نشرها وضاع وشنفت
باقراطها الاسماع وقام الاتفاق والاجماع على انها

هدية بلقيس وان حملت على العيس وحصل لها
حال الوصول من ذلك الوزير القبول وبلغ الرسل
بها كل سول ولما ضمتها رحابه ونظرها
جلساؤه واصحابه قال اعني الوزير المشار اليه
المفوض زمام الامر بيديه ان هذه لهدية عظيمة
لا تخرج الا من يد كريمة ولا تصل في هذه الازمان
الا من احمد لعلي وسليمان وكان في ناديه
واقفا بين اياديه عند فض ختم هذه الرسالة و
نسج برود تلك المقالة محمد بن عبد الله
الشاوي وقد كان من عذب افضاله راوي
ايها الوزير المعظم والهمام المطاع والمقدم ان
العرب على ما لها من الكرم لتعلم انها الانهار وهو
الخضم وان الكرم قد مات فاحياه وان
الشرف وجه هو سناه حتى ان الناس في زمانه
يتفاخرون بلثم بنانه والتقاط جواهر امتنانه
التقاطهم الفصاحة من بيانه ويتباهون بمشاهدته
فضلا عن معاشرته وان الفرد الكامل والاشرف
من عرنين القبائل هو الواقف بين يديه الممتد الحاظه
عليه فاستقر عند الوزير صدقه بعد اعرب عن
فضل احمد نطقه وعلم عين اليقين ان المومى اليه
خاتمة الاكرمين وكعبة الراجين والاملين وهل

فقال صح

ان صح

تخفى

تخفى الشمس على الناظرين وقال يا محمد قد
عرفنا المقصد وتبينا انه كريم المحتد وانه خلاصة
الزمان وصفوة هذه الدنان وان اكرامه الزم
من اداء الفرض المحتم كيف لا والبادي بالفضل
اكرم ففاه محمد عند ذاك وقال جلت
عطاياك وعلت اوصافك ومزاياك اني ارى
ان تستريح من العنا ان الثواقب لا تناوش باليد
اترى انك تقابل هديته او تطاول في الكرم مراحته
كلا لن ينال احد ما ناله ولا يفاضل الخضارم افضاله
على انكم وان قابلتم هديته بالدنيا لكانت يده
في ذاك هي العليا فالاقرب ان تفوض زمام
هذه الحال فانظر ما يليق بقدرنا لا بقدره العال
فان قدره لا يقدر كما ان فضائله لا تحصر
قال الوزير ذلك اليك وامره موكول عليك
قال محمد اجعل امواله لا تعشر ليشيع
ذلك في كل محضر وهو يسير في كثير هباته
وشيء نزر من وافر صلاته فعند ذلك وجهوا اليه
بالاوامر منشورة في مشاهد العساكر بان لا يعشر
ماله ولا ينازع مقاله وان يشهر في الآفاق
اجلاله ولما وصلت الاوامر لبلدته المحمية
وحصلت في رحبته الاحمدية وفض ختامها ببنان

الى صح

الاحتفال ورثا اليها نظر تودد واجلال
وقرئت في مشهده على سراة محتده امر على
الرسل الواصلين بها الفائزين بنقلها ومنصبها
فالبسوا افخر الملابس وجعلوا في ارفع المجالس
المفروشة باظرف الطنافس وامدوا بالنضار
وانسوا بالطف الاسمار واطعموا من اطيب المطاعم
ونظموا في سلك اصحابه الاكارم الى ان قفلوا عنه
بالاكرام ورحلوا عنه وهم باكون على ذلك المقام
قائلون ان الايام عقيمات بمثل هذا الامام آيسون
من ان تنقل الى نظيره الاقدام او يرى لحظ نظيره
من الانام او تدرك الهمم منه المرام مصحوبين منه
بسبح اللئالي الى الجناب المولوي العالي وهدايا
قل فيها ما شئت ولا تبالي وتحف تشهد انه
ابو المكارم واخو المعالي وانه الشمس وسائر
الكرام الكواكب وانه البحر الا انه غير ناضب
مصحوبة تلك التحف برسائل وكتب شاهدة بفضل
القائل مسفرة عن وجوه آداب ومكارم دونها
سبل السحاب وآراء هي البروق السواري وعزمات
هي السيارة من الدراري ولطافة هي نسائم السحر
وحلاوة هي السقيط فوق شفاه الزهر وظرافة
هي الزهر المطلول وعفافة هي الصباح المسلول

وميامن

ترجمة الشيخ صالح ابن سيف رحمه الله

وميامن هي الحلل الموشيات وقرائن هي
العرائس المجليات قد وشى برودها و
نظم عقودها الالمعي اللوذعي صالح بن سيف
النجدي الحنبلي سقى ثراه من الرحم وسمي
وولي فقد كان عنده بمنزلة لا ينزلها الا
الكملة كيف لا وقد رمقته نواظر الكرم وسحت
عليه من ايديه شآبيب النعم ورفعته عوامل
احترامه حتى صار للفضل العلم وانضاف
اليه فتصدر وانتصب لاوامره فكان للخيرات
مصدر وبالجملة فهو من اجل اللائذين
بجنابه وابرع منشئيه وكتابه جمع مع العلم
ادبا وافرا ونظما كالامثال امسى سائرا
وفضلا جليا كالنص ظاهرا ودماثة اخلاق
وبهجة لم تزل ذات اشراق وبياض اعراض
واقبالا على الطاعة بلا اعراض وافعالا لم
تدنس باعتراض اخذ العلم عن العلم بعد
ما رحل اليه من نجد وبه انتظم مولانا ابن فيروز
الافخم عالم الافاق العربية وسيد الطائفة
الحنبلية وعن الزواوي وابن مطلق
فانار بعلومهما قلبه واشرق وسلسل عنهما كل
مقيد ومطلق وحرر عنهما كل بحث وحقق و

واتصل نسبه العلمي بهما وتحقق الا ان اكثر روايته
واعظم درايته عن ذلك العلم الاول فقد
ابان له ما اشكل وحقق له المجمل والمفصل واخذ
عن غيرهم من علماء البحرين ونجد والحرمين
وقرأ صحيح البخاري بين يدي شيخه المقدم فبرز
في فهم معانيه وتقدم وحصلت له الشهرة في هاتيك
الاطراف وسلم له اضداده مع العلم الانصاف
فكان مع ذلك الفضل التام ذا صوت يصغي
لسماعه الحمام وجراءة لا توجد في غيره من الانام
نقلته الاقدار عن تلك الديار فاناخ راحلة
اماله بساحة كرم احمد وافضاله فنظر اليه بعين
عطفه وانزله في ظلال حمايته وكهفه واذاقه
برد اكرامه وكساه برد افضاله وانعامه
فولاه ديوان الكتابة والتدريس بجامعه و
الخطابة فحكى برقة نظمه ديوان الصبابة وبوعظه
ابن نباتة ولا غرابة وصار عنده يده وزنده
هذا وعندما قفل الوزير عن المحاصرة لقلة الزاد
وضعف المناصرة وبلغ خبره الزبارة وكانت
لاحمد ترجع الاستشارة امر اهلها بالارتحال الى
جزيرة اوال حذرا من استيلاء العدو عليها
وبلوغ الشر اليها فنزل موضعا موسوما بجو

وبنى

وبنى فيه منازل شاهقات الى الجو وعمر منها
الاراضي بالطاعات والمراضي واقام فيها وهو
قطب رحاها وبدر سمائها وقلب حشاها يختال
في برود الكرامة وينهى عن الاعوجاج ويأمر
بالاستقامة ويدأب في التدبير وينصب في
مصالح التعمير ويتألف النصير ويتعرف الى كل
مأمور وامير ويجهد في التأليف بين القوي
والضعيف ويقرب ذوي الرياسة ويصطفي
اهل الاصابة في الفراسة ويتلطف بذوي
النفرة رجاء ان تكون منهم النصرة فاياديه
وان كن ذوارف فهن معقل لكل خائف و
نواديه وان اصبحت مآلف فهي لاطواق
عوارفه سوالف ورحابه وان امست منفسحات
فهي معاطن لذود المبرات وعزائمه وان
حاكت الصوارم فهي لافعال الشر جوازم فلا بدع
ان اصبحت منازله ضاحكة المباسم مرفوعة الذرى
مشادة الدعائم

حلفت اوال بان احمد ذا الندى ... سبق البرامكة الكرام مكارما
وشأى المهلب في اصابة رأيه ... وشأى ابن ثعلبة الاعز وحاتما
وشأى ابن قيس احنفا في حلمه ... ومهلهلا في عزه ومزاحما

فلقد اطلع فيها كواكب السعود ونظم فيها من المكارم

قلائد وعقود وحين اتم عمارتها وقصد
الغاص والعام زيارتها وترحل اليها القاصي
والداني وتمنى رؤيتها المطلق والعاني نزع
بين حكامها الشيطان وبين سلطان عمان
فسيّر اليهم الجنود والمراكب واستولى على الكاهل
والغارب من دون ان يكون مطاع ومضارب
وصيّر حكامها من جملة الرعايا وما كانت منه الا
احدى البليا فالتجأوا بعد ذلك الى ابن سعود
فامدهم بقنابل وجنود فركبوا عليها بعد انصراف
العماني الى اقطاره ووصوله الى قراره سلطانه
وقراره وارتحال جناب مولانا المترجم الى البصرة
كما سيعلم فاستولوا على اوال بعد قتل كثير من
الرجال وذهب جمع من المال وملكوا ابن سعود
زمامها وحكموا عليهم بعد ما كانوا احكامها ولعل
التجاءهم الى ابن سعود السبب في انتقال شمس الفضل
وكثير الادب عن اوال الى البصرة الغنية عن الضبط
بالشهرة البلدة التي عن فضلها لسان الحصر يقف
ويتخرس عن تعداد اوصافها الماهر حين يصف ويتباهى
في منزلها الاشراف ويتزاحم عندها الملوك بالاكتاف
ويبر الحالف بان ليس لها من نظير وتود الشمس
ان تنزل بها بله البدر المنير فحط فيها رحله وبسط

فسكانها فضله حين تلقوه من بعيد وجعلوا يوم
قدومه يوم عيد واستنشقوا الماء واجهوه اخلاقه
واستصبحوا بهمته واشراقه واستغنوا عن المصابيح
منه بالطلاقه ولما بلغ والي بغداد وصوله
بالسلامة الى هذه البلاد وجه اليه باوامر شريفه
ومراسيم فاخرة منيفه بان ينزل عن البصرة ما
يختار وان يعامل كالملوك لا التجار فانتجع
من تلك البلده منتجعا راى ان ينزله وحده
وذلك في عام خمس عشره بعد المائتين والالف من
الهجره فاقام على سكانه موائد كرمه واخلاقه
واخذ في اقامة بنيانه وتشييد قواعده واركانه
وصنع فيه الاكمام المحكمه واعلى فيه الشرف
وقومه وعمر فيه مسجده واكرم ركعه وسجده
فصار كعبة يقصد من الآفاق وتنشال اليه
الرفاق للعباده والارتزاق

يا له مسجدا منيرا مضيئا لن تراه الا وفيه مصل
قد بناه تقربا ثم نادى يا اهيل الصلاح هلم تعلي

وبالجمله فبلدته التي احكمها يجب على كل
فاضل ان يعظمها فانه زينها بقصور هي له بروج
للبدور وافلاك شموسها الحور وتنزيها
على من جالسه او سامره وانسه الدر المنظم

وقمصهم بالعطاء وعمم ، واعلى منها المجالس ،
وعظم فيها المجالس ، ونادى منادي اياديه ،
هلم الى روض ناديه ، وعكف على بابه
الناس ، ونمى فرع الغنى كما ولى به
الافلاس ، وجلبت له عتاق المذاكي ،
وحاكاه الخضم فرد عنه وهو باكي ، وزفت
له الكواعب من خدورها ، وخطبته المعالي
بعد بذلها لمهورها ، واطاعته العوالي و
الظبى ، وخدمته الاقيال قبل حل تمائم الصبى
ورنح تلك البلدة الطرب ، فكادت تطير
من الفرح ولا عجب ، الا ان محتم القدر جعل
اسمها مما يتشاءم به البشر ، فنزلها حذارا من
الطيرة ، واعتمادا على ان ليس الا ما قدره ، وان
لا يمنع الحذر وقوع ما علم ، في الازل انه
سيلم ، فشيدها بالسور ، وايدها بالخميس
المنصور ، وكسر شوكة من عاداه ، ونطق
لسان حالها وفاه ، س ٣

لي الفضل في الدنيا على كل بلدة ، ولو انها ذات العماد وبغدان
واقصر قصر في ليس يطوله ، خورنق نعمان ولا القصر غمدان

فلا غرو ان استعبد كل حر ، بتطويق النضار
والدر ، ولقد القى اليه ذوو الصدارة زمام

التدبير

التدبير والامارة ، واجمعوا على ما اراده ، وعرفوا
له المقدار والسيادة ، وبالغوا في امتداحه ، و
انقادوا لصحائفه وصفاحه ، واعتقدوا النجح في اصداره
وايراده ، وتيقنوا ان اليمن في مراده ، ورفعوه
لما سبروه ، وارتفعوا حين صدروه ، وخدموه بالانفس
والاولاد ، وفدوه بالارواح بله الاحفاد ، وانشد
فيه شاعرهم واجاد ، س ٤

قال الحواسد ما رأينا في الندى ، ابدا كاحمد في الزمان الاول
ان كان للفضل بن يحيى جعفر ، فنواله لم ينحصر في جدول
زعم الملوك بان ينالوا مجده ، لو كان يمكنهم وصول الاعزل
هيهات ان يسمو علاه واحد ، ولو انه في مجده ابدا علي

افاض على الايام ملابس الاكرام ، فابتسمت ثغورها ،
وانشرحت صدورها ، واشرق حبورها ، وفاخرت
ازمانه الازمان ، وبلده سائر البلدان ، س ٧

اكسب المجد والسناء بلادا ، حل فيها وما له من نظير
كل مجد فانه منه يبدو ، كبدو البدور في الديجور
فضلته الايام فوق بنيها ، فلذا كان فوق اعلى الصدور
فاق كيوان رفعة وشا الاقمار نزلا وفي ابتسام الثغور
فهو لا شك للعلى مقلتاها ، ونداه من عينها كالنظير
عظمته اعداؤه اذ راوه ، صاعد الجد ساميا بالظهور
ان حمته بيض الظباة فكم كا ، ن حمى بالصفاح بيض الحدور

ولما اكمل تأطيد تلك البلدة، واجرى فيها على سكانها
رفده، واعز منها التلعة والوهدة، وحماها بالصمصامة
والصعدة، وعمرها اتم عمارة، ورفعها حتى حسدتها
السيارة، وحصل لها من الاشتهار، ما للشمس في رابعة
النهار، وتناقلت اخبارها الركبان، وضرب بها
المثل كل انسان، وقيل فيما لها من البنيان، ما للخورنق
ان يطاولها ولا غمدان، فحق لمن نظر عمارتها، وتأمل
محاسنها ونضارتها، ان يفاخر بها بغداد، او ارم ذات
العماد، وان ينشد فيها على رغم معاديها، س

هذه الجنة التي حار فيها، كل طرف وحار كل بصير
هل رأى الناظرون احكام مبناها وهل كان مثلها في القصور

اشتكت اليه باكية بين يديه، وقالت وهي راجفة عليه
ايها الهمام المصدر، والامير على كل مؤمر، والمفخم على
كل موقر، علت كلمتك، وسمت همتك، ان الابنية
وان علت، والافنية وان زهت وحلت، لا تروق الناظر
او تسر الخاطر، الا بالسامر، الناظم النائر، يلقح الاذهان
ويقصر الازمان، ويزيح الهم، ويريح اخا الغم، وينشر
مطارف الآداب، ويعطر بالحكايات الرحاب، ويطرب
بالنغمات الاصحاب، بطبع كنسيم السحر، وصباح كالقمر
وخلق كالروض ذي الزهر، فاجابها بعد ما علم صوابها
وقال ايتها الابنية، والافنية المعتلية، قد اسمعت من

كانت

كانت له اذنان، ونبهت منه انسانا غير وسنان
قد اتخذنا فيك سمارا، ان شئت شموسا او اقمارا من
كل غني بادبه، عن وفره ونشبه، وكل مولع بانشاده
ولع الحمام باغراده، كل ذي طبع اريحي، وخلق عطر افيحي
يتناثر من فيه السمر، تناثر السقيط من شفاه الزهر، يسمو
بالآداب، سمو السلاف بالحباب، كالفاضل
الحيسوب، الكائن من الافاضل كاليعسوب، محمد
ابن علي بن سلوم، المشهور في غزارة العلوم، فانا قد اتخذناه
لنا سميرا، وجعلناه من مقلة اكرامنا نظيرا، لما لم نجد له
في الفضل نظيرا، حافظا لاسرارنا، واقعا على وفق اختيارنا
مثابرا على الآداب، مثابرته على حقوق الاصحاب، عارفا
بدقائق الحساب، معرفته بشقائق الانساب، س

كل ما يسأل عنه عنده، خبر منه فان شئت اسألي
واسألي اقرانه هل وجدوا، مثله في الزمن الماضي ولي
بحر علم زاخر كم وارد، جعفرا منه ولما يسأل

ابرزته القدرة، كما ابرزت من الصدفة الدرة، من
نجد عندما وجبت عليه الهجرة، فرحل الى هجر البحرين
بالتقى والعفاف والزين، فورد من عيونها اعذب
عين، اعني عين عيون المعارف، ومنبع الافضالات و
العوارف، محمد بن عبد الله ابن فيروز، فاخذ
عنه في الحساب، وحرر عنه الفقه والآداب، فروى من

عين تحقيقه، وتميز على الاقران بتدقيقه، واهتدى
بواضح طريقه، واحبه حتى صار كشقيقه، وروى عنه
كل صحيح وحسن، وارسل عنه كل نوال ومن، وانضاف
اليه فاكتسب الصدارة، واعتمد عليه فيما انتقاه واختاره،
فصار عمدة في نظرائه، وقدوة يقتبس الصواب من
آرائه، وبالجملة فقد تادب به ادبا، تباع في
تحصيله ايام الصبى، وترنو اليه بالاحداق افنان الربى،
وادب في اقتناص ما ند، وسلك للعلوم كل يفاع
وخد، وهصر من غصونها كل قد، واقتطف من رياضها
ازهى ورد، ومد اليها الباع، فبلغ الكف والذراع،
وادرك الدقائق الحسابية، ودعا من علم الفرائض عصبيه
فلباه وملكه ظاهره وخفيه، حتى صار فيها فيه العلم،
ودعي في بحاره البحر الخضم، وارسلت اليه العويصات
فحلها، والاحاجي فازاح شكلها، وكشف عن جوهها
اللثام، حتى نظرت كالبدر ليلة التمام، الف مؤلفات
تعقد عليها الخناصر، وتحدق بها النواظر من كل مناظر،
فلو قابلتها الاشباه لم يكن لها نظائر، لا غرو ان صارت
لعين المعادي ارقا، وفي حلق المباهري شرقا، قد
اخذت عنه طرفا من علم الفرائض، والفلك فكان
كالف رائض، وعاشرته في مدة اعوام، فما اغضبني
يوما من الايام، على ان الفضل منه علي، والعلم منه ابدا

د ء ب

يجري

يجري الي، ان يكن احمد قد اهله لمفاكهته وبجله فقد
وافق شن طبقه، وسقط الخبير على الثقه، ست
ان يكن احمد راه نديما، فهو لا شك مقلة الندماء
او راه الى الملوك سفيرا، فهو في العين قدوة السفراء
اشبه البدر في علاه ولكن، ما له مطلع سوى العلياء
كم نظير وجدته لاريب، ولشيخي ما خلت من نظراء
ارضعته من المعالي ثدي، منعتها عن سائر الابناء
فهو في الفضل خير بنيها، فاسالوا عنه انجم الجوزاء
صدر في كل مجلس، وبدر في عين من اليه يجلس،
النجابة عليه لائحة، واللبابة من حركاته رائحة، قد
اخذ من كل فن جملة صالحة، مع انه لا يزال للخمول مظهرا
وبدثار التجاهل متدثرا، ولكن اذا نطق، اسكت سائر
الفرق، واذا كتب، انقاد له الادب، ولبته المعاني
من كثب، واذا قرر في الاصول، اوضح منهاج الوصول
الى الحاصل والمحصول، وبالجملة فهو ريحانة اوانه
وجمانة الفضل في اقرانه، وغاية كمال، وآية
افضال، ومنتهى الارادات، ومقنع الافادات،
واقناع طلاب، وغنية اصحاب، ورعاية اداب،
وجامع شرف، وحاوي طرف، وروضة نظار
زهرها القول المختار، ولد عام المائة والستين
والالف من هجرة افضل المرسلين، وها هو في

ولله الحمد

سربال الحياة رافل ، وبغرر الاوصاف الاكامل ،
واستتبع ذكر هذا الامام ، ذكر بعض الظرفاء الكرام
عبد المحسن ابن مسلم ، بفتح اللام كمعظم ، وهو وان
كان عاميا ، اراه بصحبة احمد حريا ، ذو نكت غريبة
وحكايات مضحكة عجيبة ، يكاد يؤلف بين الماء والنار
ويرأب صدع الزجاج بعد الانكسار ، هاجر من
نجد بعد ما خط عذاره ، وقبل ان يلوح في مسوده
نهاره ، فاولع بصحبة الكرماء ، والجهابذة العلماء
ليكسب اما درهما او نصائح وحكما ، واجل من
صاحبه ، واجلته منه المصاحبة ، احمد المطرز له هذا
الكتاب ، المفوقة في مدحه برود هذا الخطاب ،
فكان معه يكثر الدعابة ، مع ما هو عليه من المهابة
والانفة التي لا توجد الا في اسد الغابة ، ويفضي له
بعض اسرار ، يخاف عليها من الاظهار ، وبالجملة
فهو في العوام عجيب ، وفي صناعة التاليف بين المتهاجرين
غريب ، فانه لا يزال يسدي وينير ، في اصلاح ذات
البين ويسير ، فتراه يفتل في الذروة والغارب ، من
المحارب ، حتى يعود مصاحب ، وها هو في قيد حياته
لا عدمنا غرائب نكاته ، وظرائف مضحكاته ، وممن
اتخذه وكيلا في ماله ، معظما باضافته الى
كماله ، سليمان بن حمد ، بفتحتين كعمد

فانه

فانه عنده كانسان مقلته ، او كالبياض من غرته ،
او الدر من محارته ، ست

رق طبعا وراق منه المحيا ، فهو كالروض في الصباح البهيج
خرجته على يديها المعالي ، فتسامى لها على التدريج

ذو فضائل ومناصب ، تسمو على السيارة من الكواكب ،
ومراتب ومناقب ، يتزاحم عندها بالمناكب ، ومواهب
ومكارم ، تستقل عندها الخضارم ، وتتفاخر بتناولها
الاكف والمعاصم ، ست

كريم متى ما جئته تبتغي الندى ، تجد وجهه بدرا وراحته بحرا
ومنزله رحبا ورؤيته شفا ، وعزمته عضبا وهمته دهرا
ومنطقه اريا ومفرقه هدى ، ورتبته قعسا ورحبته خضرا
ايا طالبا منه الجدى وهو معسر ، امنت فلا تخش الكآبة والفقرا
الست ترى في وجهه البشر لائحا ، وتنظر في كفيه وقد جرتا تبرا
ترى فيه حلما احنفا وابن مامة ، نوالا وفي الاراء تلقى به عمرا

كيف لا وقد كان عند ذلك العلي القدر ، بمنزلة
القلب من الصدر ، والروح من البدن ، والطلاقة من الوجه
والحسن ، فهو حري ان يعطر بذكره الندي ، ويتفاخر
بمسامرته القطب والجدي السني ، وينثال لندوته المملق
والغني ، ويرتفع بمصاحبته المخفوض والدني ، ست

كلما رمت من مزاياه عدا ، قيل لي كف انها لن تعدا
فقصارى الثناء ان كان بحرا ، كلما ظن جزره جاش مدا

العسر

وحساما على النوائب يسطو ، غير ان لا يكل قطعا وقدا
ذا صباح اغر ان ابصر الضيف ، اراك الرياض يظهرن وردا
وفناء يخضر من سيب كفيه ، ويبدي للوفد حسنا ورفدا
اكسب البصرة البهاء كبيرا ، وصغيرا اولى المفاخر نجدا

غير ان هذه الخلال البارزة فيه ، الفائق بها معاصريه
انما هي من خلال موليه ، ست

انما احمد سحاب عطاء ، وسليمان منه كالميزاب
ينثر الدر احمد في يديه ، فيحلي به اكف الصحاب
المعي من النجابة فيه ، بهجة الروض وانصباب السحاب

قد ولد عام احدى وتسعين بعد المائة والالف من هجرة
افضل المرسلين ، وخاتم الكرام النبيين ،
ومن اصحابه ، الملازمين لبابه ، الفائزين بلبابه
محمد بن سيف النجدي البصري ، ذو الطباع التي هي
الشمول اذا تسري ، ولد في نجد ، فتردى برداء المجد ، ورحل
مع ابيه الى هجر ، وقرأ القرآن ايام الصغر ، وشغل به آناء
الليل والنهار ، وعمل به رجاء الفوز في دار القرار ، وعادت
عليه بركته ، وتمت به خيراته ونعمته ، واستحق ببركته
مصاحبة الاخيار ، وتقديمه في الايراد والاصدار ، والاشارة
اليه بانامل الاكرام ، واجلاسه على فرش الاجلال
والاعظام ، وانتظامه في سلك الافاضل الاعلام ، وارتقى
به اعلى مرتقى ، والحق ببركته بنسب من اتقى ، ولعل

على ترجمة محمد بن سيف النجدي

السبب

السبب في محبة احمد اياه ، ما يراه من انابته وتقواه ،
وصدق معاملته ووفاه ، وحسن طويته وصفاه ، وصحة
عقد وداده ، وطهارة باطنه وفؤاده ، لم يزل على اقوم
سيره ، واصفى نيته وسريره ، واصلا للارحام عارفا
بالحلال والحرام ، بعيدا عن العقود الفاسدة ، قريبا الى
كل خلة ماجدة ، كريم الطبع رحيب الربع ، لا يمنع من
اجتداه وان كان من اعداه ، وما ذكرته فيه ، فمن بعض خلال ابيه

فلا تحسبا ان الندى فيه حادث ، ولكنه فيه قديم وتالد
فمن قبله اعطى ابوه نواله ، ايبخل بخل قبله جاد والد

وهو وان كان ابن سيف ، فانه في الهيجاء ابوه وان
كان في اللأواء خادم الضيف ، فهو مولاه على من يجفوه

حاتمي اذا رأى الضيف لاقاه ، بوجه من المكارم طلق
فيه راق الحيا واما المحيا ، فهو للضيف ان اتى وجه برق

واما مفاكهته ، ومعاشرته ومداعبته ، فالطف من هبوب
الرياح ، وارق من السقيط على شفاه الاقاح ، ست

يغني الجليس بنطقه وبكفه ، مهما حكى او جاد بالافضال
ان يفتخر ملك بسمر عوامل ، ففخاره بصوالح الاعمال

ولد في عام مائة وسبعة وسبعين بعد الالف من هجرة افضل
المرسلين ، وها هو في قيد الحياة ، وفقه الله لما يرضاه ،
ومن مجالسيه الافاضل ، ومرافقيه الاماثل ، الحاج يوسف
ابن زهير ، المجبول على فعل الخير ، السائر في اوقاته احسن

على ترجمة الحاج يوسف ابن زهير

السنة ولد في البلد المنيمية للزبير فاشتغل بالتجارة
واعمل فيها لجينه ونضارة من قبل ان يحضر عذاره
فاز تقع في الخيرات متاره وانتفع بالثروة وتنعم
ولكنه ان جمع ما جمع فحاجة سائلا ومتمع وما عامل
الا وسلك الورع لم يزل داعطاء جم وعمل صالح
ما تواه الا وتم

من الكامل

فيا له من كريم تعتاد نفع البرايا
لم تأته في زمان الا وتعطى العطايا

كم عاش بسببه من ارملة واعمل بنعمه من بعله
قد قيل لي لما غنيت بمدحه صفه سماحا قلت بحر زاخر
قالوا الطباعا قلته روض زهر ولطافة قلت النسيم العاطر
وطلاقة قلت الصباح اذا بدا وشجاعة قلت الهزبر الخادر
وسيادة قلت ابن قيس تحتف وعزا ما قلت لحسام البائر

لما ورد احمد الى البصرة ووقعت منه عليه نظرة اتخذه
لفلانيه قرة وبجهة مجلسيه غرة ولصدقه انسيه درة
وصار اعز عند مانه واجل اصحابه ورفقائه بجلة
من مجلسيه الصدر ويترفع على كل ذي جاه وقدر
ويفاخر من فاخره بمزاياه الكاملة العاطرة
ويطلعه على اسراره ويشاوره في ابرامه واصداره
حتى انه لا يحسن انسه وتنشرح نفسه الا اذا جاذبه اطراف
الكلام وداعبه مداعبة الطل للشام وعاطاه اقداح

المسامرة

المسامرة تحت ظلال المحاضرة وبالجملة ففضل يوسف
ابن يحيى يخجل به الفضل وجعفر يخجل وقد اجاد
القول فيه من قال يفيه

له همة تسمو الى العلياء وسودد يسامي علاه الشعر وهامة البدر
منازله اصبحن بهجة ناظر ومعقل مطرود وموئل ذي فقر
يؤب اليها الوافدون رجاء ان تجودهم منه السحاب بالبشر
فلا عجب فيها غير فيح مجالس اذا قستها بالبرد ثنى البرد
اذا ابصرت ضيفا تكاد وجوهها تهلل من بعد عليه من البشر
فيا لها من منازل شموسها غير آوافل وتلك من
منازل لم تزل لالحاظ الشر مطامح مجللة صدورها بكل صدر
ضاحكة وجوهها بكل ثغر

منازل نزهها شموس فواضل لان الله ليست مذبذبة اوافلا
فلا عجب ان يدرك اليته عطفها فتصبح في ذيل الفخار رواوفلا
ولا عيب فيها غير ان كريمها لدن شب حتى شاب يعطي النوافلا
كيف لا يهز اعطافها الطرب وقد طلعت في ارجائها شموس
الغرب وحج اليها مسنتو العجم والعرب وامتدح
عامرها بالقصائد وحبرت فيه برود المحامد
فها هو فيها في غاياته من الفرح وبطانه ومن ارتضاه
احمد للصحبة واصطفاه بالمحبة والقربة واتخذه
في ايامه صفيا وزاده بعين اعتقاده وليا ابراهيم
ابن سعيد الكاتب من سالفة زمانه العقد الفريد

على هامش الاصل
الصحيح انه ابن
محمد

رحل الى الشام فلقي اجلة من الاعلام وحصل علوما
جمة وفوائد مهمة فانثنى بعد طول الاقامة منها الى بلده
بالسلامة واجتاز في طريقه ببغداد ثم رحل الى هجر
واخذ عن عالمها وصدر اعني به نادرة الدهر وحسنة
الاوان والعصر محمد بن عبد الله بن فيروز ونزل بعد
مرجعه بلدة الزبير فقضى بها ونشر فيها كل خير ودرس
في جامعها حتى دعي ريحانة مجامعها واعتقد فيه الخاص
والعام وحصل له من الملوك الاكرام التام
وما ذاك الا لزهده وصحة دينه وعقده يلازم
صحبة الفقراء وينهى عن الامراء الا اذا امر جرى ويتصدق
على الضعاف ويكرم الاضياف مع ما هو عليه من العفاف
والانصاف يتعفف عن اموال اللئام ولا يتكلف لاحد
بالاكرام

س ٣

كريم متى ما جئته تطلب الجدى ... تجد غير فحاش ولا متعبس
شفاء لذي تقوى سقام لمعتد ... ونور لجلاس ونور لمجلس
وغاية طلاب ومقنع سائل ... وغنية مستجد ومنية كيس

وبالجملة فهو غريب في عصره نادر الوجود في
مصره كثير التنفل من الليل قريب الى العدل بعيد
من الميل محمود السيرة طاهر السريرة ذو دمعة
من خوف الله غزيرة وايام بالاعمال منيرة وصبر
لا يوجد الا فيه وحلم لا يستخفه الطيش والتيه ولا تناظره

الرواسي

الرواسي وتساويه

س ٣

صبور على عض الزمان ونابه ... حليم عليه للمهابة مطرف
هو البحر علما غير ان طباعه ... ارق من الروض الشميم والطف
اذا قرئ القرآن اقبل دمعه ... على الخد من فرط المخافة يذرف

قد صحبته اعواما وجالسته نهارا وظلاما فالفيته
محمود الصحبة جم الطاعة والقربة ذا اوصاف
حلت ومزايا كملت وممن ناله احسانه وضم
عليه فناؤه ومكانه ونظرته من تعطفاته العين
وانثال في يديه منه الذهب واللجين ونزل عنده اعلى
مكانه وقواه على نوائب الحق واعانه محمد
ابن عبد الله ابن فيروز الغني عن الذكر بالظهور
والبروز العالم الجهبذ الكريم الجامع اعلى خلال
التعظيم

س ٨

هو المفضل الحبر الذي دونه البحر ... اذا مد فارحل ايها الجهل والعسر
امين على سر النبي يصونه ... وينشره في الناس ان حسن النشر
يسلسل آثار النبي وصحبه ... كما سلسل الامواه في الروضة النهر
يضوع اريج الحق من نشر علمه ... كما ضاع من اذيال بهنانة عطر
ويروي فيروي كل ظام من الهدى ... اسانيد عن دين النبي هي البتر
تقاريره تحيي العلوم وتبعث ... القلوب كما احيى الفلا الودق والقطر
ارى فيه ان يروي البخاري مسلما ... يقرر فيه انه كعب الحبر
على فقده فليبك من لم يلاقه ... فما مثله في عصره يبرز الدهر

فصل
علامة جد الاكرم الشيخ
محمد بن فيروز
رحمه الله

قد ولد في هجر، وكف له البصر، ابان الصغر فانفتحت
بصيرته، وطابت سريرته، وحسنت في الطلب سيرته،
وجد في اقتناص الفوائد، وتقييد العلوم الاوابد، و
داب في روايته، حتى سبق في درايته، وعد من اكبر ايته،
وردت له وهو شباب، منه معضلات وصعاب،
وبرز كالغزالة ليس عليها سحاب، وتصدر وهو غلام
فيه على كل امام، روى عن اجلة اعلام، وجبال من
العلم وهضاب، وجها بذما منهم احد الا وهو
عباب، ولاحت لهم فيه شواهد، تدل على انه للعلم
اقوى القواعد، وانه ستشيع له اخبار، يضيق عنها
نطاق الانحصار، وتملأ علومه الافاق، وتقوم على انه
مجدد العصر كلمة الاتفاق، ٣

وكم قائل هذا الغلام اظنه، يطبق منه العلم واسعة الارض
ويجري له في كل ناد ومحفل، احاديث علم صانها ابيض العرض
وان اصبحت منشورة حبراتها، مطرزة الاذيال بالضبط والعرض

وممن اخذ عنه هذا الجهبذ، وبهر حتى استحق ان يعوذ
الامام العارف، والناقد في التليد، والطارف، الاية
في التصحيح والتحسين والتضعيف، اخذ عنه المعاني و
البيان، والمصطلح وغير ذلك من العلوم الحسان، التي يضيق عن
عدها نطاق الامكان، والعالم الرباني، المفرد
في علمه عن الثاني، المقر له في الفضل القاصي

عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف

والداني

والداني، محمد بن عبد الرحمن ابن عفالق،
سقى ثراه من الرحم كل غادق، وخلق من
اعلام بلده كالفاضل الكامل والده، ولما
برز في بلاده، على نظرائه وانداده،
تاقت نفسه الى النقلة، فاغترب غارب الرحلة
الى الاقطار الشاسعة، لتحصيل العلوم النافعة
وحيازة الفضائل الساطعة، والخلال الباهرة
الرائعة، فدخل الحرمين، فقرت له العين،
وانشرح صدره، واتقد بالذكاء فكره بروايته
عن علمائهما وتردده في محاسن اثارهما، واستصباحه بمصابيحهما
النيرة، واستظلاله تحت شجراتهما المثمرة، واقتطافه من
نور اورادهما المزهرة، واستنشاقه من انفاسهما
العطرة، واغترافه من بحارهما الزاخرة، وتسريح طرفه
في رياضهما الناضرة، وافاضته في رباعهما الشريفة،
واكتسائه فضول مكارمهما اللطيفة، وممن
استصبح بنبراسه، واقتبس من نور مقباسه من
علماء طيبة النبوية، ذو العلوم السنية، والنفس
المطمئنة المرضية، ابو الحسن السندي الحنفي،
افاض الله عليه سجال بره الحفي، اجازة وسماعا
لبعض العلوم من منثور ومنظوم، وحصلت له عند
ابي الحسن رتبة عالية، وتعطفات لا تزال جارية،

حتى أنه قبل يديه وأخذ عنه بعد قراءته عليه
وغيره من أعلامها واستجازه لجم من مدرسيها
وحكامها حتى دعي بأمامها وقيل ألا يصدر شيء
من أحكامها إلا من جهته ولا يعتمد على إلا
بتوقيعته وأشير إليه فيها بالأصابع وأجمع عليه
للإقراء ما أجمع على مالك ونافع

أتاها فأجبى بالرواية مالكا وردد وأجبى بالقراءة نافعا
وكم من فقير جاءه ينتعشا فنال ربا جائعا بعد ما كان خاضعا

وأما مكة فإنه استناب بقاعها واقتطف مزاورها
وآثارها فأخذ فيها عن علمائها هم كواكب سمائها
واستجازه فيها زاخر وبدور المعارف سوافر
وعيون هي لأجفان الفضل نواظر وأشهد فيها صيته
وارتفع وأسفر في أفقها فجر وطلع وأقرت بفضله
أركانها وكاد يحيى به خالدها وسفيانها

أغر يمنى كأن حبينه إذا سرد الإسناد قادمة الفجر
تردى رداء العلم والزهد يافعا وزاحم سيار الكواكب بالصدر
فلا فضل إلا وهو عنه مسلسل ولا بذل إلا وهو من كفه يجري
له غرر مشهورة وفضائل مكملة تزهو بها جبهة الدهر
فيا عجلة لا ترض بحرا مناظرا ويا مجد فاشخ إلى أقصى المنى
ويا عصمة فاخر به إن فخره بدا في ليال كلها ليلة القدر
ويا بلدة ما نال إنسان طرفه تسام فقد أصبحت منزلة البدر

ويا كتبة إن كنت للعلم آجرا ولا شك فيه فاسبلي على الآبي
ولما ضاع في أرجائها عطر ذكاه وضاء في آفاقها
من علمه ذكاه انصرف منها إلى أوطانه وأحبيه
العقماء وإخوانه فاستقر في وطنه مباركا في رزقه
وزمنه مفرغا وسعه في اغتنام فائدة وإن شارف الـ
ـتعليم جاهلا يتصدع بالخطو ولا يخاف عذل عاذل
ويثابر على قيام الليل مثابرته على البذل والنيل

كريم إذا استمطرت مزنة كفه جرت بعميم البذل أعسر أجدب
وكم لم تشب المزن إذ جرى بماء فقدم رداءه بجوهر
فقد حصلت له رياسة عامة وسيادة على الخاصة
والعامة فصارت تصدر عن رأيه الحكام
لا يعارضها لاستفتائها الحكام إن كان يعطي ويجزل
فمازال يولى ويعزل ويرفع وينزل مع ما هو عليه من
التواضع للفقراء وعدم المداراة للكبراء هذا وما من
تخرج عليه وامتدت بركته إليه فجم غفير لا يحصره
وعدد لا يحيط به نطاق سطور مع أن أغلبهم
من أخذ هو عنهم وطلعت شمسه منهم وإذا
كان لا يحويهم نطاق دفتر ولا تناظرهم كواكب
الأكانوا أكثر وأظهر مع أنا ذكرنا منهم ما تيسر
فلنصرف عنان الكلام عجزا عن ذكر تلك الأوصاف
الجسام واعلما أنها تخرج إلى أسفار وتخرج بنادر الاختصار

الى الاكثار ومع انى قد ذكرت منهم فى تاريخى
الغرة فى وجوه القرنين الثانى عشر والثالث عشر
جملة تدل على غزارة علم ووافر بذل وراسخ حلم
ثم مازال فى اقطاره يروى العلم فى رواحه وابكاره
شاكرا الله على الانعام معظما فى صدر الخاص والعام
تعطر المجالس بذكره ويتحلى المجالس بجواهر بيده
وفكره حتى تنقلت به الايام وتقلت منه الاقدام
عن وطنه الاول وتزلزلته عنه حتى تحول من
فتنة كم زلزلت من قواعد وايقظت من نائم واقامت
من قاعد فنجا من شرها ولم ينله شئ
من شررها فقدم الزيارة على التحف واكرمه اكرام
مثله لم يعهد فانه اجرى عليه بعطيات
ما هى الا حاتميات وان كانت احمديات واقام
عنده مسنودا قاريه الى ان نقلته الاقدار
عن هاتيك الديار فالنوى صبح الارتحال وخلد رحل
السير والاسقال فى البضة الرعناء والبلدة التى لم
تزل حسناء فتولى تدريس السليمانية وانتهت اليه
فيها الرياسة العلمية وراسله وزير بغداد وزاد
ذكره حتى ملأ البقاع والوهاد وعظمت مودته
فى الصدور وتقدمت كلمته فى الرؤس
والصدور وفى خلال هاتيك الايام الحسان

والليالى التى اسفرت منه ببدور الاحسان حصل لى
اتصاله بذلك الجناب وقراءة ما قدر من كتاب
فهو من اجل مشايخى الاعلام واجل عظم اساتيذى
الفخام هذا واما كرامته فلا يشك فيها الا من
كان جاهلا او سفيها ومن كرائمه الظاهرة وخوارقه
الباهرة ان طعامه يزيد فى حفظ الطالب كما صح
ذلك بالتجارب وممن اخذ عن هذا الحبر
الجليل وترقى من علومه اعذب سلسبيل
ولده عبد الوهاب المعدود من جملة ما لاحمد
من الاصحاب بلغ مع صغر سنه من العلم غاية فيه
ونهاية دنه وترحل الى البصرة وتحصل له فيها الم
الشهرة وولاه ثويني بن عبد الله زمام احكامها وعرى
حلها وابرامها حين تولى عليها ونزع سوار ملك
حاكمها من يديها حقق كابيه والده ودقق غامض البحور
وترصف وصدع بالحق وما راعى فما توقف وانعزل
بعد ما حتى على ثويني الانعزال وهتك قواعد سلطانه
وزال وقدم هجرفات بعد اشهر من السفر وذلك
واما ابوه المقدم فانه اتاه اجله المحتم عام ست عشر
بعد المائتين والالف من الهجرة ودفن فى مقبرة الزبير
قريبا من تربة طلحة الخير سقى قبره من الرضى هطال
وحشره فى زمرة النبى والصحب والآل واما ولادته

ملكية
خطية من
عبد الوهاب
بن الشيخ محمد
المؤرخ

الظاهرة فيها سيادته فاقها عام مئة وثمانية
وأربعين ألف من هجرة من قدر وعف وأسرى
به حتى انتهى الى سدرة المنتهى صلى الله وسلم عليه وآله الكرام
ثم وأما آل عبد الرزاق الفائقون بمكارم
الأخلاق فأكرم ابرهيم وأبناه عبد الوهاب وسالم الكريم
المنتاب وهم من أجلاء أصحاب أحمد وأعز أخلائه
وأنبل وأجود ثلاثة هم في سماء المناصب شموس
آباؤها كواكب وأطيب مكارم ألفها للناس
غمائم وأسود ضراغم أجاما من المشرفية معاصم
وأفنان سيادة تميس بها نسائم النجادة ورياض
شرف أوراقها الطرف وضعف كمال سطورها
أمال وشجرات افضال ثمراتها أكرم الأموال
وزهرات اقبال تحيي بوده صالح الأعمال وغرر
أعياد تزهو في وجوه الاسعاد وبحور زواخر
ليس لها الا الآلاف مواخر وسيوف نوائب لم تعد
وأنوف مناقب وسؤدد لم تشم الا أنفاس
الشيم ولم تشح الا الى معالي الهمم وقرعان زانه
وبدور رياسة ومكانة وصدور لم تالف الا
الصدور ورؤس آبت الا الارتفاع والظهور وعيون
لم ترتض الا جارية وبحور فضائل لا تنفك سارية
فعقل عوارف لم تزل ذوارف وأركان

عواطف

أفضلهم

على من حمد ابن عبد الرزاق

عواطف كلها طائف

الغمام سحب العفاة وان تكن وجوههم يوم الهياج كواكبا
مطاعيم في اللأواء ومطاعين في الوغى مضاريب بالبيض الخفاف ضواربا
اذا ما بدت أسيافهم ووجوههم دجى الليل لم يبق منه غياهبا
ولا عيب فيهم غير بيض مكارم واقمار آراء أرخن ثوائبا
وغر آيادٍ في وجوه زمانهم طلعن شموسا ما طلعن مغاربا
غطارف أحيار اذا ما تعصبوا أناطوا المعالي في الرؤس عصائبا
صوارمهم تغري الرقاب جوازعا وان كن في رفع الفخار نواصبا
وأرماحهم تغري العدو لها دما ترى قوفها سمر المنية ذائبا
لهم همم لا تنثني وعزائم حكين بقضب المعضلات القواضبا
ما تركوا من غاية لمفاخر وان بلغت ايسانى الغبار وحاجبا
وما أخروا الا بكل قليبة اذا ضنت الانواء جاد مواهبا
من النفر القوم الذين سيوفهم أقامت على الباغي عليهم نوادبا
ومن نظموا بالسمر كل مطاعن ومن نثروا بالمصطلى الكتائبا
ومن صدروا تهمي الانام صوارم أبشر من رؤس الأسنة الذوائبا
لبيهم مجد تليد وسؤدد عريق وعز يترك الذرى جانبا
وجاه عريض لا يرد ومنصب به زاحموا بدر الدجى والكواكبا
فما لهم اقمار تم تلألأت وما كانت الا لذاك المناصبا

فأما ابرهيم فان الزمان بمثله عقيم منذ
بزت الف العبادة قبل خلع تمائم الولادة وتطلع
للسيادة حتى ألفت اليه بالمقادة ووقع بالمكارم

قبل فصل الفواطم، وحفظ القرآن، مع الضبط
التام والاتقان، وقام بواجب حقه، فلم يلهه
عنه طلب رزقه، وولع بادائه، حتى شغله عن
ابنائه، لم يزل ذا دمعة سكابه، ورهبة عند
قراءته وانابه، وكان مع هذه الحال حصل له
حظ وافر من المال، فاكثر صدقاته على اهله وقراباته
وصار يتفقد بنواله الفقرا، لاسيما اذا الليل سرى
ومن مناقبه التي لا توجد في اصاحبه، انه كلما مر عيد
كساجيرانه الاحرار والعبيد، وكل منتسب الى علم
وكل شريف وخلم

فلم ار في الاعطاء مشبه احمد، ولا مثل ابرهيم ان بخل القطر
ولكن ذا غيث عميم لمجتد، وذاك هو البحر الذي مده الدر
ومن مثل ابرهيم وهو اذا انتمى، لاحمد من عمت فواضله الصهر
على انه من غر قوم اكارم، الى منتماهم ينتمي المجد والفخر
وما فيهم الا كريم الفه، اذا اجتديت مدت لها سحب عشر

وبالجملة فابرهيم حق له التعظيم، لما جبل عليه من
طباع هي النسيم، ومفاخر هي العقد النظيم، ومكارم
هي الروض الوسيم، ولطائف هي في الرقة تسنيم
وكان من اصحاب ابي احمد من الصغر
الى ان دعاهما داعي الهرم والكبر
ومات ابو احمد قبله، فبكاه وصحب بعده نجله

الاكرام وم

لما لم

لما لم ير في النجابة مثله، واقام في الزيارة يشكر
الوارد دون ايراده واصداره، الى ان دعاه حمامه
وحم من اجله تمامه

واما عبد الوهاب وسالم، فانهما بدرا سيادة وبحرا
مكارم، اتصلا باحمد ونسبته، اتصال الزهر بوردته
فنالا باتصالهما به اشرف نسبه، ومن وثيق تلك الصحبة
اعلى منصب واجل رتبة، سارا سيرة والدهما فبورك
لهما في طارفهما وتالدهما، وعودا اكفهما البذل
حتى حمدهما اليافع والكهل، وضارعهما الماطر بالوبل
وصار منزلهما كعبة امل، ومنية عاقل وفاضل ومعقل
هارب وواجل، وبهجة ناظر وهداية حائر
وكوكب ساري، وخضارم كل جاري

ايا منزلا ما زال تالفه العلى، وتصدر عنه للعفاة المكارم
نعمت صباحا ايها المنزل الذي، بناك بايدي الفضل والمجد سالم
وساعده فيه ابوه وعمه، واخوته والكل غر عيالم
بنوا سوددا لا يبرح الدهر شامخا، اذا ريم هدما امسكته الدعائم
بنون واكرام كما لهم، سوار له بيض المعالي معاصم

اخوان

وبالجملة فهذان الاخوان، نادرتان في هذا الزمان
فاما عبد الوهاب، فهو من ذوي الالباب، الوالجين
الى التقوى من كل باب، يقوم الليل بالتلاوة
ويمزج منه النيل باللطف والحلاوة، ذو معرفة

بالجواهر وقيمها وبحساب منتثرها ومنتظمها وأما
سالم فهو ذو رياسة ونجابة ونباهة وسياسة
ورفعة وحدس وفراسة وهاهما في قيد الحياة رافلين
وبأوصاف السعادة كاملين

ذان صح

هذا ولما ذكرت ما لأحمد من المفاخر مع الاعتراف
بأن لسان الحصر عنها قاصر وأن ذكرها على التفصيل
لا يحيط به نطاق الدفاتر ولا يتخيله فكر ولا يتوهمه
خاطر وحبرت تراجم بعض أصحابه وملازمي
رحابه وأبوابه آتيا بمحض النظم ولبابه ثانيا
عن التكلف العنان متحريا من الألفاظ ما تعشقه الأذهان
قبل سماع الآذان طاويا كشح المقال عن الغرابة و
التعقيد مائلا عن التكرار والترديد
أحببت أن أذيله بمراثي تذيب أدمع الوارث
والراثي وتجعل في لبات القصائد عقودا و
قلائد وتتفاخر بسماعها الأسماع وتذوب عليها
من الرقة الطباع وتتدارسها في المشاهد القائم
والمضطجع والقاعد وتتباهى بكتابتها الطروس
وتتسلى بها عن منادمة البعل العروس وتتغابن
في حفظها الأفكار ويفضل الليل إذا تليت فيه النهار
لما اشتملت عليه من جودة السبك وحسن التطريز وإحكام

الحبك

الحبك وانسجام المباني وائتلاف المعاني وذلك
أنه لما تسامى قدره وطار في الآفاق ذكره
وراق بمفاخره عصره وألقت إليه بالزمام العليا
وأطاعته بالتمام الدنيا وكادت تضيق بماله
الأرض ويطبق بنواله منها الطول والعرض
دعاه داعي الحمام وآذنه بأن ليس بعد التمام
إلا النقص وما بعد الالتئام إلا الصدع وما بعد
الانتظام إلا النثر لقلادة الحياة بهذا الحسام
ففارقت جثمانه روحه وغابت من أنسه بوحه
وهدم بيت المكارم وشيد خباء المآتم ونظمت
فيه المراثي وكثر الناعي والراثي وشقت
جيوب المفاخر ودقت صدور المآثر وعز
الجلد وفني الصبر ونفد فلم أر بدا من
إنشاء قصائد هي في سوالف المراثي قلائد
قضاء لبعض مآثره التالدة ومفاخره التي لا تزال
خالدة

من الطويل

جدير لعمر الله أن ينضب البحر ويكسف قرن الشمس أو يخسف البدر
وأن تبرز الحسناء تندب حاسرا فتلطم خدا شأنه الحسن والستر
وأن تسقط الزهر الطوالع في الثرى فقد خر من لا شأنه عن علا خر
وأن تنهض الغبراء أبناء بطنها لينزل منها الصدر من حقه الصدر
وأن تقعد الأشراف في مأتم الندى تنوح فقد مات الندى وانقضى الفخر

وَتَفْقِدُ أَهْوَاهُ الْجُفُونِ تَلَهُّفًا ... كَمَا أَنْفَدَتْ بِالْمَوْتِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ
وَيَخْلَعُ ثَوْبَ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ صَابِرٍ ... فَمَهْمَا رَعَى هَذَا الْقَرْمَ لَا يَلْبَسُ الصَّبْرُ
وَلَيْسَ سُلُوُّ الصَّبْرِ عَنْ رُزْءِ سَيِّدٍ ... عَلَيْهِ عُيُونُ الْمَجْدِ أَدْمُعُهَا حُمْرُ
بِكُنْهِ الْمَعَالِي فِي مَحَزَّةِ لَحْيَةٍ ... وَفِي يَدِهَا كَسْرٌ وَفِي قَلْبِهَا فَطْرُ
وَإِنَّ جَنَاحَ الْمَجْدِ هَيْضَ بِمَوْتِهِ ... فَمَا مِنْ جَنَاحٍ قَطُّ إِلَّا بِهِ كَسْرُ
تَوَلَّى فَأَوْلَى كُلَّ قَلْبٍ مُصَابُهُ ... صُدُوعًا أَسًى مِنْ مَسِّهَا يَقْطُرُ الصَّخْرُ
وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُ الْكَمَالِ بِدَرْئِهِ ... فَفِي أَخْيُلِهَا قَرْحٌ وَفِي جَفْنِهَا شَتْرُ
بِهِ أَنْفَدَتْ سُودُ اللَّيَالِي سِهَامَهَا ... فَخَانَتْهُ وَالْأَيَّامُ مِنْ سَأْمِهَا الْغَدْرُ
وَكَمْ لِلَّيَالِي مِنْ صَرِيعٍ مُجَنْدَلٍ ... وَقَدْ مَالَهُ الشُّطْرَانِ مِنْهَا وَالشَّطْرُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَضْحَتْ بِنَالِهَا ... فَمَا رُدَّ عَنْهُ حَتْفُهُ ذَلِكَ الْقَدْرُ
وَكَمْ مِنْ شَدِيدِ الْأَسْرِ فَتَّتَ أَسْرَهَا ... فَأَوْدَى وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ أَسْرِهَا الْأَسْرُ
هِيَ الْفَرَسُ الشَّقْرَاءُ لَمْ يَعْدُ شَرُّهَا ... مَوَاطِيَ رِجْلَيْهَا وَلَوْ أَنَّهَا الْمُهْرُ
فَأَخْنَتْ عَلَى الْكِسْرَى وَأَفْنَدَتْ بِقَيْصَرٍ ... فَلَمْ يَنْفَعِ النُّعْمَانَ مِرْضُهَا الْقَصْرُ
وَأَرْدَتْ بِجَسَّاسٍ كُلَيْبًا وَمَا عَمَى ... حُذَيْفَةَ مِنْ أَسْبَابِهَا ذَلِكَ النَّهْرُ
وَقَدَّتْ بِأَشْفَاهَا عَلِيًّا وَغَادَرَتْ ... حَسِينًا بِيَوْمِ الطَّفِّ يَصْرَعُهُ شِمْرُ
وَدَارَتْ عَلَى الزَّبَّا بِكَيْدِ قَصِيرِهَا ... فَمَا رُدَّ مِنْهَا السَّهْمُ عَنْ نَحْرِ عَمْرٍو
وَكَمْ لِبَنِي مَرْوَانَ بَاسًا وَسَطْوَةً ... فَنَابَهُمُ مِنْ بَطْشِهَا النَّابُ وَالظُّفْرُ
وَخَانَتْ أَخَا الْخَضْرَاءِ لَمَّا تَبَوَّأَتْ ... فَلَمْ يَمْنَعِ الْحَابُورَ عَنْهُ وَلَا الْخَضْرُ
وَأَسْقَتْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَأْسًا مَرِيرَةً ... فَمَا رُدَّ بَغْدَادٌ وَمَا مَنَعَ الْجِسْرُ
وَضَنَّتْ بِأَمْدَادٍ مِنَ الرَّبْعِ بَعْدَمَا ... وَمَا سَلِمَتْ مِنْ وَقْعِ سَطْوَتِهَا بَكْرٌ
وَمَا خَلَصَتْ سَاسَانَ مِنْ مَحْلِ أَرْضِهَا ... وَكَمْ لَهُمُ فِي غَابِرِ خِدَمِ الدَّهْرِ

دان

وَإِنَّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ لَجَمَّةٌ ... وَأَعْظَمُهَا فِي النَّفْسِ مَا أَوْقَعَ الْعُصْرُ
مُصِيبَةُ مَنْ أَوْدَى فَلَفَّ بِالنَّدَى ... وَأَشْعَرَ بِالتَّقْوَى فَحَنَّطَهُ الْعَفْرُ
فَيَا رَبِّ إِنَّ الطَّمْعَ أَيْسَرُ فَيْدِهِ ... هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ لَيْسَ يَنْقُصُهُ الْجَزْرُ
رَشِيدٌ وَمَأْمُونٌ وَأَمِينٌ وَوَاثِقٌ ... وَمُنْتَصِرٌ بِاللَّهِ إِنْ يَرْجُ يَنْتَصِرْ
وَمُقْتَدِرٌ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ ... وَمُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ أَرْفَعُ الْأَمْرِ
فَوَيْحَ الْمُنَايَا كَيْفَ مَدَّتْ عُيُونَهَا إِلَى ... فَتًى كُلُّهُ الْجَوْزَاءُ وَالْمِعْصَمُ النَّسْرُ
وَهِمَّتُهُ تَسْمُو الثُّرَيَّا وَبَاعُهُ ... يَطُولُ الثَّرَى مَدًّا وَمِعْفَرُهُ الْغَفْرُ
قَضَى مَا قَضَى حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ انْقَضَى ... تَقَضَّى بِهِ الْمَعْرُوفُ وَابْتَهَجَ الْمُنْكَرُ
عَجِبْتُ لِفِتْيَانٍ تَوَلَّوْا بَعْيْشِهِ ... أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فَوْقَهُ الطَّوْدُ وَالْبَحْرُ
فَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ قَبْرَهُ ... مَحَارَةُ فَضْلٍ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ الدُّرُّ
دَفَنْتُمْ فَتًى لَمْ يَحْصُدِ الْعُدْمُ بَعْضَهَا ... تَمُدُّ بِهِ يَوْمًا أَنَامِلُهُ الْعَشْرُ
وَأَخْفَيْتُمُ شَمْسَ الْعُوَارِفِ فِي الثَّرَى ... وَلَوْلَا وُجُودُ الشَّمْسِ لَمْ يُضِفِ الْبَدْرُ
فَلَا غَرْوَ أَنَّ الْكَوْنَ أَظْلَمَ وَجْهُهُ ... بَلَيْلٍ مِنَ الْأَحْزَانِ لَيْسَ لَهُ فَجْرُ
هَنِيئًا لِقَبْرٍ ضَمَّ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ ... فَفِيهِ النَّدَى وَالْحِلْمُ وَالْعَزْمُ وَالْبِشْرُ
لِيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ ضَارٍ وَمُقْتِرٍ ... أَضَافَ فَأَهْدَاهُ إِلَى الْجُودِ الْبِشْرُ
وَيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ سَارٍ تَطَوَّحَتْ ... بِهِ الْبِيدُ لَا رَادٌ لَدَيْهِ وَلَا طَهْرُ
وَيَبْكِ عَلَيْهِ الْوَفْدُ أَمَّ فِنَاءَهُ ... فَوَافَاهُ مِنْهُ الصَّفْرُ وَالْحِلْمُ الْحُمْرُ
وَيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ نَادٍ وَمَحْفِلٍ ... جَوَابُهُ مِنْ سَيْبِ رَاحَتِهِ خُضْرُ
وَيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ مُرٍّ وَمُهْرَمٍ ... فَقَدْ عَلِمَا أَنْ لَيْسَ كَرٌّ وَلَا فَرُّ
نَعَمْ تَفْتَحُ الْأَكْوَامُ الْمِجَادَ لِمَوْتِهِ ... فَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَيْسَ غَمْرٌ وَلَا غُمْرُ
وَيَبْكِ عَلَيْهِ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ إِنَّمَا ... عَلَى مِثْلِهِ يَعْذُوبُ النَّظْمِ وَالنَّثْرُ

وَمَغْفِرُهُ الْغَفْرُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ

آيَا شِعْرُ الْعُصْرِ الْأَدَبِيِّ دَرَكْتَ مَا تَعَانَقَ الْأَنَامُ مِنْ مَوَاهِبِهِ النَّثْرِ

فلو ان مروا نارای سبب جوده ... لما مدحت معنا عاريضه العسر
ولو ان بكرا شاهدت منه ما جرى ... لما افتخرت فى معشها ابدا بكر
به جدحت ايدى المنايا ايد السدى ... فلا اكرم يرجى ولا ابر يرتجى دخر
فويح المعالى كيف يرقاد معها ... وها هى مذ ريعت به ابدا بتر
وويح وجوه المجد كيف تباسمها ... ولا وجه الا بالكآبة معتبر
ولولا التاسى كنت اقضى من الاسى ... وكيف يطيق الصبر من لاله صبر
فيا احمد الخيرات اصبحت فى الثرى ... رهينا ولا يبض لديك ولا صفر
ويا طالما اطلقت من اسر فاقة ... اخا عيلة ايديه مغلولة صفر
ويا اطلقت بالبذل راحة ... اذا اطلقت فى عسرة ذهب العسر
وكم فاض من يسر الجميل كريمة ... وكم فاض من يسر الجميل كريمة
لها يقتدى فى الجود ابناؤك الزهر
كما بهدا البعد قد سرق الشهر
وليس لهم الا الندى والتناعطر
اذا ماد حاطب وحاربه فكر
لاعصان امال فى وابنها خضر
وفيهم فى الناس خالد البر
عن البذل والاعطاء ليس له صبر
فيدرك محمود الندى بعد المقصر
فيا لقيل فيما بينكم حدث الشر
فكسر عصى الاصحاب ليس له جبر
واجدر ان يلحى به العظم كاهله

ولا تقعدوا اتوصى ولا ارث بينكم ... متى كانت الشورى تفيد الامر
ولا تهدموا امجدا بناه ابوكم ... وشيده حتى بنى لما تم القصر
اذا لم تكونوا للشباب اكارما ... وجاهكم واف وما لكم وفر
وايديكم مذرى وايامكم رضى ... واحداقكم بيض وجمعكم غمر
فما انتم بالكابية ذوى ندى ... اذا الاحم فجر الشيب وانتقب الغمر
فلا تحسبوا ان المعالى ملابس ... مفوفة بالطرز مصبوغة حمر
ولكنها شم الذرى مستهمة ... تسنمها الاعلى مثلكم وعمر
وذو نكم منى قرابى حجة ... ولكنها فى فضلكم والكم نذر
وليس ببدع ان فكرى ناظم ... وحدى لها طرس وقد معها حبر
وقد جاء تاريخا لعام وفاته ... لاحمد جنات لها حسن البشر

سنة ١٢٢٤

ولما اطربت المسامع ... وعطرت الارجاء والمجامع ... وحركت
ببلاغتها الطبائع ... وشنفت فى مصطار الباب الطلابع ... وجرت
بردة فصاحتها محرا ... على كل خريدة وعذرا اعقبتها
بفريدة اخرى ... نكاد نكتب فى الخد ودسطرا

ان مات احمد لم تمت ... منه المآثر والمكارم
قد سن من طرق الندى ... ما الالمعى او لحاتم
فسناى البرامكة الكرا ... م مكارما وهم الحضارم
ولقد قضى فقضى الندى ... وبكى الارامل والايامى
جدعت به الايام عز ... بين العلى وبد المراحم
وتضعضعت ارکانها ... وتواضعت منه الدعائم
رزء كسا الافاق السو ... داء فاحما كالليل قاتم

والآن كل شراسة ... وأذاب للصيد الشكائم
وطوى المسرة والهنا ... وأحال ينشر للمآتم
فالفضل صوح نبته ... وتقشعت منه الغمائم
والفخر مهدوم البنا ... والمجد مطموس المعالم
والسعد أصبح طيره ... مقصوص أطراف القوادم
دفنوا نداه بشبره ... ولكم به شمل العوالم
فمصابه حل العرى ... وعن الورى ألقى العمائم
وسطا علينا قاصما ... صلب المروة بالمناسم
من للنساء المعولات ... المرملات وكل غارم
ومن الذي تزجى المدا ... ئح نحوه من كل ناظم
ومن الذي يرجى إذا ... اغبرت من الأفق المباسم
ومن الذي يدعى لحل المشكلات من القواصم
إن النساء الحاملات بمثله ... أبدا عقائم
يا دهر غيرت الوجو ... ه فلا ضواحك أو بواسم
ولطمت وجها لم يزل ... للشر والآفات لاطم
وأصبتنا بمصيبة ... أوهت من الدين الدعائم
وكويت أفئدة الورى ... بمباسم الموت الطلاخم
وكسرت جمع الفضل حتى ... لا يرى للفضل سالم
وصدعت أبنية العلى ... وبنيت أبنية المآتم
وطويت أثواب الهنا ... ونشرت أكمام اللواطم
وقطعت عرق المكرما ... ت بصارم للموت هاذم

وكسفت

وكسفت شمس سمائها ... فالكون بالأظلام واجم
غيبت في بطن الثرى ... بحر الندى الغمر الخضارم
إن رام يحكيه العبا ... ب فإنه في ذاك زاعم
فالبحر يوليك الأجا ... ج ومده محض الدراهم
والبحر يعطي هائجا ... وبزجرها تهب الغمائم
ويمينه سحا وفجر صبا ... حه طلق المباسم
يا دهر مزقت القلو ... ب فكلها فيه شبارم
وهدمت ركنا باذخا ... وسطوت بالأسد الضبارم
وقطعت وردة روحه ... بمخالب الأسد القشاعم
وأغبت برق سرورنا ... ولكم سرى تحت المكارم
وبنيت في أحشائنا ... أطما من الأحزان قائم
ونصبت أسباب الردى ... لتصيد أكرم من يكارم
أنشبت فيه صارما ... ولكم غدا للشر صارم
لولاه عن قدر جرى ... لرددت عنه ولم تقاوم
لكن جرى القدر المتا ... ح فمن ترى من بعد دائم
لو دام إنسان لدا ... م مشرف للرسل خاتم
فالصبر أولى إن دها ... خطب لحالة كل حازم
صبرا بنيه فإنما ... صبر الفتى عند العظائم
ما مات من أنتم له ... خلف ومن أبقى المكارم
فسلوا الصحاف المترعا ... ت فإنها تدري الأكارم
وسلوا الصفاح المصلتا ... ت وللتشداقم والصلادم

وسلوا الضيوف فانهم ... لاقوا به معنا وحاتم
وسلوا القوافي والاعا ... ريض الصعاب وكل ناظم
هل كان غير جنابه ... يرجى ويمدح بالمناظم
فسقى ثرى فيه يرى ... صوب المبرة والمراحم
وسقى الرضى جدثا له ... فيه الندى جار وساجم
اني لابكيه دما ... وارى باني غير قائم
فاقفوا بنيه مكارما ... سحت بها منه غمائم
من لم يكن كابيه في ... فضل يعض على الاباهم
فالجود فيكم خالد ... فذروه مركوز الدعائم
واسقوه من ايديكم ... ليدوم مفتر الكمائم
ودعوا الخصام فانه ... لمآثر الاباء هادم
وذروا لئاما همهم ... نقل البطون الى الولائم
عي سوى عن غيبة ... او نشر مطوي النمائم
ومن الغباوة والعنا ... تقريبكم من لا يلائم
فابغوا جليسا صالحا ... مغرى بصحبة كل حازم
اما كاحنف حلمه ... او خاله قيس بن عاصم
هاؤم نصيحة ناصح ... ما عش في النصح المخاصم
يبكي اباكم طرفه ... كالساجعات من الحمائم
وخذوا مراثيه فها ... هي للمراثي كالتمائم
ولما فوقت بردها ... ونظمت في سالفة البيان عقدها
واطلعت من كمائم الرثاء وردها ... وارتشفت المسامر

رضابها

رضابها ... وتجلببت الطروس جلبابها ... اقتضى الحال
ان انشد على الارتجال ... سنة ١٩

من الطويل

وقائلة قد مات احمد ذو العلى ... ومات الندى من بعده والمفاخر
اقول لها كفي لئن مات لم تمت ... مآثره اللاتي بها القول سائر
وبيض غطاريف كان وجوههم ... بدور اذا جن الظلام سوافر
بنوه الالى اضحى بهم ناظر الندى ... كحيلا له من مجتديهم نواظر
من النفر الاسد الذين عزومهم ... كاسيافهم في المشكلات بواتر
موارد فضل غير ان اكفهم ... لكل جميل في الانام مصادر
مقاول اقيال فلا غرو ان زهت ... منابر في ايامهم ومحاضر
كان المعالي قد خلقن حواتما ... لها منهم في كل عصر خناصر
فما تركوا فخرا طريفا وتالدا ... لمفتخر ان جاء يوما يفاخر
وما افتخروا الا بكل متوج ... نماه الى المجد المؤثل عامر
فما شئت فيهم من ثناء فقل بهم ... فعما بهم مدحا تضيق الدفاتر
يقولون اسد في الهياج كواسر ... اذا لم يكن الا السيوف نواصر
اما علموهم ابحرا في رحابهم ... نمتهم الى البذل العميم زواخر
يطيلون ارواق الجياد وانما ... جيادهم ارواقهن الخواطر
فضائلهم لا ينتهين فقل لمن ... يكاثرهم في الفضل اين المكاثر
يروق بهم وجه الزمان طلاقة ... ويغدو بهم وجه الدنا وهو سافر
فطاول بهم من شئت مجدا وسؤددا ... فكل طويل عنهم هو قاصر
على كل فضل في الانام ادلة ... وفضلهم فيه النصوص ظواهر
فلا عيب الا محتد وسيادة ... يزينهما بين الانام المآثر

فلنعد بعد الانشاد الى انشاء تراجم الاولاد فنقول
لما غربت في رمسه محاسن شمسه وورثه
خمسة بدور اشرقت بهم بروج الصدور قد
غذتهم المروة بلبانها وقلدتهم بلالائها وجمانها
وفتحت بهم اورادها وحضنتهم اذ كانوا اولادها
واعتنقوا ولائدها ولفقوا فرائدها وزينوا
مقاعدها وسهلوا لطالبها مصاعدها وحلوا منها
المعاقد وقربوا منها المقاصد واعادوا شبابها
وشادوا بعد الهدم قبابها وامطروا سحابها في الحضيض
واليفاع وخاضوا عبابها بسفن مكارم شراعها الطباع
واحرزوا قصبها ورفعوا حسبها وعمروا منها
الديار وحسنوا منها الآثار وتسنموا منها السنام
وفتقوا منها الكمام واهبوا منها الارواح واعادوا
منها الارواح الى الاشباح وافجروا منها الصباح
واجروا منها الحياض ووردوا منها الرياض
وشرحوا صدورها واشعوا بدورها ودبج في
ثنائهم المنظوم والمنثور حتى غدا كل ممدود من المدح
عليهم مقصور

من الخفيف

مضريون عامريون حازوا قصبات السباق للمكرمات
ارضعتهم لبانها فرعوها بايادٍ من جودهم مرسلات
ووجوه اذا رأت وجه ضيف اشرقت كالرياض مبتسمات

كل يوم

كل يوم لم يلقهم فيه ضيف فهو في رأيهم من النحسات
بعزوم كأنهن بروق او سيوف غدون منصلتات
لا تحن العلى الى من سواهم بل اليهم كالطفل للمرضعات
ابرزوا المجد من خباه وابدوا في سماء الندى بدور الصلات
وبدوا في الورى شموس جلال لم تكن في الانام منكسفات
ولقد اجاد فيهم القائل

من السريع

كل امرئ لاقيته منهم تقول فيه انه المطلب
محمد يوسفهم محسن وخالد ذو الشرف الاطيب
وختمهم عبد العزيز الذي عن فضله كل فتى معرب

وها انا ذا اسرد تراجمهم على هذا الترتيب
ذاكرا ما اطلعت عليه من احوالهم على التقريب جاعلا
ذلك خاتمة هذا الكتاب مطرزا النثر بالنظم
المستطاب فاما محمد فهو اكبرهم سنا
واصلبهم على الاعباء متنا ذو عزم يضاهي مضاء الحسام
وحزم لا يوجد في سواه من الانام وحلم ارزن
من الهضاب وكرم كم مد له من عباب

من الطويل

هو الفاضل الغرم الذي في ثنائه يروق ويحلو مني النثر والنظم
مع الكرم الفياض حاز لطافة وخلة طبع زانها الصمت والحلم
له الشرف المشهور والمنصب الذي تقاعس عنه في منازله النجم
اغر عقيلي كأن جبينه اذا ما رأى وفاده القمر التم
مساعيه بيض في الانام يزينها وقائعه اللاتي كافراسه دهم

وقف على ترجمة الاكرم محمد بن احمد المؤلف له هذا الكتاب ابقاه الله

ولو انها غرّ بكلّ مهنّدٍ ... له عمل في ضدّه وهو الحزم
إذا الرعث للمتن منه ترائشت ... بدا كل ضرغام وأدركه الهرم
وإنّ فتى يمّيه أحمد للعلى ... لحيّ فتى يمّوه الكوم الجحم
لقد مات من بعد البراعة والندى ... ولم يبق منه بعد موتاً رسم
فأحياه بالإحطا أبوه وجدّه ... ولما بدا ما زال في عصبٍ تيمو

من السريع

ولد في بلد والده الزبارة ... في آبامٍ هي الرياض في النضارة
وليالٍ ما أنورها واسعدها وأقصرها
لما بدا نور محياه بها ... لم يبق وجه ما علاه الفرح
ولم يكن من فتن ما اتقى ... وطائر في وجهه ما صدح
قد ارضعته الدرّ بكر العلى ... وعوّدت يمناه بذل المنح
إن برزت بروز الغزاله ... فله الرياسة هالة والكمال مدار
والافضال انوار والجلالة مطلع والنباله مستطع
فهو الواحد في المعالي والبدر لما وجد فيه من الليالي

من الكامل

حسن الطباع كأنما ... أخلاقه الأرواح
كالغصن ينبض عطفه ... إن هزّه المدّاح

من الطويل

مكارم أخلاقه أوضح دليلٍ على طيب أعراقه وتبسمه في وجوه الوفاد أمارة على شرف الاحداد وترحيب فنائه دالّ على سعة عطائه

لئن أصبحت منه المنازل رحبة ... لأوسع منها للوفود مكارمه
يضيق الفضاء عن بعض ما هو مفضل ... ولم تقع عنه كفّه ومعاصمه

هو قطب تدور عليه رحى المفاخر وترنو اليه مرمى المعالي النواظر وفلك شرفٍ لم يزل بالمكارم دائر وترفض مجدٍ بالنجابة زاهر

من الخفيف

فلا غرو ان تزهو بساطع فضله ... تمامض فيح عطرها الفواضل
وغرّ قوافٍ جاذبته زمامها ... مصاقع عرب ساعدتها الفواصل
يفيئون سعوح القوافي كأنها ... إذا تقفوها في يديهم ذوابل
يكاد إذا قالوا مقالاً بشهدٍ ... تعي عزمهم ذاك المقال الجادل
إذا قوّموا شعراً ففي مدح مجدٍ ... ومدح أبيه ذلك الشعر كامل

من الطويل

إن فخر به زمانه واقر له بالفضل اقرانه فقد رام كيوان ان يساميه في علو المكان فردّ عن مضاهاته نجلان

لا يرى في علاه عيب سوى أن ... كان ذا سودد وذا اللعبة
أغرّ البذل ظاهر الفضل حتى ... حلف الدهر ما رأيت سميّه
همم تعجز الزمان احتمالاً ... وأيادٍ منهما جرت حاتمية
لسانٌ توفي ابوه وحفّت ... به رانوه صبية وجانب الغضّ وشمّر عن ساعد الجلد وحسّه وقاد مقام والده ودرّج على مدارجه ومقاصده واعطى كلّ وارد ماله من صلة وعائد حتى عرف فضله المسود والسائد وتوّه بذكره الغائب والشاهد ونظمت فيه المدائح والقصائد

من الطويل

ثوى الكرم النجاح في قبر أحمدٍ ... فابرزه من قبره بعده النجل

محمد القرم الذي اقسم الندى ۞ بان لا له في عصره ابدا مثل
تعود بذل المال حتى كانما ۞ تراضع منه مرضعا ذلك البذل

قد فوض اخوانه اليه من امرهم الزمام ۞ وداروا
به دوران الكواكب ببدر الظلام ۞ ونظروا اليه
باعين اجلال واحترام ۞ واتخذوه في محراب
المهمات اماما ۞ ولنوائب الزمان عدة وحساما ۞ ولاعين
المفاخر انسانا ۞ ولعالية المآثر سنانا ۞ ولسهام اسرارهم
كنانة ۞ ولمعاطس ارائهم ريحانة ۞ وافتخروا بوجوده
افتخاره بابيه وجدوده ۞ وطاوعوه مطاوعة يده
لا مطاوعة اعبده ۞ ونزلوا عنده منزلة عينه ۞ لا منزلة
نضاره ولجينه ۞ ونهض باعباء والده ۞ فاقر عين حلمه
وفقا عين حاسده ۞ واعمل الهمم في اتباع ما لابيه
من الكرم ۞ بيت

من الخفيف

يا لمولى ابدى مكارم شتى ۞ بعد ما مات والسماح ابوه
كل جود الى ابيه تناهى ۞ فله الخلق كله نسبوه

لا بدع ان صار من المكارم عينها الباصرة ۞ ومن
المفاخر روضتها الزاهرة ۞ ومن الشيم ارجها الشميم
ومن الايام صباحها الوشيم ۞ ومن التعظيم
غرته ۞ ومن التكريم زهرته ۞ ومن التفخيم
ناصيته ۞ ومن الشرف رايته ۞ ومن المجد
ساريته ۞ لم يدع منه شامخا الا ارتقاه ۞ ولا فنا

الا هصره وثناه ۞ ولا قنوا من الكرم الا ادناه ۞ ولا
زلالا من اللطافة الا احتساه ۞ ولا بردا من
الظرافة الا اكتساه ۞ ولا مطرفا من البيان الا
وشاه ۞ ولا معصما من المعالي الا سوره ۞ ولا وردا
منها الا ازهره ۞ ولا مقلة الا وهي اليه رانيه ۞
ولا دوحة الا وهي عليه حانيه ۞ ولا خلة من
الخير الا وهي اليه منسوبه ۞ ولا مهرة منه الا
وهي له مركوبه ۞ ولا محمدة الا وهي ملفوفة
في برده ۞ ولا منقبة الا وهي منمية الى
زنده ۞ وبالجملة فهو من الرفعة
والمكانة ۞ والنزاهة والصيانة ۞ بالمحل الاسمى
والمنار الذي دونه الهمم ترمى ۞ ومن الراي
والتدبير ۞ بحيث لا يوجد له نظير ۞ ابان الله
سيادته ومقداره ۞ في البلدة المعروفة بالزبارة ۞
في العام الخامس والتسعين ۞ بعد المائة والالف من هجرة
الامين ۞ وتربى في حجر الدلال ۞ الى ان ادرك
الكمال ۞ ونظرته عيون السعادة ۞ بعد ترديه
بارديه السيادة ۞ وقدمه ابوه المقدم ۞ فكمل
به نقص الفضل وتمم ۞ وعقد له عقد الرياسة
ونظم ۞ وتفرس فيه النجابة وتوسم ۞ فها هو
ذا في المحل الاعلى من اجفان العناية ۞ بالغا من

في
على نرجمة الأكرم يوسف
ابن الترجمة له ابتهاء
الله

المفاخر كل الغاية وأما يوسف
فهو ذو فضائل جمة تقصر عنها كل همة وتحامية عن بيده
زينت من الكمال جيده وتزلت من سمائه
منزلة بدره وذكائه ومكارم لا تحصى بالعدة
قد انزعت كل بقاع وهدة وبرزت لحامة فبهرت
عطاياه وشهد بان الكرم في يوسف لا يعداه و
لعين فادركه الخجل ولابن ماعة فاكتسب منها ما بدل
واشتد فيه وامر تخجل

من الطويل

ترقم آيادا ان تكاثر يوسفا مكارم لا تنفك ذات ايادٍ
وليس لها الا يدان ويوسف ايادٍ له لا تحصى بعد ايادٍ
لم يزل مذ فتحت عيناه تشنف بالثناء اذناه و
تحلى بالاعطاء كفاه وتهتز الى المحامد عطفاه
وتبسم ثناياه لمن وافاه ببذل يقصر عنه مد
السحاب ويعجز من زخوره كل عباب وترى
في المهمات ساطع كالشهاب وعزم كالحسام الا انه
بلا قراب وهمة ضرغام تعجز عنها الايام وراحاب
ليس عليها حجاب يردها ضيوف ربما بلغوا الالوف
عشقته المعالي وهو في مهده وحسدته العوالي في
شرخه ومجده

ايضا

فتى في ذرى العليا يلوح فخاره كما لاح في علياء متنه سنان
ولم ترتع مد الندى من نبعه ولم ينتمر من علياء سنه عنان

لكل فتى يبذ ومكان يكنه وهذا له بيت الثناء مكان
له كرم ما صانه برد ضنة وابيض عرض بالكمال بطان

ايضا

هو الجدير بان يعظم ويصدر في كل صدر ويقدم و
تلقى اليه من المعالي الازمة ويعمل في مراتبه كل
قدم وهمة وان يهتدى به في كل ظلمة وان تمد
الى ثنائه اعناق القصائد وتتفاخر بالمثول بين يديه
الاماجد وتغبط بمجلسه المجالس ويحكيه المسامر و
المجالس

ايضا

تمنه جدود من عقيل سمو ابه الى الشرف تسمو السماكين والنسر
فنادبه عليا عقيل وعزها وفاقت به من غيرها مضر الحمرا
ولد في الزبارة عام المائتين بعد الالف قرت
به العين واستنارت ارجاء بلاده بسمو سعادته
واسعاده وهنئ ابوه بورود وده وطلوع شمس سعوده
وانهمال سحابة جوده فمازال يترقى الى قنن السيادة
منقيا في اقماء السعادة متأدبا بكل ذي عفة
خلقه النسيم في الخفة ووجهه الروض في القسامة
وكفه في الجود سيل الغمامة

ايضا

يكاد تسيل اللطف من عطف طبعه مسيل سقيط الطل فوق اقاح
اذا اقته تغرا في وجوه ضيوفه ارانك صباحا لاحا لصباح
ولما انتقل بالرحمة ابوه وقصده للتعزية معزوه
وجدوه احاجة له وصبر وبقية مزدوها هامة الدهر

قائماً بوظائف أبيه ، قيام أخيه ، متلطفاً بخدمه ومواليه
متعطفاً بكرمه على راجيه ، عاشرته فوجدته في
الملاطفة الشمال ، وفي المفاكهة الصاحب بل أكمل
وأما عبد المحسن فإنه ، البحر الذي لا يقرب
من الضنة ، ولا يكدر المن انعامه ومنه
ذو ملاطفة حسنة ، ومباشرة لا تعبر عنها الالسنة وهمة
لا تزال الى المعالي صاعدة ، وعزمة عن المكارم غير متقاعدة
ومكارم على ممر الايام خالدة

من الطويل

مكارم تجريها يدا خير محسن ، اذا طلبت جدواه أبصرته معنا
أغر عقيلي رأينا به الندى ، متى سار معنا جارياً أبداً معنا

حسر عن ساعد جده وشمر ، فأدرك مآثر أبيه
وما قصر ، ودأب في اكتساب المحامد ، حتى خيل أنه
فيها الوالد ، واتصف بأوصاف من بعضها المروة
والانصاف ، وأوسع فناءه ليوسع ثناءه ، وتزوجم
على أبوابه ، وأصغى لسماع خطابه ، ذو أنفة
وشجاعة ، وإقدام وحزم وبراعة

بخفة طبع لا يزال يزينها ، رزانة حلم فوقه ووقار
ووجه غداة البذل يزهو كأنه ، وجوه رياض زانهن بهار
وعزم كأن العضب باتر حده ، وجاه عليه للفخار إزار
هو البدر إلا أنه غير كاسف ، هو الشمس والمجد الأثيل مدار
وجوهرة لم يبرز الدهر مثلها ، ولكن لها منه الكمال محار

وبالجملة

وقف على ترجمة الأكرم عبد المحسن ابن المترجم له أبقاه الله

وبالجملة فلسان الحصر عن فضله ذو قصور
والكرم وإن نسب الى غيره فبالحقيقة عليه
مقصور

لكل امرئ فخر ولكن فخره ، إذا طلعت أقماره لم يدع فخرا
كشمس الضحى إن تبد لم تبق كوكبا ، وبحر طمى زخاره فعلا النهرا
فلا تعجبوا من قذفه الدر في الورى ، فمن عادة القاموس أن يقذف الدرا

ولد في الزبارة كأخيه محمد ، فقمطه السعد
بقماطه ومهد ، وتواترت الأفراح بطلعته ، و
أعملت القصائد لأبيه في تهنئته ، وصارت الشعرا
بالاجازات عليها أمرا ، وقال فيه من قال

فما مثل عبد المحسن القرم وارد ، ولا كأبيه عصره خيل والد
فذاك الى الاعطا يشب وذا له ، مكارم في نحر الزمان فرائد

فبقي في أيام والده ، يقتفيه في مناهجه ومقاصده
مسروراً بالأخلام ، من الاخوان وبني الاعمام ، يتسابق
وإخوته الى الكرم ، ويتفاخرون في معالي الامور
والشيم ، الى أن غابت شمس والده ، فصبر تجلداً
في عين شامته ومكائده ، برز من الرحم الى الدنيا
ملحوظاً بألحاظ العليا ، عام اثنتين ، بعد الالف والمائتين
وها هو ذا أخا بها ، اليه في المهمات المنتهى
وأما خالد ، فإنه ذو مكارم
طامية ، وعزائم لا تزال في المشكلات ماضية

وقف على ترجمة الأكرم خالد ابن المترجم له أبقاه الله

وتحامد في ادني الزمان كفرطى مارية ومثال الشهرة
من السنان في العالية وشرف له الكواكب السارية
سارية وبجد عمد بالصفاح واند بالرماح
وعطر ارجه الهضاب والبطاح وجاه امتد في الطول
والعرض حتى طبق ارجاء الارض وسود البدر
عماده والمجوز بطاقه والثريا مهاده وتجابه تحيه
الافكار ولبابه هي الزهر والبهار وطلاقه هي
الصبح في الاسفار وعرض هو في النقاء النهار

من الطويل

طلاقه الصبح البهيج وعرفه نهار وامّا طبعه فبهار
وامّا مزاياه فغر كواكب لهن سماء المكرمات مدار
يكاد اذا ما ابصر الضيف لاثما يكله بيت له وجدار
كريم عليه للمهابة ملبس لجين له فوق السماك ازار
هو البحر الا انّ سائل كفه لجين وطورا جوهر ونضار
غنته الى العلبا عقيل بن عامر واعطته اعلام الفخار ثرار
فيا فخار في الانام لمعصم له الشرف الفخم التليد سوار
ويا خالد الذكر الذي فوق مجده رداء العلى والمكرمات ياذار
سبقت الى فخر غدوت لاجله اليك بايمان العظام يشار
واشبهت في الاعطاء اباك فهاريّ بحار يك في سح اليمين بحار

ولد في ايمان سعادة وايام مستطابة مستجادة
فنشرت للافراح الاعلام وازهرت من الانس الاكمام ونظرت
مقل المسرة الى الانام وهنّي به ابوه واستغنى بالجوائز فاه

وزينت المحافل والمجالس ونثر الدر على المسامر
والمجالس ونودي في المعاهد والمشاهد مزاد المعاند
فليهنها نجالد فاثالث الشعراء من كل فج وشهد
ذلك اليوم نكات جج وطمى فيه بحر ابيه وعج وتفاخرت
الشعراء بالتهاني واستغنى عند ذلك القاصي
والداني وفك اكرامه كل عاني ومد بساط
المكارم قبل ان شاط به الغلام بيت

فيالك مولودا بدا لنجم سعده يا باي خير ما وجدناه فقده
بدا في ليادن لها بجماله كما زينت الزهر الكمائم والورد
به افترّ وجه الدهر حسنا وبهجة وشدّ عليه من مفاخره عقدا
لقد فارق الرحم الزكي مقره كما فارق البيض الهذه الغيدا
فما زال يشب الى المكارم شباب الورد في الكمائم ويرتع
الى المعالي ارتفاع السنان في العوالي يالف كل كريم
ويا نفر عن كل لئيم ذا غرّ بسام وفخر وافر نام
ومنطق ذي بيان عذب يتحدر منه كاللؤلؤ الرطب
ان اشبه اباه في اللسان فقد اشبهه بعلو الشان
وكرم الاخلاق والبنان

فلا تنكروا منه مكارم جمة فقد اشبهت يمناه يمنه
ولا عيب فيه غير نقوى وعفة ولطف طباع للكرام يزينه
ومن يشبه الاباء في اي خصلة يلم ابدا منه اليها حنينه
فدر ترعام السبع بعد المآتين والالف بكل حق زين

وقد ذكر لي عن ابيه انه يقدمه على كافة بنيه
فلا بدع في المكارم هو الكامل الخاتم واما عبد العزيز
فانه شقيق خالد معدود على صغره من الاماجد معروف
بمكارم الاخلاق والمحامد نهاض الى المعالي غير متقاعد
ذو وسامة وحدة وشهامة وكرم لا يوجد في ابن مامة
وطبع ارق من المدامة وظرافة باهرة ولطافة
هي الارواح الناشرة وراحة هي الغمائم الباكرة

عزائمه لا ينثنين عن العليا فلا تنكروا ان تبلغ القطب والجديا
ولا تنكروا منه اتساع يمينه بوافر بذل عنه قد ضاقت الدنيا
ومن احمد السامي ابوه وخالد اخوه لاحرى ان افضله سعيا
وان انظم الدر الثمين من الثنا واجعله في نحر سودده حليا

ولد عام التسع والمائتين بعد الالف فارتدى
برد السيادة والتف وعظم الهنا ابان ميلاده و
وفاء الزمان بانجاز ميعاده وصدحت بلابل الفرح
واخضلت غصون المنح وازهر روض السعادة
واسفر بدر المروة والسيادة واخذ بحر الكرم بالزيادة
وترنحت اعطاف المسرة وبدا في وجه الدهر منها
ابيض غرة بقدوم تلك الدرة وطلوع شمس المبرة
وتارج ريح هذه النفحة وورود هذه المنحة

لقد عظمت اقراحنا مذ تبسمت وجوه الدنا بابيض ماجد
كريم له فخران فخر باحمد ابيه وفخر بالمقدم خالد

انه م

قف على ترجمة عبد العزيز ابن المترجم له ابقاه الله امين

ايضا

ايضا منه

منه م

فما نزلا عن سودد يعرفانه ولا صفة محمودة بعد والد
ولا عجب ان يصبحا ضر معتد ونعمة ذي قربى ونقمة حاسد

هذا وعبد العزيز وان صغر سنه فقد كبر قدره
وكثر منه ابقاه الله الى ان يبلغ من اماله غاية افضاله
ونهاية كماله يقول موشي برودة
وناظم قلائده وعقوده ومفوف مطارفه وثاني
معاطفه ومحلي سوالفه وجاني ثمره ومنبت
زهره ومطلع غرره في وجوه اسطره الملتجي الى كرم
الصمد عثمان بن سند وفقه الله في القول والعمل
وغفر له الزلل والخطل قد آن اعرى تعامل الاقلام
عن تذاب السير في مهامه الانظام وان انيخها
في مبارك الختام من كتابي الموسوم بسبائك
العسجد في اخبار احمد ومن له من اكارم اصحاب
هم لفلك السيادة اقطاب ولنحر الفضائل سحاب
خدمت به حضرة ابنائه الكرام المستحقين نهاية التوقير
والاحترام الشائدين من المعالي قبابها الشادين
بالمكارم اطنابها المديرين افلاكها على اقطابها
المجرين في اوداء الاكف جود سحابها المعيدين
بعد ذبوله غصن شبابها المسلسلين صحيح اخبارها
المحسنين طرق اثارها المطلعين في افقها انوار
اقمارها الناظمين لئالي تقصارها المشهورين

ان م

في قحطانها ونزارها ٭ شهرة ذكاء في رابعة نهارها

اكارم تنميهم الى المجد عامر ٭ وتسمو بهم يوم الفخار نزار

مقاول اما في الوغى فضياغم ٭ اسود واما في الندى فبحار

فهم الجديرون ان يخدموا بمثل هذا الكتاب ٭ وتقرط آذانهم بجوهر كل ثناء مستطاب ٭

وان اناسا قد تساموا باحمد ٭ حريون ان تسمو بهم هامة الشعر

فيا ليلة فوقت فيها مديحهم ٭ انيري لعيني تحسبي ليلة القدر

فدونكم سنائك عسجد ٭ وفرائد في سلك البيان تنضد ٭ وخرائد حسان اختلستها من يد الزمان ٭ وعقود جمان نظمتها يد البيان ٭ وعرائس افكار زفتها يد الابتكار ٭ وزهرات فؤاد انضر من زهرات الاوراد ٭ وبنات ذكا انور من ذكا ٭ وعذارى سطور افخر من ربات الخدور ٭

عذارى قريض ما تخدرن عن ذكا ٭ وان حجبت يوما بخدر سطور

تبهرج في زي المديح ولم تعب ٭ فيا لعذارى لم تعب بظهور

فجدير بها ان تفخر ٭ على منظم الجوهر ٭ وان تكون لها المكانة ٭ على السلافة والريحانة ٭ لما انطوت عليه من اوصاف والدكم الحميدة ٭ وذكر احواله التي لم تزل سعيدة ٭ ونشر مكارمه ببنان كل قصيدة ٭ فهي وان اختلست من يد الزمان ٭ جدير ان يضم عليها بالاجفان ٭ وان يشنف بها كل سمع ٭ وان تكتب

بمداد

ذكاء غير مصروف من اسماء الشمس انتهى منه

بمداد هو الدمع ٭

فان تقبلوها فهي كفو كريمة ٭ ووالدكم بعل لها وله الفخر

وان ترجعوها بعد ما وصلتكم ٭ فما هي الا غادة خانها الدهر

فالمامول ممن وقف على هذه العجالة ٭ واستصبح بنور هذه الذبالة ٭ وارتشف من هذه الزلالة ان ينظرها بعين الانصاف ٭ ويسلك منهج الاعتذار عما فيها من الخلاف ٭ فاي مقال ثبت له كمال ٭ وانا احمد الله على الاتمام ٭ واصلي مع السلام على اشرف الانام ٭ واله وصحبه الفخام ٭ ما جرت مطارف الختام ٭

لعمركم

لئن كنتم عوضتموني عن الثنا ٭ ومدح ابيكم من فواضلكم رفدا

والبستم جسمي وقد كان عاريا ٭ ملابس تحكي الروض والزهر والوردا

لقد البستكم فكرتي كل مطرف ٭ من الحمد لا يبلى ولا يقبل الردا

لفظت جمان القول حتى نظمته ٭ وصيرته في نحر مدحكم عقدا

وكتبه عثمان بن سند ناظمه ومؤلف هذا الكتاب سنة ١٢٢٥

١٩٣

الحمد لله

رقمت هذه النسخة الميمونة ونسجت سطورها الموضونة
برسم الهمام المعظم والامام المصدر على كل مقدم
خالد بن احمد اسعده الله وايده من يد مؤلفها
ومطرف برودها ومفوفها وذلك في البصرة الملحوظة
بالحاظ القدرة وقد وافق التاريخ لعام
الفراغ من انشائها ونسج برود اسطرها ونظم لآلائها
شطرا من بيتين جديرا ان يجعل نجلا لكل عين
وان تبذل لسماعه كل عين

ليس بدعا ان تفخر الغيد طرا غادة من البدائع ناهد
ان تاريخ خطها ان ترمه حسنتها بمدها يد خالد

نمق ذلك ووشاه راجي عفو الله
ورضاه والملتجي اليه في كل ما
يخشاه والمحتاج اليه
في اخرته و
دنياه

عثمان بن سند غفر الله خطاه وعامله بالالطاف
ووالاه انه كريم متعال عفو عن
العبد مفضال وصلى الله على محمد الانسان
الكامل واله وصحبه الاكامل ما شرف بالكرم
حاتم وتجملت اصبع لخاتم